

حققه وأعد تكملته

الدكتور أحمد مطلوب و عبد الله الجبوري

نشر وتوزيع
دار الثقافة
بيروت - لبنان





حققه وأعد تكملته

الدكتور أحمد مطلوب و عبد الله الجبوري

نشر وتوزيع
دار الثقافة
بيروت - لبنان

ديوان ديك الجن



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ديك الجن الحمصي
حياته وديوانه

حياته :

ديــك الجن الحمصي هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم الكلبي الحمصي (١) ، وفي أعيان الشيعة (٢) : ابن مزيد بن تميم ، الذي أسلم على يدي حبيب بن مسلمة الفهري . وأصله من قرية مؤتة (٣) وقد أخذ محارباً من المستعربة في جيش هرقل (٤) .

(١) الاغاني ج ١٤ ص ٥١ .
(٢) اعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٢٩ .
(٣) مؤتة : قرية من قرى البلقاء بمشارف الشام .
(٤) ينظر كتاب ديك الجن للبدوي الملثم ص ١١ .

وقد غلب على عبد السلام بن رغبان لقب « ديك الجن » ، يقول الدميري نقلاً عن الامام زكريا القزويني صاحب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » : « ديك الجن : دويبة توجد في البساتين اذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في محارة وتسد رأسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الأرضة (٥) » . ويعزو الشيخ محمد السماوي تسمّيه بهذا اللقب الى قصيدة قالها في رثاء ديك عمير ، وكان هذا قد ذبحه وعمل عليه دعوة ، والقصيدة هي :

دعانا أبو عمرو عمير بن جعفرٍ ... على لحمِ ديكٍ دعوةً بعدَ موعدِ
فقدَّمَ ديكاً عدَّ دهراً ذمَلَّقاً ... مؤنّسَ أبيات مؤذن مسجد (٦)
يُحدّثُنا عن قومِ هودٍ وصالحٍ ... وأغرب من لاقاه عمرو بن مرثدِ
وقال لقد سبحت دهراً مهلّلاً ... وأسهرت بالتأذينِ أعيُنَ هُجَّدِ (٧)

ويقول الزبيدي في تاج العروس : « وقال المؤرج : الديك في كلام أهل اليمن الرجل المشفق الرؤوف ، ونص المؤرج : الرؤوم ؛ ومنه سمي الديك ديكاً . قال والديك أيضاً : الربيع في كلامهم كأنه لتلون نباته ، فيكون على التشبيه بالديك ... وديك الجن لقب عبد السلام بن رغبان الحمصي الشاعر المشهور » (٨) .

ويقول الاستاذ خير الدين الزركلي : « سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين » (٩) . ولسنا هنا بصدد ترجيح رواية على رواية وان كنا نميل الى

---

(٥) حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٤٨٨ .
(٦) في الأصل : مدملجاً مبر لسن أبيات ؛ والذملق : الفصيح الحاد اللسان .
(٧) تنظر القصيدة رقم ٢٧ في الديوان ، القسم الثاني .
(٨) تاج العروس ج ٧ ص ١٣٤ .
(٩) الاعلام ج ٤ ص ١٢٨ .



ما ذهب اليه الدميري ، ونرى انه سمي بديك الجن لخروجه الى البساتين كثيراً ومعاقرته الخمر ، وقد يكون لما ذهب اليـه الاستاذ الزركلي وجه حسن .

وأصل ديك الجن من «سلمية» [10] ، بيد أنه ولد في حمص سنة ١٦١ هـ. وكان جده حبيب بن عبد الله بن رغبان [11] مولى حبيب بن سلمة الفهري يتقلد الاعطاء لأبي جعفر المنصور ، واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام الذي بقي قائماً حتى سنة ثلاث واربعين ومائة وما بعدها .

ولم يبرح شاعرنا ربوع الشام طوال حياته ، وقـد أكـدت ذلك المصادر القديمة [12] ، غـير ان المرحوم أسعد طلس يقول : « ومن الشعراء الذين وفدوا على الشام ومصر وكان لهم في أدبائها تأثـير عميق ، أبو نواس فقد زار القطرين واجتمع بادبائها وشعرائها واسمع شعره فعجبوا له واكبروه مثل ديك الجن الحمصي وابن الداية المصري . قال السيوطي : إن ادباء مصر وشعراءها تسابقوا لمصاحبة أبي نواس وكتابة شعره وروى ديك الجن انـه قد زار مصر بعد رحلة أبي نواس عنها فوجد له أشعاراً كثيرة لا يعرفها غير المصريين » [13] . وذهب الدكتور محمد كامل حسين الى هذا الرأي ، يقول : « ويروي ديك الجن وقد دخل مصر بعد أن تركهـا أبو نواس انه وجد للنواسي أشعاراً كثيرة منها :

---

(١٠) سلمية : بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها أيضاً مع سكون الميم ، وهي بليدة بالشام من اعمال حمص ، وهي الآن قرية كبيرة . (ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٠٣ وديك الجن الحمصي ص ١٠) .

(١١) ينظر الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٠٢ ، وقد ورد فيه (رغبان) بضم الراء على خلاف المصادر الاخرى .

(١٢) ينظر الأغاني ج ١٤ : ٤٩ (ط. دار الثقافة) .

(١٣) مصر والشام في الغابر والحاضر للدكتور أسعد طلس ص ٥٥ – ٥٦ .



إذا ذكرتْ بغدادُ لي فكأنما تحرك في قلبي شباة سنانِ
وأوبة مشتاق بغير دراهم الى أهله من أعظم الحدثان[١٤]

ويلاحظ أن الدكتورين الجليلين اعتمدا على السيوطي في نقل هذا الخبر ، وتلك رواية ذكرها حمزة الأصفهاني ، من قبل السيوطي بعدة قرون ، في شرحه على ديوان أبي نواس (ج ١ تحقيق فاغنر ، ص : ٤) وليست صحتها بمستبعدة .

اخباره مع أبي نواس :

ذكر المشتغلون بالأدب ومؤرخوه أنه لما اجتاز أبو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب ، سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس انه قاصر بالنسبة إليه ، فقصده أبو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه ، فقالت الجارية : ليس هو ههنا ، فعرف مقصده ، فقال لها : قولي له : اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك :

موردة من كفّ ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن خرج إليه واجتمع به وأضافه [١٥] .

وذكر بعضهم ان دعبلاً الخزاعي قصد دار ديك الجن فكتم نفسه عنه خوفاً من قوارصه ومشارته فقال دعبل : ما له يستتر وهو أشعر الجن والانس ، أليس هو الذي يقول :

بها غير معدولٍ فداوِ خمارَها وصل بعشيّاتِ الغبوق ابتكارَها
ونَلْ منعظيم الوزر كلَّ عظيمةٍ إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

---

(١٤) الادب المصري الاسلامي من الفتح الاسلامي الى دخول الفاطميين ص ١٨٦ .

(١٥) ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٥٦ ، واعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٣٥ .



فظهر اليه واعتذر له وأحسن نزوله »[١٦] .

وذكر النواجي ان أبا تمام لما قدم حمص وأراد الاجتماع بديك الجن واختفى منه جاء الى منزله وقال لأهله : مروه يخرج قد فتن أهل العراق بقوله :

مشعشعة من كف ظبي كأنما . . . . . .

فخرج اليه واجتمع به ، وقال في الحال :

وممشق الحركاتِ تحسب نصفه لولا التمنطق مائلاً عن نصفه
يسعى اليّ بكأسه فكأنما يسعى إليّ بدرة في كفهِ[١٧]

وهذه رواية انفرد بها الشيخ النواجي ، وقد لا تكون صحيحة ؛ لأن أبا تمام كان يختلف الى ديك الجن في حمص إبّان نشأته الشعرية ويستفيد منه ، فكيف يتخفى عنه ؟ ونرجح أنْ يكون أبو نواس والخزاعي قد زارا حمصَ وعرّجا على منزل ديك الجن وهما في طريقهما إلى مصر وجرى لهما ما ذكرته هذه الرواية .

أستاذ ابي تمام :

ذكر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي انه كان جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حَدَثٌ فسلم وأنشده شعراً عمله ، فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال : « يا فتى تكسب بهذا أو استعن به على قولك » . فلما خرج سأله عنه فقال : « هذا فتى من أهل جاسم يذكر انه من طيء يكنى أبا تمام ، واسمه حبيب بن أوس وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع[١٨] » .

(١٦) ينظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ٤٨٨ .

(١٧) حلبة الكميت للنواجي ص ١٢٧ .

(١٨) ينظر وفيات الأعيان ج٢ ص ٣٥٦ والعمدة ج٢ ص ١١٩ ، وأعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٢٩ ودائرة معارف القرن العشرين م ٤ ص ١٠٦ ونسمة السحر ج ٢ ص ٣٦٤ وديك الجن الحمصي ص ٨ .



ويدعم هذه الرواية ما صرّح به ابن رشيق في العمدة حيث قال : « وقد كان أبو تمام أخذ عن ديك الجن شاعر الشام أمثــلة من شعره يحتذي عليها فسرقها[19] : وذكر الشريف يوسف بن يحيى اليماني في نسمــة السحر خبراً عزاه إلى أبي الفرج الأصفهاني ، يقول : « وقال أبو الفرج في الأغاني : إن أبا تمام قبل أنْ يشتهر شعره دخل على ديك الجن فقــال له : أنا ابن أخيك حبيب بن أوس وقد الهمت الشعر وأُحبّ أنْ أعرض عليك بعض ما قلته . ثم أنشده ، فلما فرغ من انشاده أخرج أبو محمد من تحت مصلاه درْجاً كبيراً من أشعاره [20] فأعطاه أبا تمام ، وقال : « تكسّبْ بهذه » ، فأخذها أبو تمام وخرج » .

غرام الشاعر ومأساته :

لمأساة ديك الجن قصة تمتد خيوطها إلى غرامــه الفاجع يوم أصاخ قلبان رقيقان لهاتف الهوى، فقد تعرف شاعرنا إلى فتاة نصرانية جميلة تدعى « وَرد بنت الناعمة » أو « دنيا » كما يذكر ابن خلكان[21] ، وخلبت لبه وأصبحت شغله الشاغل في سره ونجواه ودعاها إلى الإسلام فلبت نداءه وأسلمت على يده لعلمها برغبته فيها فتزوجها ، وفي ذلك يقول :

انظرْ إلى شمْسِ القصورِ وبَدْرِها ... وإلى خُزاماها وبَهْجَةِ زَهْرِها
لمْ تبْكِ عينُكَ أبيضاً في أسوَدٍ ... جَمَعَ الجمالَ كوجههـــا في شعرِها

وظلّ الحبيبان يتساقيان كؤوس الهوى والصفــــاء تحت ظلال روضهما الزوجي النضر ، وكان ديك الجن قد أعْسَرَ واختلت حاله فاحتاج إلى شيء من الدراهم عوناً لبعض إخوانه على عوادي الأيام وصروفها فرحل إلى سلمية

---

(١٩) العمدة ج٢ ص ١١٩ .
(٢٠) نسمة السحر (المخطوطة) ج ٢ الورقة ٢٦٤ .
(٢١) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٨ .



قاصداً أحمد بن علي الهاشمي ، وأقام عنده مـدة طويلة ؛ ثم إن ابن عمه أبا الطيب أبغضه بعد مودته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له وحمله بغضه على أن اذاع على « وَرْد بنت الناعمة » أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن علي شعراً يستأذنه في الرجوع إلى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر «ورد» من قصيدة مطلعها :

إنَّ رَيْبَ الزمانِ طال انتكاثُه كم رمتني بحادثٍ أحداثُه

ومدح أحمد بعد هذا فأذن له فعاد إلى حمص وفر ابن عمه أبو الطيب وقت قدومه فأرصد له قوماً يعلمونه بموافاته باب حمص ، فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعنّفاً على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه انها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها ، وَدَسَّ الرجل الذي رماها به وقال له : إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه ونادِ باسم « وَرْد » فاذا قالت : مَنْ أنْتَ ؟ فقل : أنا فلان . فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألها عن الخبر وأغلظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً . فبينما هو كذلك إذْ قرع الرجل الباب فقالت : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا فلان . فقال لها عبد السلام : « يا زانيـة ، زعمتِ أنَّك لا تعرفين من الأمر شيئاً » ، ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، وقال في ذلك :

ليتني لَمْ أكُنْ لعطفِكِ نِلْتُ والى ذلـك الوصالِ وصلتُ

وقال فيها أيضاً :

لك نَفْسٌ مواتيـه والمنـايا معـاديه
ايهـا القلب لا تَعُدْ لهوى البِيضِ ثانيه

وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج الى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن



علي الهاشمي الى أمير دمشق أن يؤمنه ويتحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا جنايته، فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته ، وعلم أنّ ذلك مكيدة حاقدة دبرها ابن عمه الخبيث أبو الطيب . فندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه وينشد :

يا طلعة طلع الحِمـــامُ عليها وجنى لها ثَـمَرَ الرّدى بيديها

وذهب العـــاملي في كشكوله الى أبعد من هـذا وأورد رواية تغرب في الخيال وتلمع من خللها بهارج الصنعة والانتحال ، يقول : « وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات ، وكان مشغوفاً بحبهما فوجدهما في بعض الأيام مختلطين تحت إزار واحد فقتلهما وأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فتــارة يقبّل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد :

يا طلعة طَلَـع الحِمـــامُ عليها وجنى لهـا ثمر الردى بيديها

وتارة يقبّل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد :

وَقـَتَلْـتُـه وله علـيَّ كرامةٌ ملء الحشا وله الفؤادُ بأسره[٢٢]

وقد علق السيد محسن الأمين على هذه الرواية بقوله: « ما تقدم ، الظاهر انه مكذوب عليه فمثله فيما تقدم من عقله الوافر وسيرته الحسنة وتعففه عن قصد الملوك مع انتفاع الناس بشعره لا يمكن أن يصدر منه هـــذا السخف » [٢٣] .

ويرى الشيخ داود الأنطاكي غير هذا الرأي في مقتــل الجارية والغـلام ، يقول: « ... ولم يزل كذلك الى أنْ قام في نفسه من شدة الحب انه سيموت

---

(٢٢) الكشكول ص ٤٨ .

(٢٣) أعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٣٠ .



ويصيران الى غيره فذبحها وعمل من رمادهما برنيتين فكان يشرب فيهما ويقبلها عند الاشتياق » (٢٤) .

ومهما يكن من أمر تضارب آراء المؤرخين وأهل الأدب في سبب قتل ديك الجن حبيبته « وَرْد » وغلامه ورفيق لهوه وأنسه ، فليس من الغريب أن تقع هذه المأساة وأن يصنع خيوطها القدر ويمثلهـــا الشيطان الماكر أبو الطيب ويخرجها ديك الجن .

وذكر الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السّراج هذه القصة ونسبها إلى غير ديك الجن، يقول :« أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال : حدثني أبو عبد الله اليامي عن العتبي عن أبيـــه قال : كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لهـا عاشقاً ، وكانت امرأة جميـلة ، وكان من عشقه لها انه كان يقعد في دهليز مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع إلى أصحابه عشقاً لها: فطبن(٢٥)لها ابن عم لها فاكترى داراً إلى جنبه ، ثم لم يزل يراسلها حتى أجابته إلى ما أراد فاحتالت فنزلت اليه ودخل الزوج كعادته لينظر اليها فلم يرها فقال لامرأة : اين فلانة ؟ قالت : تقضي حاجة . فطلبها في الموضع فلم يجدها فإذا هي قد نزلت وهو ينظر اليها، فقال لها: ما وراءك؟ فوالله لتصدقنني. قالت : والله لاصدقنك،كان من الأمر كيت وكيت ، فاقرت له ، فسَلّ السيف فضرب عنقها وقتل أمها وهرب ، وأنشأ يقول :

يا طلعةً طلع الحمامُ عليهـــا فجنى لهـــا ثمر الردى بيديها
روّيت من دمها الحسام وطالما روّى الهوى شفقي من شفتيهـــا
حكـّمتُ سيفي في مجال خناقها ومدامعي تجري على خديهـــا

---

(٢٤) تزيين الأسواق ص ١٤٦ وينظر الأغاني ج ١٤ ووفيـــات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٨ والعمدة ٢ ص ١٥٠ ونسمة السحر ج ٢ الورقة ٢٦٥ .

(٢٥) كذا في الأصل ؛ وطبن تعني فَطِنَ ، ولعل الصواب : فطبن له .



ما كان قتليها لأني لم أكنْ أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على العيون بحسنها وأنفت من نظر العيون عليها
قال : وزادني غير أبي عبد الله : وكان لها أخت شاعرة فقالت تجيبه :
لو كنت تشفق أو ترق عليها لرفعت حدّ السيف عن ودجيها
ورحمت عبرتها وطول حنينها وجزعت من سوء يصير اليها
من كان يفعل ما فعلت بمثلها إذ طاوعتك وخالفت أبويها
فتركتها في خدرها مقتولة ظلماً وتبكي يا شقيّ عليها(٢٦)

وهزت هذه المأساة الشعراء وصوروها في شعرهم تصويراً يأخذ بمجامع القلوب ويثير اللوعة والأسى ، ومن أبدع ما قيل في هذه المأساة وتصوير كأس ديك الجن قصيدة « كأس » للاستاذ « عمر ابو ريشة » التي بدأها بقوله : « يروى أنّ ديك الجن الحمصي قتل جاريته الحسناء حباً بها وغَيْرةً عليها ، وجبل من بقايا جثتها المحروقة كأسه ، وكان ينشد بين شربه وبكائه أبياتاً من الشعر : أجريت سيفي في مجال خناقها ... »(٢٧) . وختمها بهذه الأبيات :

قـبَّلتها والليلُ ينفض عنه أسرابَ النجومِ
ومدامعي تجري ، وكفي فوق خنجريَ الأثيمِ
هي وقفةٌ رعناءُ ضاق بهولها حلم الحليمِ
فحملتُ شلوَ ضحيتي ، والنّار حمراء الأديمِ
وَجبلْتُ من تلك الجذى كأسي ، ومن تلك الكلوم
وغداً أحطمها أمامَ اللهِ في ظل الجحيمِ
فاشْربْ ودعها فهي ما مرّت على شفتي نديمِ(٢٨)

(٢٦) مصارع العشاق ج٣ ص ٤٢ – ٤٣ .
(٢٧) شعر من عمر أبو ريشة ص ٦٥ .
(٢٨) شعر من عمر أبو ريشة ص ٧٢ .

وفاته :

مات ديك الجن في سنة ٢٣٥ هـ (٨٥٠ م) ، ويذكر بعضهم أنه مات سنة ٢٣٦ هـ في أيام المتوكل [٢٩] . ولم نقف على شيء من اقوال شعراء عصره في رثائه ، ولم تشر المظان والمراجع الأدبية والتاريخية إلى ذلك . ولا نعرف سبباً لهذا الاهمال الذي كاد يلف هذا الرجل بخيوط النسيان .

ديك الجن والشعوبية :

نُسِبَ ديك الجن إلى الشعوبية وعُدّ من شعرائها، وقد روى هذه التهمة الأدباء والمؤرخون خلفاً عن سلف من غير أن يذكروا دليلاً على شعوبيته سوى ما رواه أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه وردد قوله مَن اقتفى أثره من المؤرخين والأدباء ، يقول : « كان شديد التشيع والعصبية على العرب ، يقول : ما للعرب علينا فضل جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم (ص) وأسلمنا كما أسلموا ، ومن قتل منهم رجلاً منا قُتِلَ به ، ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا إذ جمعنا الدين » [٣٠] . وكرر هذا الكلام ابن خلكان ، يقول : « وكان يفخر على العرب ويقول : ما لهم فضل علينا ، أسلمنا وأسلموا » [٣١] .

هذا كل ما وصلنا عن شعوبيته ، ومن طريف ما جاء في هذه السبيل قول المستشرق كارل بروكلمان : « وكان يتعصب لأهل الشام على العرب ذاهباً مذهب الشعوبية، ومن ثم لم يتم له عزم على مغادرة وطنه »[٣٢].

---

(٢٩) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٦ ، ونسمة السحر ج٢ الورقة ٢٦٥ ودائرة المعارف الاسلامية مجلد ٩ ص ٣٦٧ . وتأريخ الأدب العربي لبروكلمان ج ٢ ص ٧٧ وحياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٣٤٩ ومعجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٢٤ والاعلام ج ٤ ص ١٢٨ .

(٣٠) الأغاني ج ١٤ ص .

(٣١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٣٢) تأريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ج ٢ ص ٧٧ .



لقد عزا بروكلمان شعوبيته الى شآميته وبنى عليها نتيجة لا تقر بها الحقيقة ولا يرتضيها الواقع ، وعلل عدم مغادرته وطنه بتعصبه للشام ، وهـــذا من غريب الواقع .

وسار الدكتور محمد نبيه محجوب على خُطَى هؤلاء وحشر ديك الجن في ركب الشعراء الشعوبيين ، فهو يقول بعـــد أن تكلم على بشار وأبي نواس ودعبل الخزاعي والخُريمي وأبي اسحاق المتوكلي وابن الرومي : « وبعـــد فهؤلاء هم شعراء الشعوبية الذين استطعنا أن نستنشق نزعتهم تلك من أشعارهم أو الذين أشار الرواة إلى أنهم من صميم الشعوبيين . على ان هناك شاعراً آخر من الموالي لم نجد له بيتاً واحداً يشير الى شعوبيته ، ومع ذلك فقد نص ابن خلكان على عصبيته على العرب بقـوله : « وكان يفخر على العرب ويقول : ما لهم فضل علينا ، أسلمنا وأسلموا » ، ونعني به ديك الجن عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن غنيم الكلبي الذي ولد بمدينة حمص وتوفي في خلافة المتوكل سنة ٢٣٥ هـ . أما عن ولائه فالجهشياري يشير الى ان جده حبيب بن رغبان كان مولى حبيب بن سلمة الفهري ، وكان يتقلد الإعطاء لأبي جعفر وان ديك الجن من ولده . واذا علمنا انه كان متشيعاً ، وانه كان ماجناً خليعاً عاكفاً على اللهو والقصف كما يقول ابن خلكان — وهذان من مظاهر الشعوبية — فقد حق لنا بعد هذا أن ننظمه في سمط الشعوبية — كما فعل الاستاذ السباعي بيومي — مع بشار والخريمي وغيرهما » (٣٣) .

ولم يذكر هؤلاء الأدباء قصيدة ديك الجن التي ذكرهـــا ابن عساكر في تأريخه(٣٤) ، وفيها يفتخر الديك بقيصر وكسرى ، ولعل في هذه القصيدة

(٣٣) مظاهر الشعوبية في الأدب العربي ص ٣١٣ — ٣١٤ ، وينظر الشعوبية والقومية العربية ص ٦٥ ، وتأريخ الأدب العربي للسباعي بيومي ج ٣ ص ٢٩٢ ، وابن قتيبة العالم الناقد الأديب ص ٣٨ وكتاب الشعوبية للدجيلي ص ٧٤ .

(٣٤) تنظر القصيدة رقم ١٥ في تكملة هذا الديوان .



صورة من شعوبيته التي اتهم فيها ، يقول :

إني امرؤ بازل في ذروتي شرفٌ
لقيصرٍ ولِكِسْرى محتدي وأبي
حرْفٌ أمونٌ ورأيٌ غيرُ مشترك
وصارمٌ من سيوف الهند ذو شطبِ
خوّاض ليلٍ تهاب الجنُّ لجّته
وينطوي جيشها عن جيشه اللجبِ
ما الشّنفرى وسليك في مغيّبةٍ
إلاّ رضيعا لبانٍ في حمى أشب

شعره وآراء الأدباء فيه :

يعتبر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري ومن أبرزهم في الرثاء ، ولم يجاره في مدح آل البيت ورثائهم إلا السيّد الحميري .

وشعره يقوم دليلاً قوياً على أنه شاعر مطبوع حيث لا نجد صنعة في منظومه ولا نعثر بتكلّف في رصف كلمه . وأظهر ميزة في شعره إشراقة المطالع ، وجزالة اللفظ وعذوبته الرائعة ، وتدفق العاطفة الشفّافة ، وحرقة اللوعة اللاهبة . كل ذلك نجده في شعر ديك الجن الى جانب ما فيه من متانة في السبك وحرص شديد على سلامة اللغة وانتقاء فصيحها .

ولنورد هنا بعضاً من آراء الأدباء والمؤرخين فيه ، يقول أبو الفرج الأصفهاني : « وهو شاعر مجيد ، يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره » (٣٥) . ويقول ابن خلكان : « وكان يتشيع تشيعاً حسناً ، وله مراث في الحسين (رض) وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو متلافاً

(٣٥) الاغاني ج ١٤ ص ٥١ .



لما ورثه ، وشعره في غـــاية الجودة » [٣٦] . ويقول ابن رشيق القيرواني : « وأبو تمام من المعدودين في إجادة الرثاء ، ومثله عبد السلام بن رغبان ديك الجن وهو أشهر في هذا من حبيب ، وله فيه طريق انفرد بها » [٣٧] . ويقول السيد محسن الأمين : « ذكره ابن شهراشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام : شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالأدب ، فاق شعراء عصره ، وطـــار ذكره وشعره في الأمصار حتى صاروا يبذلون الأموال للقطعة من شعره . افتتن بشعره الناس في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى أبا تمـام قطعة من شعره وقال له : يا فتى اكتسبْ بهذا واستعن به على قولك فنفعه في العلم والمعاش » [٣٨] .

ولسنا نجد أنفسنا بحاجة الى استقصاء آراء الأدباء في شعره لأن معظمها يتفق على ان ديك الجن كان شاعراً مطبوعاً .

ديوانه المطبوع :

لم يصل إلينا شعر ديك الجن مجموعـــاً في ديوان ولم يشر أحد إلى ان له ديواناً صنعه صانع في حياته او بعدها ، بل تناثر في شتيت المجاميع والمظان الأدبية والتاريخية . وقد توفر الاستاذان الفاضلان عبـــد المعين الملّوحي ومحيي الدين الدرويش – الحمصيان – في أيامنا هذه على جمع شعره من كتب التاريخ والأدب واستوى لديهما مجموع يضم بين دفتيه ١٠٩ بين قصيدة وقطعة في حوالي ٤١٧ بيتاً ، وأطلقا عليه « ديوان ديك الجن الحمصي [٣٩] » .ويستحق

---

(٣٦) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٣٧) العمدة ج ٢ ص ١٤٩ .

(٣٨) أعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٢٩ .

(٣٩) طبع في مطابع الفجر الحديثة بحمص سنة ١٩٦٠ م ، في ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط .



الاستاذان الفاضلان كل شكر وتقدير ، فقد حازا قصب السبق في إحياء شعر هذا الشاعر فجزاهما الله خيراً عن الأدب وأهله وأجزل لهما الثـــواب وسدد خطاهما في خدمة التراث العربي (٤٠) .

بيد ان لنا مؤاخذات قليلة عليهما نجملها بما يلي :

١ — ان الجامعين لم يشيرا إلى مخطوطتنا مع انهما حاولا الحصول عليهـا ولم يفلحا .

٢ — وانهما لم يهتما بالمطابقة التي هي ألزم امور التحقيق العلمي ولم يشيرا الى ما بين المصادر من اختلافات .

٣ — ولم يذكرا في هوامش صفحات الديوان أجـــزاء المصادر وأرقام الصفحات .

٤ — وأهمل الاستاذان بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة كالطراز للعلوي، ونسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر للشريف اليماني ، وسحر البيان لعبدالله الجاحظ ، وربيع الأبرار للزمخشري ، والمصون للعسكري، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، وأعيان الشيعة ، وغير ذلك من المصادر التي اشرنا اليها في اثناء التحقيق .

٥ — وأسرفا في شرح شعر ديك الجن مع أنه يشرح نفسه بنفسه .

٦ — ولم يذكرا قصائد الشاعر في آل البيت وهي ثمان .

وقد حاولنا في هذه الطبعة أن نكمل عمل الأستاذين الفاضلين وأن نزيد عليهما ما يتعلق بشعر الشاعر في آل البيت وما استطعنا العثور عليه .

---

(٤٠) قبل طبع هذا الديوان ارسل الينا الاستاذ عبد المعين الملوحي من دمشق بتاريخ ٩/١/١٩٦٤ رسالة يقدم فيها التهاني لعثورنا على مخطوطة ديوان الديك ، وهذا يدل على حبه للعلم وتواضعه الجم ، فله ولزميله الاستاذ الدرويش اسمى آيات الود والتقدير .



الديوان الجديد :

للمرحوم الشيخ محمد السماوي أياد بيض على الأدب العربي لما قام به من جمع آثار كادت تطمس ويلفها ضباب النسيان ، ومن آثاره الجليلة جمعه لشعر ديك الجن وحفظه من يد البلى وهو الذي اعتمدنا عليه في إخراج هذا الديوان.

ان النسخة التي اعتمدنا عليها في جزئين : الأول يتضمن شعر دعبل الخزاعي ويبدأ من ص ٣ وينتهي بالصفحة ٣٥ . والثاني : شعر ديك الجن ويبدأ من الصفحة ٢ وينتهي بصفحة ٢٣ ، وقد سماهما الشيخ السماوي : « الملتقط من شعر دعبل بن علي الخزاعي » و « الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجن »(*). والنسخة بخط السماوي وقد انتقلت بالبيع الشرعي الى البحاثة الشيخ محمد علي اليعقوبي – عميد الرابطة الادبية العلمية في النجف الأشرف – ولما علم الشيخ – حفظه الله – بعملنا تفضل مشكوراً ووضع هذه التحفة النادرة بين أيدينا فجزاه الله خيراً وكثر أمثاله بين جمهور الأدب والعلم .

وقد رتبت نسخة ديوان ديك الجن المخطوطة على فصلين: الاول : ما قاله في العلويين ، ويضم ثماني قصائد في ١٥٦ بيتاً . والثاني : ما قاله في فنون مختلفة ، ويضم ٣٩ قصيدة وهي في ٢٧٨ بيتاً .

والنسخة مكتوبة بخط جميل وقد أثبتنا الصفحة الاولى والاخيرة منها في هذا الديوان .

وقد اتخذنا هذه النسخة اصلاً ولكننا بعد أن سرنا في التحقيق رأينا انها غير كاملة فعمدنا إلى جمع ما لم يذكر فيها والحقناه بالديوان فكان في ثلاثة أقسام :

(*) ليس للنسخة التي جمعها السماوي قيمة النسخ المروية عن العلماء لأنها جمع ولذا سماها « الملتقط » ، غير انها تضيف قصائد ومقطعات جديدة ، ولا نزال نأمل في العثور على نسخة تتمتع بالقدم والوثوق .



الأول : في آل البيت وهو ما لم يذكر في الديوان المطبوع ويضم ثماني قصائد في ١٥٦ بيتاً .

الثاني : في فنون مختلفة ويضم ٣٩ قصيدة وقطعة في ٢٧٨ بيتاً .

الثالث : تكملة الديوان وهو ما لم يجيء في النسخة المخطوطة ، وقد عثرنا عليه في المصادر المختلفة فجاء جامعاً لما ذكره الجامعان وما لم يطلعا عليه . ويضم ٨٤ قصيدة وقطعة في ٢٠٧ أبيات .

وبعد أن صنفنا ديوان ديك الجن هذا التصنيف بدأنا بمطابقة الأبيات والإشارة إلى الاختلافات الواردة في المصادر المختلفة وشرحنا ما غمض من الألفاظ ، فاستوى لنا هذا الديوان الذي نود أنْ ينال رضا الدارسين. وبمقارنة هذا الديوان بديوانه المخطوط والمطبوع يتضح عملنا وتبدو قيمته ، ويمكن ان نلخص ذلك بما يأتي :

١ – اننا أظهرنا المجموعة التي صنعها الشيخ السماوي .

٢ – أضفنا اليها ما لم يذكره المرحوم العلامة السماوي .

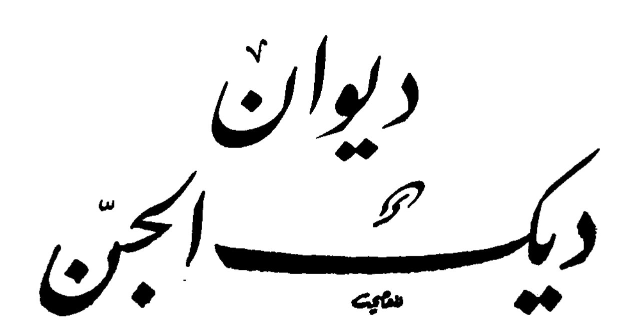
٣ – جئنا بقصائد وأبيات لم تذكر في ديوانيه المطبوع والمخطوط ، وقد بلغ ما ذكرناه ١٣١ قصيدة في ٦٤١ بيتاً تقريباً ، اي اننا ذكرنا ٢٢ قصيدة وقطعة جديدة وهي في ٢٢٤ بيتاً ، زيادة على ما في المطبوعة .

ونحن بعد هذا كله نشكر الله تعالى على نعمائه ، ونستميح القارىء عذراً إذا ما وجد في عملنا نقصاً ، فما الكمال إلا لله وحده لا شريك له ، عليه توكلنا وبه نستعين .

بغداد { ١ رمضان ١٣٨٣ هـ
١٥ كانون الثاني ١٩٦٤ }

المحققان




ديوان
ديك الجنّ

الصفحة الاولى من مخطوطة الديوان

وقال

دعها الفراق فاشعلت لبدنه * اذ شكت بدها من بشحة بدى

وما ذرت اعين الواشين تحرقه * تغض من غيظها العاسد البرد

فكانما ولعهد العين يوم نات * بالدمع آخر عهد القلب بالجلد

وقال

بانوا فاضحى الجسم من بعدهم * لا تبصر الشمس له فيئا

يا ليت شعري ما اعتذاري لهم * اذا راوني بعدهم حيا

وما جوابي ان تقول العدا ما ضيع الحب به شيئا

وقال

ومعلول من [illegible] * يعالج سورة الارق

تكاد غروب مقلته * تعم الارض بالغرق

وليس له تزوره * على الجلاس [illegible]

كان فؤاده قلقا * لسان الحية الغرق

واظلم لتصنعه * صيارف ما سوورق

وقال

انا الوصب جسمه والحبيب * دبراه الهوى فما يستبين

لم يعش [illegible] جليد ولكن * دق جدا فاترته العيون

عجب العاذلون عنه فالجمو * ن لولا البكا ولولا الانين

وقال في [illegible] وقد تزوج

يا نجيب قات ليث * وعاض بحر دباغ تم

ست عيون الرد [illegible] * وهي الى المكرمات تسمو

ما املت [illegible] * كل فؤاد عليك ام

وقال وقد باعها ما

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت * فظلت الثم نحرا زانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي فيه مودعة * تعبث فيها بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة * هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في [illegible]

يا بن [illegible] في المراة الكثير * وسترت وجهك بالتراب الاعجر

يا بن [illegible] بعد صون البلى * ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر

لوكنت اعذر ان اعز البلى * لتركت وجهك ناحيا لم يقبر

وقال في صفة الربيع

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الديوان

في آل البيت

١

قال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام * :

[من المنسرح]

يا عَيْنُ لا للغَضَا ولا الكُتُبِ
بُكا الرزايا سوى بكا الطَرَبِ (١)

جُودِي وجِدِّي بملء جَفْنِكِ ثُمَّ احتفلي بالدموعِ وانسكِبي (٢)

يا عَيْنُ في كَرْبَلا مَقَابِرُ قَدْ
تَرَكْنَ قَلْبي مَقَابِرَ الكُرَبِ (٣)

(*) القصيدة في الأصل وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٣

(١) الأغاني : لا للقضا ولا الكتب ، وهو تصحيف ؛ والمعنى : ليكن بكاؤك لغير ما درج عليه الشعراء من بكاء الأطلال والحنين الى الغضا والى الكثبان . ولم يذكر في الديوان المطبوع ص ٢٤ الا المطلع وهو مأخوذ من كتاب الأغاني ج ١٤ ص ٥٢ ، وقد قال أبو الفرج بعد ذكر المطلع : « وهي مشهورة عند الخاص والعام وينـاح بها » .

(٢) احتفلت : امتلأت .

(٣) الكرب : الأحزان .

مَقابِرِ تَحْتَهَا منابِرُ مِنْ
عِلْمٍ وحِلْمٍ ومَنْظَرٍ عَجَبِ

مِن البَهاليلِ آل فاطمَةٍ
أهلِ المعالي والسَّادَةِ النُّجُبِ [1]

كَمْ شَرِقَتْ مِنْهُمُ السيوفُ وكَمْ
رُوِّيَتِ ٱلأَرضُ مِنْ دَمٍ سَرِبِ

نَفْسِي فِداءٌ لَكُمْ ومن لَكُمُ
نفسي وأُمّي وأُسْرَتي وأَبي [2]

لا تَبْعَدوا يا بَني النبيِّ على
أَنْ قد بَعُدْتُمْ والدَّهْرُ ذو نوَبِ [3]

---

(١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير . النجيب : الكريم الحسيب .

(٢) في أعيان الشيعة : نفسي ومن أسرتي لكم وأبي

(٣) النوب : المصائب .

يا نَفسُ لا تَسأمِي ولا تَضِقِي
وَٱرسي على الخَطْب رَسْوَةَ الهُضُبِ [1]

صُونِي شُعاعَ الضَّمِيرِ وَٱسْتَشْعِري الصَّبْرَ وحُسْنَ العزاءِ ، واحْتسِبِي [2]

فالخَلْقُ في الأَرْضِ يَعْجَلُونَ ومَوْ لاكِ على تَوْأَدٍ ومُرْتَقبِ [3]

لا بُــدَّ أَنْ يُحْشَرَ القَتِيلُ وأَنْ
يُسْأَلَ ذو قتلــه عَــن السبَبِ

فالوَيْــلُ والنَّــــارُ والثُّبُورُ لمــنْ
قَــدْ أَسلَمُوهُ للجَمْرِ واللَّهَبِ [4]

يا صَفوَةَ اللهِ في خلائِقِـــهِ
وأَكْرَمَ الأَعْجَمِينَ والعَرَبِ

---

(١) الخطب : الشأن والأمر صغر أو عظم ج خطوب . الهضبة : الجبــل المنبسط على الأرض أو جبل خلق من صخرة واحدة أو الجبل ج : هضب وهضاب .

(٢) استشعر : لبس . احتسب بكذا أجراً عند الله : اعتده ينوي به وجه الله .

(٣) التؤدة : بفتح الهمزة وسكونهـا والوئيد والتوآد : الرزانة والتأني : وتوأدت عليـه الأرض : غيبته وذهبت به .

(٤) الثبور : الهلاك والويل والاهلاك .

أنتمْ بُـدُورُ الهُــدَىٰ وأنْجُمُـهُ
وَدَوْحَــةُ المَكْرُماتِ والحَسَبِ (١)

وساسَةُ الحَوْضِ يَوْمَ لا نَهَـلٌ
لمورِديكُمْ مواردَ العَطَبِ (٢)

فَكَّرْتُ فيكُمْ وفي المُصابِ فما أنْفَكَّ فؤادي يَعُومُ في عَجَبِ

ما زِلْتُمُ في الحَياةِ بَيْنَهُمُ
بَـين قَتيلٍ وبَـيْنَ مُسْتَلَبِ

قـد كانَ في هَجْرِكُمْ رِضىً بِكُمُ
وَكَمْ رِضىً مُشْرَجٍ على غَضَبِ (٣)

حـتى إذا أَوْدَعَ النبيُّ شجـاً
قَيْـدَ لَهـاةِ القَصاقِصِ الحَرِبِ (٤)

---

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة ج دوح .

(٢) النهل ، محركة : أول الشرب . العطب : الهلاك .

(٣) مشرج : مشدود مربوط ، والبيت يشير الى هجر قريش لبني هاشم وكتابة الصحيفة .

(٤) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه . القصاقص : القوي . الحرب : الشجاع.

مَعَ بعيدين أَحرزا نَسَباً
مَعْ بُعْدِ دارٍ عن ذلك النَّسَبِ [1]

ما كان تَيْمٌ لهاشِمٍ بأَخٍ
ولا عديٌّ لأَحْمَدٍ بأَبِ [2]

لكن حديثا عَداوةٍ وقِلىً
تَهوَّرَا في غيابةِ الشُّقُبِ [3]

قاما بِدَعْوى في الظُّلْمِ غالِبَةٍ
وحُجَّةٍ جَزلَةٍ من الكَذِبِ [4]

من ثَمَّ أَوْصى بهِ نَبيّكُمُ
نصّاً فأَبْدى عداوة الكَلِبِ [5]

---

(١) في الأصل : نشباً ، والمقصود بـ « البعيدين » أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد أحرزا نسباً باصهار الرسول اليهما .

(٢) في الأصل : ولا عدي ولا حمد بأب . تيم : هو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رهط أبي بكر الصديق (رض) وعدي رهط عمر بن الخطاب (رض) .

(٣) القلى : البغض . يقول ابن ولاد في المقصور والممدود ص ٨٦ : « القلى : اذا كسرت أوله فهو مقصور واذا فتحت أوله مددت » . والشقب : المهاوي بين الجبال .

(٤) في الأصل : جدلته .

(٥) في الأصل تصحيف كثير ، والاشارة الى عمر رضي الله عنه في قوله « فأبدى » .

ومن هُناكَ انبرى الزَّمانُ لهم
بَعْدَ التياطٍ بغاربٍ جشبِ (١)

لا تسلقوني بحدِّ ألسُنِكُمْ
ما أرَبُ الظَّالمينَ مِنْ أرَبِي (٢)

إنَّا إلى اللهِ راجعُونَ على
سَهْوِ اللَّيالي وغفلةِ النُّوَبِ (٣)

غدا عليٌّ ورُبَّ مُنقَلبٍ
أشأمَ قد عادَ غيرَ مُنْقَلَبِ

فاغترَّهُ السَّيفُ وهو خادِمُهُ
مَتَى يُهِبْ في الوَغى به يُجِبِ (٤)

---

(١) الأصل شديد التصحيف ، والالتياط : الالتزاق ، الجشب : الخشن ؛ وهو على المثل يعني : بعد مقاساة الشدة .

(٢) سلقه بالكلام : آذاه . وفي القرآن الكريم : « فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد» سورة الأحزاب ، الآية ١٩ .

(٣) النوب : المصائب .

(٤) اغتره : غره ؛ أهاب به : ناداه .

أَوْدَىٰ ولو مَدَّ عَيْنَهُ أَسَدَ الغابِ ، لناجي السِّرْحانَ في هَرَبِ [1]

يا طُولَ حُزْني ولَوْعتي وتبارِيحي ، ويا حَسْرَتي ويا كُرَبي [2]

لِهَوْلِ يَوْمٍ تَقَلَّصَ العِلْمُ والدِّينُ ، بثغريهما عَنِ الشَّنَبِ [3]

ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ تَرْمِ جائحَـــةٌ
بمِثْلِـــهِ المُصْطَفى ولَمْ تُصِبِ

يَوْمٌ أَصابَ الضُّحَىٰ بظُلْمَتِهِ
وقَنَّعَ الشَّمْسَ من دُجَىٰ الغُهَبِ [4]

وغادَرَ المعولاتِ من هاشمِ الخَيْرِ حَيارى مهتوكَةَ الحُجُبِ

---

(١) الأصل شديد التصحيف ، والتقدير مدّ عينه الى اسد الغاب ؛ والسرحان : الذئب .

(٢) تباريح الشوق : توهجه ، وبرحاء الحمى وغيرها : شدة الأذى ، ومنه برح بـه الأمر تبريحاً .

(٣) الأصل كثير التصحيف ، والمعنى ان ثغري العلم والدين تقلصت الشفاه عنهما وذلك من كلوح الوجه للمصاب ، حتى بانت الأسنان ، وهو كقول عنترة « اذ تقلص الشفتان عـن وضح الفم » .

(٤) الغهب والغيهب : الظلمة .

تَمْري عُيُوناً على أبِي حَسَنٍ
مَحْفوقةً بالكُلومِ والنَّدَبِ [1]

تَغْمُرُ رَبْعَ الهُمومِ أَعْيُنُهَا
بالدَّمعِ حُزْناً لِرَبْعِهَا الخَرِبِ

تَئِنُّ وَالنَّفْسُ تَسْتَدِيرُ بِهَا
رَحىً من المَوْتِ مرَّةَ القطبِ [2]

لَهْفي لذاكَ الرُّواءِ أمْ ذَلِكَ الرأْيِ ، وتِلْكَ الأَنْبَاءِ والخطبِ

يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ والعاليَ الحجَّةِ والمُرْتَضَى وذا الرُتَبِ

إنْ يَسْرِ جَيْشُ الهُمُومِ مِنْكَ إلى
شَمْسِ مِنىً والمَقامِ والحُجُبِ

---

(١) في الأصل وأعيان الشيعة : مخفوقة . مرى : مسح ، ومرى الناقة يمريها : مسح ضرعها فامرت أي : در لبنها ، ومرى الشيء : استخرجه كامتراه . الكلم : الجرح ، ج كلوم وكلام ، وكلمه يكلمه وكامه : جرحه فهو مكلوم وكليم . الندبة : أثر الجرح الباقي على الجلد : ج ندب وأنداب وندوب .

(٢) في الأصل : تأن . القطب : حديدة تدور عليها الرحى .

فَرُبَّما تَقْعَصُ الكُماةَ بأقْـدا مِكَ قَعْصاً يُجْثي على الرُّكَبِ [1]

وَرُبَّ مُقْوَرَّةٍ مُلَمْـلَمَـةٍ

في عارِضٍ للحمامِ مُنْسَكِبِ [2]

فَلَلْتَ أرْجاءَها وَجَحْفَلَها

بذي صِقالٍ كوامِضِ الشُّهُبِ

أو أسْمَرِ الصَّدْرِ أصفَرٍ أزرقِ الرَّأْسِ وَإنْ كانَ أحْمَرَ الحَلَبِ

أوْدى عليٌّ صَلَّى على روحِهِ اللهُ صَلاةً طَويـلَةَ الدَّأْبِ

وكُلُّ نَفْسٍ لِحَيْنِها سَبَبٌ

يَسْري إلَيْها كَهيْئَةِ اللَّعِبِ [3]

---

(١) قعصه : قتله مكانه ، ومات قعصاً : أصابه ضربة أو رمية فمات مكانه .

(٢) المقورة : الضامرة ، الململة : المجتمعة ؛ وهو يصف الكتيبة .

(٣) الحين : الهلاك والمحنة .

والنَّاسُ بالغَيْبِ يَرْجُمُونَ وما
خِلْتُهُمُ يَرْجمون عن كَثَبِ [1]

وفي غَدٍ فاعْلَمَنْ لِقاؤُهُمُ
فَإِنَّهُمْ يَرْقُبـــونَ ، فارْتَقِبِ

---

(١) عن كثب : عن قرب .

٢

وقال يمدحه أيضاً ويرثي الحسين عليهما السلام (*)

[من البسيط]

ما أَنْتِ مِنِّي وَلَا رَبْعاكِ لي وَطَرُ
الهَمُّ أَمْلَكُ بي والشَّوْقُ والفِكَرُ

وراعَها أَنَّ دَمْعاً فاضَ مُنْتَثِراً
لا أَوْ تَرى كَبِدي لِلْحُزْنِ تَنْتَثِرُ

أَيْنَ الحُسَيْنُ وقَتْلَى من بَني حَسَنٍ
وَجَعْفَرٍ وعَقيلٍ غالَهُمْ غَمِرُ (١)

(*) القصيدة في المنقط للسماوي واعيان الشيعة ٣٨ : ٣٢ وعنوانها في الثاني « وله في رثاء الحسين » .

(١) المقصود : الحسين بن علي وجعفر بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب . الغمر : الجاهل ذو الحقد . وفي أعيان الشيعة : « غالهم عمر » وهو عمر بن سعد .

قَتْلى يَحِنُّ إليها البَيْتُ والحَجَرُ
شَوْقاً، وتبكيهُمُ الآياتُ والسُّوَرُ (١)

ماتَ الحُسَيْنُ بأيْدٍ في مغائظها
طولٌ عليه وفي إشفاقها قِصَرُ

لا دَرَّ دَرُّ الأعادي عِنْدَما وَتَرُوا
ودَرَّ دَرُّكِ ما تَحْوِينَ يا حُفَرُ (٢)

لمَّا رَأَوا طُرُقاتِ الصَّبْرِ مُعْرِضَةً
إلى لِقاءٍ ولقيا رَحْمَةٍ صَبَرُوا

قالوا لأَنْفُسِهِمْ : يا حَبَّذا نَهَلٌ
مُحَمَّدٌ وعَليٌّ بَعْدَهُ صَدَرُ (٣)

رِدُوا هَنيئاً مريئاً آلَ فاطِمَةٍ
حَوْضَ الرَّدَى فارْتَضوا بالقَتْلِ واصْطَبِروا

---

(١) البيت : المقصود به بيت الله الحرام . الحجر : الحجر الأسود .

(٢) الوتر : الظلم كالترة والوتيرة ، والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

(٣) النهل : أول الشرب . الصدر : ضد الورد .

الحَوضُ حوضُهمُ ، والجدُّ جدُّهُمُ
وعِندَ ربِّهمُ في خلْقِهِ غِيَرُ

[أبكيكمُ يا بَني التَّقوى وأعوِلُكمْ
واشْربُ الصَّبْرَ وهو الصَّابُ والصَّبرُ] (١)

أبكيكمُ يا بَني بِنْتِ الرَّسُولِ ولا
عَفَتْ مَحَلَّكمُ الأَنواءُ والمَطرُ (٢)

مالي فَراغٌ إلى عُثْمانَ أَندُبُهُ
ولا شَجاني أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

لَكُم عدِيٌّ وتَيمٌ ، بَلْ أَزِيدُكُمُ
أُميَّةً ، ولَنا الأَعلامُ والغُرَرُ (٣)

في كُلِّ يَومٍ لِقلبي مِنْ تَذكُّرِهِمْ
تَغرِيبةٌ ولِدَمْعي مِنْهُمُ سَفرُ

(١) لم يرد في الأصل ، وهو في أعيان الشيعة .
(٢) عفا : محا . النوء : النجم مال للغروب ج انواء ، والمقصود هنا الرياح والمطر .
(٣) عدي : رهط عمر بن الخطاب (رض) . تيم : رهط ابي بكر الصديق (رض) أمية : رهط معاوية بن ابي سفيان .

مَوْتاً وقتلاً بهاماتٍ مُفَلَّقَةٍ
مِنْ هاشِمٍ غابَ عَنْها النَّصْرُ والظَّفَرُ [1]

كفىٰ بأَنَّ أَنَاةَ اللهِ واقِعَةٌ
يَوْماً ، وللهِ في هَـذا الوَرَى نظَرُ

أَنسىٰ عليًّا وتَفنيدَ الغُواةِ له
وفي غَدٍ يُعْرَفُ الأَفَّاكُ والأَشِرُ [2]

مَنْ ذا الذي كَلَّمَتْهُ البيدُ والشَّجَرُ ؟
وسَلَّمَ التُرْبُ إذ ناداهُ والحَجَرُ ؟

حتى إذا أَبصَرَ الأَحياءُ من يَمَنٍ
بُرْهانَهُ آمَنُوا من بَعْدِما كَفَرُوا

أَمْ مَنْ حوَى قَصَباتِ السَّبْقِ دُونَهُمُ
يَوْمَ القليبِ وفي أَعناقِهم زَوَرُ [3]

---

(١) الهامات : الرؤوس . مفلقة : مشقوقة . والمقصود بهاشم : آل هاشم .
(٢) الأفاك : الكاذب . الأشر : البطر الشرير .
(٣) يوم القليب: يريد به معركة بدر الكبرى ، والقليب : هو قليب بدر الذي قذف فيه من قتل من قريش . الزور : الميل .

أَمْ مَنْ رَسا يَوْمَ أُحدٍ ثابِتاً قَدَماً
وفي حُنَيْنٍ وسَلْعٍ بَعْدَ ما عَثَرُوا [1]

أَمْ مَنْ غَدا داحِياً بابَ القُموصِ لَهُمْ
وفاتِحاً خَيْبَراً مِنْ بَعْدِ ما كُسِروا [2]

أَلَيْسَ قامَ رَسُولُ اللهِ يَخطُبُهُمْ
وقالَ : مولاكُمُ ذا أَيُّها البَشَرُ [3]

أَضَبْعَ غَيْرِ عَليٍّ كانَ رافِعَه
مُحَمَّدُ الخَيْرِ أَمْ لا تَعْقِلُ الحُمُرُ [4]

---

(١) يوم أحد : معركة أحد المشهورة . حنين : وهي واقعة حنين التي انتصر المسلمون فيها . سلع : (بفتح السين وسكون اللام) اسم جبل .

(٢) القموص : جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي . خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، فتحها النبي (ص) في سنة سبع للهجرة وقيل ثمان ، وخيبر في اللغة العربية معناه : الحصن .

(٣) اشارة الى يوم غدير خم ، وهو اليوم الذي بايع فيه الرسول علياً .

(٤) الضبع : العضد كلها وأوسطها بلحمها أو الابط أو ما بين الابط الى نصف العضد من أعلاه . والمضبعة : اللحمة تحت الابط من قدم . وفي البيت اشارة الى رفع الرسول (ص) لضبع علي رضي الله عنه .

دَعوا التخَبُّطَ في عَشواءَ مُظلِمـــةٍ

لمْ يَبْدُ لا كَوْكَبٌ فيها ولا قَمَرُ [1]

الحقُّ أبلَجُ والأَعلامُ واضِحَةٌ

لو آمَنَتْ أنفُسُ الشّانِينَ أوْ نَظَرُوا [2]

---

(١) التخبط في عشواء : السير عل غير هدى .

(٢) أبلج : واضح . الشانىء : المبغض ، وفي القرآن الكريم « ان شانئك هو الأبـــتر » سورة الكوثر ، الآية ٣ .

٣

وقال في أهل البيت عليهم السلام :

[مجزوء الكامل]

شَرَفي مَحَبَّةُ مَعشَرٍ شَرُفوا بسُورَةِ « هَلْ أتى؟ »[١]
وَوِلايَ فيمَنْ فَتْكُهُ لذوي الضَّلالةِ أَخبتا[٢]
وإذا تَكَلَّمَ في الهُدَى حجَّ الغَويَّ وأسكَتا
فَلِفَتْكِهِ ولهَدْيــهِ سَمَّاهُ ذُو العَرْشِ الفَتىْ
ثَبَتتْ إذَا قَدَما سوا هُ في المهاوي زَلَّتا

---

(١) اشارة الى قوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » سورة الانسان ، الآية ١ .

(٢) أخبت : أخشع وأذل .

لم يَعْبُدِ الاصْنَامَ قَطُّ ولا أَرابَ ، ولا عَتا [1]

غَرَسَتْ يَدُ البارِي لَهُ رَبعَ الرَّشادِ فأَنْبَتا

وأَقامَهُ صِنواً لِأَحْمَـــدَ دَوْحُهُ لَنْ يُنْحَتا [2]

صِنوانِ هَذا مُنْذِرٌ وافىٰ ، وذا هادٍ أَتىٰ

يهدي لما أَوْفىٰ بـــه حُكْمُ الكِتَابِ وأَثْبَتا

فَهُوَ القَرِينُ له وما اَفْتَرَقا بصَيْفٍ أَوْ شِتَا

لكِنَّما الأَعْداءُ لَمْ يَدَعوهُ أَنْ يَتَلَفَّتَا

ثِقْلُ الهُدىٰ وكتابُهُ بَعْدَ النَّبيِّ تشَتَّتا

واحَسْرَتا من غَضْبِهِ وسُكوتِهِ ، واحَسْرَتا

طالَتْ حياةُ عَدوِّهِ حتى مَتَى ؟ وإلىٰ مَتى ؟

(١) أراب : جعل فيه ريبة اي ظنة وتهمة . عتا : استكبر وجاوز الحد ، فهو عات وعتي.

(٢) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم . ونحت الدوحة : كناية عن التنقص ، والمعنى ليس في نسبه مغمز .

٤

وقال يمدحه عليه السلام ويتظلم له :

[من الكامل المرفّل]

أَصْبَحْتُ جَمَّ بَلَابِــلِ ٱلصَّدْرِ
وَأَبِيتُ مُنْطَوِياً على الجَمْرِ [1]

إِنْ بُحْتُ يَوْماً طُــلَّ فِيهِ دَمِي
وَلَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقْ بـه صَدْرِي

مِمَّـا جَناهُ عَلى أَبِي حَسَنٍ
عُمَرٌ وصاحِبُــهُ أَبو بَكْرِ

---

(١) جم : كثير . البلبلة : شدة الهم والوساس كالبلبال والبلابل .

طَلَبَ النبيُّ صَحيفـةً لَهُـمُ
يُملي لِيأْمَنَهُمْ مِــنَ الغَدْرِ [1]

فأَبَوا عَليهِ ، وقـال قَائِلُهُمْ :
قُوموا بِنا قَـدْ فـاهَ بالهُجْرِ [2]

ومَضَوا إلى عَقْدِ الخِلافِ ومـا
حَضَروهُ إلَّا داخِـلَ القَـبْرِ

جَعَلُوكَ رابِعَهُمْ أَبَا حَسَنٍ
ظَلَمُوا ورَبِّ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ [3]

وعلى الخِلافَـةِ سابَقُوكَ ومَا
سَبَقُوكَ فِي أُحُـدٍ ولا بَـدْرِ

عَمَّتْ مُصِيبَتُكَ الهُدَى فَغَدا ٱلْإِسْلامُ لا يَدْري بمـا يدري

---

(١) في الأصل : يملي لهم ليأمنهم من الغدر .

(٢) الهجر : الهذيان .

(٣) اشارة الى قوله تعالى « والشفع والوتر » . سورة الفجر ، الآية ٣ . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج . الوتر : الواحد المفرد .

وتَشَعَّبتْ طُرُقُ الضَّلالِ فَلَوْ لا كُمْ مَشَوْا بالشِّرْكِ والكُفْرِ

أنتُمْ أدِلَّاءُ الهُدى وبِكُمْ
قَدْ سِيرَ في بَرٍّ وفي بَحْرِ

ودَعائِمُ التَّقْوَى وقادَتُها
للفَوْزِ يَوْمَ الحَشْرِ والنَّشْرِ

والعارِفو سيما الوجوهِ على ٱلأَعرافِ مَعْرِفَةً بلا نُكْرِ [1]

ومُقاسِمُ النِّيرانِ أَنْتَ لِمَنْ
أَخَذُوا العُهُودَ بعالَمِ الذَّرِّ

فَتَقولُ يَا نَارُ ٱتْرُكي لِيَ ذا
ولذا خُذي ، فَتَدِينُ لِلأَمْرِ

---

(١) السيمة والسيماء : العلامة .

٥

وقال يمدحه عليه السلام من قصيدة :

[من المتقارب]

دَعُوا ٱبْنَ أَبِي طالِبٍ للهُدَى
ونَحْرِ العِدى كيفما يَفْعَلُ

وإِلَّا فَكُونُوا [...] كما كانَ
هُدًى ولنارِ الوَغى فاصْطَلُوا

ومَنْ كعَليٍّ فَدى ٱلمُصْطَفَى
بِنَفْسٍ ، ونامَ فما يَحْفِلُ [1]

عَشِيَّةَ جاءَتْ قُرَيْشٌ لهُ
وَقَدْ هاجَرَ ٱلمُصْطَفى ٱلمُرْسَلُ

---

(١) اشارة الى نوم الامام علي بن أبي طالب في فراش الرسول الأعظم (ص) حينما هاجر الى المدينة .

وطافوا عَلى فُرْشِهِ يَنْظُرونَ مَنْ يَتَقَدَّمُ إذْ يُقْتَلُ

فَلَمّا بَدا الصُّبْحُ قَــامَ الوصِيُّ
فَأَقْبَــلَ كُلٌّ لَهُ يَعْذُلُ [1]

ومَنْ كعليٍّ إذا مـا دَعوا
نَزالِ وقَدْ قَلَّ مَنْ يَنْزِلُ

تَراهُ يَقُدُّ جُسُومَ الرِّجالِ فَيَنْدَحِرُ الأَوَّلُ الأَوَّلُ

وكَمْ ضَرْبَةٍ واصَلَتْ كَفَّــهُ
لِفَيْصَلِهِ فاحْتَوَى الفَيْصَلُ [2]

سَطَا يَوْمَ بَدْرٍ بِقِرْضابِهِ
وفي أُحدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ [3]

---

(١) العذل : الملامة ، والاسم العذل محركة ، وعــذل يعــذل من باب نصر : لام يلوم .

(٢) الفيصل : السيف .

(٣) قرضبه : قطعه ، والقرضاب : السيف القاطع .

وَمِــنْ بَأْسِهِ فُتِحَتْ خَيْبَرُ
ولَم يُنْجِهَا بابُهَــا المُقْفَلُ

دحا أرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِهَا
هِزَبْرٌ له دَانَتِ الأَشْبُلُ [1]

---

(١) دحا الشيء : بسطه ، ومنه قوله تعالى « والأرض بعد ذلك دحاهــا » الهزبر : الأسد . أشبل : مفردها شبل وهو ابن الأسد .

٦

وقال في الزهراء صلوات الله عليها :

[من الكامل]

يا قَبْرَ فاطِمَةَ ٱلَّذِي ما مِثْلُهُ
قَــبْرٌ بطَيْبَةَ طابَ فِيهِ مبِيتَا [١]

إذْ فيكَ حَلَّتْ بِضْعَةُ الهادي الّتي
تجلى محاسِن وجهها حُلِّيتا

إنْ تَنْأَ عَنْهُ فَمَا نَأَيْتَ تَباعُداً
أوْ لَم تَبِنْ بَدْراً فَما أخفيتا [٢]

فَسقى ثَرَاكَ ٱلْغَيْثُ ما بَقِيَتْ به
لُمَعُ القُبُورِ بطَيبَةٍ وبقِيتا

(١) طيبة : المدينة المنورة .

(٢) في الأصل : أو لم تــبن بدوا

فَلَقَدْ بِرَيّاها ظَلَلت مُطَيَّباً
تَسْتَافُ مِسْكاً في الأُنوفِ فَتيتا [1]

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ القبورَ وأَهْلَها
فَتَشَتَّتَتْ فِكَري بها تَشْتِيتا

كَم مُقْرَبٍ مُقْصًى وَكَمْ مُتَبَاعِدٍ
مُدْنىً ، فَساوَرَتِ الحَشَا عِفريتا

(١) أستاف : أشتم . الفتيت : المفتوت .

٧

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام من أرجوزته الكاملة :

[من الرجز]

إنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ   وَالخَيْرُ ما قالَ بِه الرَّسُولُ
إنَّكَ مِنِّي يا عَلِيُّ الأَبي   بحيثُ مِنْ موساه هَرونُ النَّبي
لكِنَّهُ ليس نَبِيٌّ بَعْدِي   فأنتَ خَيْرُ العَالَمِينَ عِنْدي
وَأنتَ مِنِّي الزِّرُّ مِنْ قَمِيصي   وَما لِمَنْ عادَاكَ مِنْ مَحيصِ (١)
وأنتَ لي أَخٌ وأنتَ الصِّهْرُ   زَوَّجكَ ٱلَّذي إلَيْهِ الأَمْرُ
رَبُّ العُلى بفاطِم الزَّهْراءِ   ذَاتِ الهُدَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ

---

(١) المحيص : المهرب .

أَوَّلُ خَلْقٍ جاءَ فيها خاطِبا عَنكَ إِلَيَّ جائِياً وذاهِبا

وقالَ: قَدْ قَضَى إِلهُكَ العَلي بِأَنْ تُزَوِّجَ البَتُولَ بِعَلي

فَزَيَّنَ الجَنَّاتِ أَحلى زينه واجتَلَتِ الحور على سَكينه

ولاحتِ الأنوارُ منه السَّاطِعَه وَصفَّ أَملاكَ السَّماءِ السَّابِعَه

وَقُمتُ عَنْ أَمرِ إلهي أَخطُبُ فيهم وأَعطاهُمْ كَما قد طَلَبُوا

ثُمَّ قضَى اللهُ إلى الجِنانِ أَنْ يُجْتَنى الداني مِن الأَغْصانِ

فأمطَرَتْهُمْ حللاً وحليا حَتَّى رَعَوْا ذَلِكَ مِنْهَا رَعيا

فَمَنْ حوَى الأَكْثَرَ مِنهُنَّ افْتَخَرْ
بِالفَضْلِ فِيما حازَهُ عَلى الأُخَرْ

فَرُدَّ مَنْ يَخطُبُ فَاللهُ قَضَى بِأَنْ تَكُونَ زَوْجَةً لِلمُرْتَضَى

وَقَدْ حَبَاني مِنْكُمُ السِّبْطَيْنِ هُما بِحَلي العَرْشِ كالقُرْطَيْنِ (١)

---

(١) السبط : واحد الأسباط، وهم ولد الولد ، ويريد بهما الحسن والحسين (عليهما السلام)

فالحَمْدُ للهِ على ما قَـــدْ حَبا

لِخَمْسَةِ ٱلأَشْباحِ أَصْحابِ العَبـا [1]

هُمُ لِمَـنْ والاهُمُ أَمانُ إِذْ كَانَ فيهِمْ يَكْمُلُ ٱلإِيمانُ

وَهُمْ يَدُعُّونَ الذي لهمْ قلى للنَّارِ دَعًّا حَيْثُ كانَ المُصْطَلى [2]

وهُمْ هُداةُ الخَلْقِ للرَّشادِ والفَوزُ في المَبْـدإِ والمَعَادِ

---

(١) حبا : نفح وأعطى ؛ وأصحاب العبا هم المعروفون بأصحاب الكساء وهم : النبي (ص) والامام علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة الزهراء والحسن والحسين (ع) .

(٢) دعَّه : دفعه وبابه رد ، ومنه قوله تعالى : « فذلك الذي يدع اليتيم » سورة الماعون، الآية ٢ . ومنه قوله « يوم يدعون الى نار جهنم دعاً » سورة الطور ، الآية ١٣ .

٨

وقال من مرثية في الحسين عليه السلام :

[من الكامل]

أَصْبَحْتُ مُلْقىً فِي الفِراشِ سَقِيما
أَجِدُ النَّسِيمَ مِنَ السّقامِ سَمُوما

ماء من العَبَراتِ حَرَّى أَرْضُهُ
لو كان مِنْ مَطَرٍ لكَانَ هَزِيما [1]

وبلابِلٌ لَوْ أَنَّهُنَّ مَآكِلٌ
لم تُخْطِيءِ الغِسْلِينَ والزَّقُوما [2]

---

(١) الهزيم : صوت الرعد والرعد نفسه . والمراد هنا الغيث الهزيم وهو الذي لايستمسك .

(٢) الغسلين : ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم ، أو غسالة أهل النار وصديدهم وهو « فعلين » من الغسل . ومنه قوله تعالى : « فليس له اليوم ههنا حميم . ولا طعام الا من غسلين » سورة الحاقة ، الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .

الزقوم : اسم طعام لهم فيه تمر وزبد ، والزقم : أكله وبابه نصر . قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما نزل قوله تعالى : « ان شجرة الزقوم طعام الأثيم » قال أبو جهل : التمر بالزبد نتزقمه أي نتلقمه ، فأنزل الله تعالى : « انها شجرة تخرج في أصل الجحيم » ينظر المختار من الصحاح ص ٢١٧ . وجاء في المصحف المفسر ص ٧١١ : « زقوم : شجر له ثمر مر » .

وَكَرًى يُرَوِّعُني سَرًى لو أنَّهُ
ظِلٌّ لكانَ الحَرَّ واليَحْمُوما (١)

مرَّتْ بِقَلْبي ذِكْرياتُ بَني الهُدَى
فَنَسِيتُ مِنهَا الرَّوْحَ والتَّهويما (٢)

وَنَظَرْتُ سِبْطَ مُحَمَّدٍ في كَرْبلا
فَرْداً يُعاني حُزْنَهُ المَكْظوما (٣)

تَنْحو أَضالِعَهُ سُيوفُ أُمَيَّةٍ
فَتراهمُ الصّمصُومَ فالصّمصوما (٤)

فالجِسْمُ أَضْحَى في الصَّعيدِ مُوَزَّعاً
والرَّأْسُ أَمْسى في الصِعادِ كَريما (٥)

(١) اليحموم : الدخان الأسود . وفي القران الكريم : « وأصحاب الشمال . ما أصحاب الشمال . في سموم وحميم . وظل من يحموم » سورة الواقعة ، الآيتان ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) الروح : الرحمة والرزق والاستراحة . هوم الرجل تهويما : اذا هز رأسه من النعاس .

(٣) كظم غيظه : اجترعه وبابه ضرب فهو رجل كظيم ، والغيظ مكظوم . ويريد بسبط محمد : الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) .

(٤) كذا في الاصل . ونرى صوابه : الصهميم فالصهميا عني بذلك السيء الخلق الذي لا يرحم ومنه قول الراجز :

قوماً ترى واحدهم صهميا   لا راحم الناس ولا مرحوما

(٥) الصعيد : التراب ، وقال ثعلب : هو وجه الأرض لقوله تعالى : « فتصبح صعيداً زلقا » والصعاد : مفردها الصعدة وهي القناة المستوية ، ويريد بها هنا الرماح .

في فنون مختلفة

١

قال يعزي جعفر بن علي الهاشمي عن زوجته [١] :

[من السريع]

نَغْفُـــلُ وِالْأَيَّامُ لا تَغْفُلُ
ولا لنـا من زَمَنٍ مَوئِلُ [٢]

والدَّهرُ لَا يَسلَمُ من صَرْفِهِ
أَعْصَمُ في القُنَّـــةِ مُسْتَوْعِلُ [٣]

---

(١) كذا في الاصل ، وفي الأغاني ج ١٤ ص ٦٣ : « وأنشدني لديك الجن يعزي جعفر بن علي الهاشمي » ، وفي الديوان ٧٥ : « قال يعزي جعفر بن علي الهاشمي في أخيه أحمـــد بن علي » . والقصيدة كلها في الأغاني .

(٢) الموئل : الملجأ .

(٣) صرف الدهر : حدثانه ونوائبه . الأعصم من الوعول : ما في ذراعيه أو في احداهما بياض وسائره أسود أو أحمر . القنة : أعلى الجبل كالقلة . استوعل الوعـــل : اذا ذهب في قلة الجبل .

يَتخِذُ الشِّعْرى شِعاراً لَهُ
كأَنَّما الأُفْقُ لهُ مَنْزِلُ (١)

كأَنَّهُ بَيْنَ شَناظِيرِها
بارِقَةٌ تَكْمُنُ أوْ تَمْثُلُ (٢)

ولا حَبابٌ صَلَتانُ السُّرَى
أَرْقَمُ لا يَفْرَقُ ما يَجْهَلُ (٣)

نَضْناضُ فَيْفَاءَ يُرَى أَنَّهُ
بالرَّمْلِ غانٍ وَهُوَ المُرْمِلُ (٤)

يَطْلُبُ مِنْ فَاجِئَةٍ مَعْقِلاً
وهو لما يَطْلُبُ لا يَعْقِلُ

---

(١) الشعرى : كوكب نير يطلع بعد الجوزاء ، وهما شعريان : الشعرى العبور والشعرى الغميصاء . وأصل الشعار : ما ولي شعر الجسد من الثياب .

(٢) شناظير الجبل : أطرافه وحروفه ، الواحد شنظير ، والهاء في شناظيرها تعود الى « القنة » في البيت الثاني .

(٣) الحباب : الحية ، وهو معطوف على أعصم . والصلتان : النشيط الحديد الفؤاد . السرى : سير عامة الليل . الأرقم : أخبث الحيات وأطلبها للناس . يفرق : يخاف ويخشى . وفي الأغاني : يعرف ، وهو تصحيف .

(٤) حية نضناض ونضناضة : لا تستقر في مكان ، أو اذا نهشت قتلت من ساعتها . والفيفاة : المفازة . غان : مقيم مستغن بذلك ، وفي أصول الأغاني والديوان : عان ، وهو تصحيف . مرمل : من أرمل اذا نفد زاده .

والدّهرُ لا يَأمَنُ من صَرْفِهِ
مُسَرْبَلٌ بالسَّرْدِ مُسْتَبْسِلُ (١)

ولا عَقَنْبَاةُ السُّلامى لها
في كُلِّ أفْقٍ عَلَقٌ مُهْمَلُ (٢)

فَتْخَاءُ في الجَوِّ خُدارِيَّةٌ
كالغَيْمِ ، والغَيْمُ لها مُثْقِلُ (٣)

آمَنُ مَنْ كانَ لصَرْفِ الرَّدى
أنْزَلَها مِنْ جَوِّها مُنْزِلُ

والدَّهرُ لا يَحْجُبُهُ مانِعٌ
يَحْجُبُهُ العامِلُ والمُنْصُلُ (٤)

---

(١) في الأغاني ١٤ : ٦٣ ؛ والدهر لا يسلم . السرد : الدرع المسرودة أي المنسوجة . مسربل : لابس .

(٢) العقنباة : هي العقاب ذات المخالب الحداد . والسلامى : عظام الأصابع والمعنى أنها حديدة هذه العظام . العلق : الدم عامة أو الشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد ، يريد به دم الفرائس التي تصرعها العقاب .

(٣) الفتخاء من العقبان : اللينة الجناح . خدارية : سوداء . ومثقل لا معنى لها هنا ، وصوابه فيما نرى « منقل » أي طريق ، أو موضع نقلة .

(٤) مانع : ذو منعة متحصن ، عامل الرمح وعاملته : صدره . المنصل : السيف .

يُصغي جَدِيداهُ إلى حُكْمِهِ
وَيفْعَلُ الدَّهْرُ بِمـا يَفْعَلُ (١)

كأنَّـــهُ مِنْ فرْطِ عِزٍّ بـهِ
أَشْوَسُ ، إِذْ أَقْبَلَ ، أَوْ أَقْبَلُ (٢)

في حَسَبٍ أَوْفَىٰ لهُ جَحْفَـلٌ
يَقْدُمُهُ مِـــنْ رَأْيِـهِ جَحْفَلُ (٣)

بَيْنَـا علـى ذلكَ إِذْ عَرَّشَتْ
في عَرْشِهِ داهِيَـــةٌ ضِئْبِلُ (٤)

---

(١) الجديدان : الليل والنهار ، والضمير في « جديداه » للدهر ، وفي « حكمه » للمانع ، وكذا في « يفعل » الثاني .

(٢) الأشوس : الذي ينظر بمؤخرة العين تكبراً او تغيظاً . الأقبل : الذي في عينه قبل ، وهو دون الحول .

(٣) في الأصل : في حب والتصحيح من الأغاني ١٤ : ٦٤ . قلنا : وفي جميع اصول الاغاني « فله جحفل » وهذا يستدعي ان تكون القراءة الصحيحة « في حيث اوفى فله جحفل » اي من حيثما اشرف ...

(٤) عرشت : بنت عريشها . الضئبل : الداهية .

إنْ يَكُ في العزِّ لَهُ مِشْقَصٌ
ماضٍ فَقَدْ تاحَ لهُ مَقْتَـــلُ [1]

جادَ على قَبْرِكِ مِـنْ مَيِّتٍ
بالرَّوْحِ رَبٌّ لك لَا يَبْخَـلُ [2]

وَحَنَّتِ الْمزْنُ على قَبْرِهَـــا
بِعارِضٍ نَجْوَتُـه مَحْفِـلُ [3]

غَيْثٌ تَرَى الْأَرْضَ على وَبْـلِهِ
تَضْحَـكُ ، إِلَّا أَنَّـهُ يَهْمُـلُ [4]

---

(١) المشقص : النصل العريض او الطويل . تاح له الشيء يتوح ويتيح : تهيأ . قلنا : وقوله « مقتل » له وجه من معنى ولكنه ضعيف ، والأصح فيـه ان يكون كلمة تقابل « مشقص » ولعل الصواب « مغول » وهو شبه سيف قصير، والمعنى ان كان ذا مشقص فقد تاح له ما يفل هذا المشقص ، مثل « المغول » .

(٢) الروح : الرحمة .

(٣) المزن : السحاب . العارض : السحاب الذي يعترض في افق السماء . النجوة : ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل . المحفل : مجتمع الماء حيث يحفل اي يجتمع .

(٤) الوبل : المطر الشديد ، الضخم القطر . تضحك : يتفتح فيها الزهر . هملت السماء : دام مطرها في سكون ، وهو في مقابل تضحك بمعنى يبكي .

يُصِلُّ وَالأَرْضُ تُصَلِّي لَهُ مِنْ صَلَوَاتٍ مَعَهُ تَسْأَلُ (١)

أَنْتَ أَبا العَبّـاسِ عَبّاسُها
إِذَا اسْتَطارَ الحَدَثُ المُعْضِـلُ (٢)

وَأَنْتَ يَنْبُوعُ أَفانِينِها
إِذا هُمُ في سَنَةٍ أَمْحَـلُوا (٣)

وَأَنْتَ عَـلّامُ غُيوبِ النَّثا
يَوْماً إِذا نَسْأَلُ أَوْ نُسْأَلُ (٤)

نَحْنُ نُعَزِّيكَ وَمِنْكَ الهُدى
مُسْتَخْرَجٌ والنُّـورُ مُسْتَقْبَـلُ (٥)

---

(١) في الأصل واصول الأغاني : يصلي وهو تحريف . يصل : يصوت . وتصلي له : اي تصلي لأجله شكراً لله . وجاء في هامش الأغاني ١٤ : ٦٣ : « معه تسأل » ولعله « دمعه تسأل » اي تسأل انهلاله وانصبابه .

(٢) استطار : انتشر وتفرق . المعضل : الصعب .

(٣) أمحلوا : أصابهم المحل وهو الجدب والقحط . السنة : الجدب . قلنا : ولعل افانينها أن تقرأ « أمانيها » .

(٤) في الأصل وأصول الأغاني :

وأنت عـلام عيوب النثا يومـاً اذا تسأل أو تسألُ

نثا الحديث والخبر نثواً : حدث به وأشاعه وأظهره ، والاسم منه النثا .

(٥) في الأصل واصول الأغاني : نجزيك . وفي المثل السائر ٢ : ٤١٠ :

نحن نعزيـك ومنك الهـدى مستخرج والصبر مستقبـل

وفي الطراز ٣ : ١٩٦ : بخف تعزيك .. والصبر مستقبل .

نَقُولُ بالعَقْلِ وأَنْتَ الذي
نَأْوي إِلَيْهِ وبِهِ نَعْقِلُ (١)

نَحْنُ فِداءٌ لكَ مِنْ أُمَّةٍ
والأَرْضُ والآخِرُ والأَوَّلُ

إِذا عَفا عنكَ وأَوْدى بِهَا
ذا الدَّهْرُ فهو المُحْسِنُ المُجْمِلُ (٢)

(١) كذا في الأصل والأغاني ١٤ : ٦٥ والمثل السائر ٢ : ٤١٠ ، وفي الطراز :

تقول بالعقل رأيت الذي تأوي اليه وبه تعقل

(٢) كذا في الأصل والأغاني ، اما المثل السائر ٢ : ٤١٠ والطراز ٣ : ١٩٦ :

اذا عفا عنك وأودى بنا الدهر فذاك المحسن المجمل

وقال ابن الاثير بعد ان ذكر الأبيات الأخيرة : « اخذه ابو الطيب فقلب اعلاه اسفله فقال :

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا فكن الأفضل الأعز الأجلا
انت يا فوق ان تُعزى عن الاحـ ـباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عز اك قال الذي له قلت قبلا

والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الآخر قدراً وهو المخصوص بالمسخ » المثل السائر ٢ : ٤١٠



٢

وقال يرثيه بعد موت زوجته (١)

[من الطويل]

عَلى هَـٰذِهِ كانَتْ تَدورُ النَّوائِبُ
وفي كُلِّ جَمْـعٍ للذَّهابِ مَذاهِبُ

نَزَلْنا عَلى حُكْمِ الزَّمـانِ وأَمْرِهِ
وَهَلْ يَقْبَلُ النَّصْفَ الأَلَدُّ المُشاغِبُ (٢)

وَيَضْحَكُ سِنُّ المَرْءِ والقَلْبُ مُوجَعٌ
وَيَرْضَى الفَتى عَنْ دَهْرِهِ وهوَ عاتِبُ (٣)

---

(١) في الأغاني ١٤ : ٦٥ : « قال ابو المعتصم : ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال : على هذه كانت تدور النوائب ... » . والقصيدة كلها في الأغاني .

(٢) النصف : بفتح النون وضمها وكسرها : الانصاف . الألد : الخصم الشحيح الذي لا يرجع الى الحق .

(٣) الديوان والأغاني : وتضحك سن .

ألا أيُّها الرُكْبانُ والرَدُّ واجِبٌ
قِفُوا حدِّثُونَا ما تَقولُ النَّوادِبُ

إلى أيِّ فِتيَانِ النَّدى قَصَدَ الرَّدى
وأيَّهُمُ نابَتْ حِمـاه النَّوائِبُ ؟ (١)

فَيا لأَبي العبَّاسِ كَمْ رُدَّ راغِبٌ
لِفَقْدِكَ مَلْهُوفاً وكَمْ جُبَّ غارِبُ (٢)

ويا لأَبي العَبَّاسِ إنَّ مَناكِبـاً
تَنوءُ بِمـا حَمَّلْتَهـا لنواكِبُ (٣)

فهالَتْ أخـاً لم تَحْـوِهِ بِقَرَابَةٍ
بـلى ، إنَّ إخْوانَ الصَّفاءِ أقارِبُ (٤)

ويَا قَـبْرَهُ جُدْ كُلَّ قَـبْرٍ بِجودِهِ
فَفيكَ سَمـاءٌ ثَرَّةٌ وسَحَائِبُ (٥)

---

(١) الحمى : المنزل .
(٢) جب : قطع . الغارب : الكاهل .
(٣) المناكب : جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . نواكب : مفجوعة .
(٤) لم يذكر في الأغاني وديوانه المطبوع هنا ، وقد ذكر متأخراً كما سنرى .
(٥) الأغاني ١٤ : ٦٧ ، وديوانه : ١٤ : فيا قبره . ثرة : غزيرة . الجود : المطر الغزير .

فَإِنَّكَ لَوْ تَدْرِي بِمَا فيكَ مِن عُـلا
عَلَوْتَ وباتَتْ في ذَراكَ الكواكِبُ (١)

أَخاً كُنْتُ أَبْكيهِ دَماً وهُو حاضِرٌ
حذاراً وتَعمى مُقْلتي وهو غائِبُ (٢)

فماتَ فلا صَبْري على الأَجْرِ واقِفٌ
ولا أَنا في عُمْرٍ إلى اللهِ راغِبُ (٣)

أأَسْعىٰ لِأَحظى فيكَ بالأجرِ إِنَّـهُ
لَسَعْيٌ إِذَنْ مِـــنِّي إلى اللهِ خائِبُ (٤)

وما الإِثْمُ إلا الصَّبْرُ عنكَ وإِنَّما
عَواقِبُ حَمْدٍ أَنْ تُذَمَّ العواقِبُ

يَقولونَ : مقدارٌ على المَرْءِ واجِبٌ
فقلْتُ : وإِعْوالٌ على المَرْءِ واجِبُ (٥)

---

(١) في الأصل : وبانت ، والتصحيح من الأغاني والديوان . ذراك : كنفك وظلك .
(٢) الأغاني والديوان : أخ كنت أبكيه دماً وهو نائم .
(٣) الأغاني والديوان : فمات ولا صبري .
(٤) الأغاني : لدى الله .
(٥) الاعوال : مصدر أعول ، أي : انتحب .

هو القَلْبُ لمَّا حُمَّ يومُ ابنِ أُمِّهِ
وَهَىْ جانِبٌ منه وأُسْقِمَ جانِبُ[1]

تَرَشَّفتُ أيَّامي وهُنَّ كوالِحٌ
علَيكَ ، وغالَبْتُ الرَّدى وهو غالِبُ[2]

ودافَعْتُ في صَدْرِ الزَّمانِ ونحْرِهِ
وأيُّ يَـدٍ لي والزَّمانُ مُحارِبُ ؟

وقُلْتُ لَهُ : خَلِّ الجوادَ لِقَوْمِهِ
وها أَنذا فازْدَدْ فإنَّا عصائِبُ[3]

فواللهِ إخْلاصاً مـن القَولِ صادِقاً
وإلَّا فحبِّي آلَ أَحْمَـدَ كاذِبُ[4]

---

(١) حم : قضي .

(٢) كوالح : عوابس .

(٣) في الأصل واصول الأغاني : وهل ند فاردده ، والتصحيح من الأغاني والديوان . وفي زهر الآداب :

وقلت له : خل ابن أمي لعصبة وها انا أو فازدد فانا عصائب

(٤) في الأصل: او اليد خلاصاً ، والتصحيح من الأغاني ١٤ : ٦٧ والديوان ص ١٦ .

لو أنَّ يَدِي كانتْ شفاءَكَ أوْ دَمي
دَمَ القلْبِ حتَّى يَقْضِبَ القَلْبَ قاضِبُ [1]

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الرِّضا وتَخِذْتُها
يَداً للرَّدى ما حَجَّ للهِ راكِبُ [2]

فَتىً كانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ حَيْثُ جِئْتَه
لِنائِبَةٍ نابَتْكَ فَهو مُضارِبُ

فَتىً هَمُّهُ حَمْدٌ على الدَّهْرِ رابحٌ
وإِنْ غابَ عنْهُ مالُهُ فهو عازِبُ

شَمائِلُ إنْ يَشْهَدْ فَهُنَّ مَشاهِدٌ
عِظامٌ وَإنَ يَرْحلْ فَهُنَّ كَتائِبُ

بَـكاكَ أَخٌ لم تَحْوِهِ بقرابَةٍ
بلى، إنَّ إخوان الصَّفاء أَقارِبُ [3]

---

(١) قضبه : قطعه .

(٢) في الأصل : لسلمت تسليم القضا واتخذتها . والتصحيح من الأغاني والديوان .

(٣) في الأصل : بكالاخ ، والتصحيح من الأغاني والديوان . والبيت ورد سابعاً في هذه القصيدة مع اختلاف بسيط

وأَظلَمتِ ٱلدُّنيا التي كُنْتَ جارَها
كأَنَّكَ لِلدُّنيا أَخٌ ومُناسِبُ

يُبَرِّدُ نِيرانَ المَصائبِ أَنَّني
أَرى زَمَناً لَمْ تَبْقَ فيهِ مَصائِبُ[1]

(١) في الأغاني والديوان : لم يبق .

٣

وقال في أبي الطيب أحد أقاربه وكان يحسده وينهاه عن زوجة عزيزة عليه (١) :

[من المنسرح]

مولاتُنا يا غلامُ مبتكِرَه
فباكِرِ الكأسَ لي بلا نَظِرَه (٢)

---

(١) كذا في الأصل ، اما في الأغاني ١٤ : ٥٢ فقد جاء : « قال ابو الفرج ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر ... اخبرني بما فيه ابن اخ لديك الجن يقال له ابو وهب الحمصي قال :

كان عمي خليعاً ماجناً معتكفا على القصف واللهو ، متلافاً لما ورث عن آبائه ، واكتسب بشعره من احمد وجعفر ابني علي الهاشميين ، وكان له ابن عم يكنى ابا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته، وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان واهل الخلاعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه : مولاتنا يا غلام مبتكرة ... » . والقصيدة كلها في الأغاني .

(٢) مبتكرة : تنوي الرحلة ؛ باكر : بكر الى ، يريد اسرع الي بالكأس . النظرة : التأخير في الأمر .



غَدَتَ إلى اللَّهوِ والُمجْونِ على
أنَّ الفَتـاةَ الحييةُ الخَفِرَه [1]

لِحبِّها لاعِجٌ وبي حُرَقٌ
مطوِيَّةٌ في الحَشَا ومُنْتَشِرَه [2]

ما ذُقتُ منهـا سِوى مُقَبَّلِهـا
وَضَمِّ تِلْكَ الفُروعِ مُنْحَدِرَه [3]

وانْتَهَرَتْني فَمُتُّ مِنْ فَرَقٍ
يا حُسْنَها في الرِّضا ومُنْتَهِرَه [4]

---

(١) في الأصل : عدت ... الخبيثة الحفرة ، والتصحيح من الأغاني : ١٤ : ٥٢ . الخفر : وصف من الخفر بالتحريك وهو شدة الحياء ؛ قلنا ولعل الصواب هو « عُدْتُ » اي رجعت الى اللهو والمجون يأساً بعد ان انتوت الرحلة ، والحيبة وهي في الأصول « الخبيثة » انما صوابها الخبيئة ، ويكني بذلك عن الخمر ، يقول رجعت على اللهو والمجون ، وما فتاتي التي اقبل عليها سوى الخمرة المخبوءة في الدنان ، الخفرة لأن لونها احمر .

(٢) في الاصل : بحبها والتصحيح من الأغاني ١٤ : ٥٣ ، والبيت في الاغـاني على الوجه الآتي :

لحبها – لا عدمتها – حرق مطوية في الحشا ومنتشره

(٣) الفروع : جمع فرع وهو الشعر التام .

(٤) في الأصل ، « وابهرتني ...... في الرضا ومبتهرة » والتصويب عن الاغاني .

ثُم انثَنَتْ سَوْرَةُ الخُمارِ بِنا
خِلالَ تِلْكَ الغَدائِرِ الخمِرَه (١)

ولَيْـــلَةٍ أَشْرَفَتْ بكَلْكَلِها
عليَّ كالطيلَسان مُعتجِره (٢)

فَتَقْتُ دَيْجُورَها إلى قَمَرٍ
أَثْوابُــــهُ بالعَفافِ مُسْتَتِرَه (٣)

عُـجْ عَبَراتِ المُدامِ نحويَ من
عَشْرٍ وعشْرينَ واثنَتي عَشَرَه (٤)

---

(١) سورة الخمر : حدتها . وخمار الخمر : ما اصاب الشارب من المها وصداعها واذاها . الغدائر : جمع غديرة ، وهي الخصلة من الشعر . الخمر بالتحريك : كل ما واراك من شجر وغيره ، ومكان خمر بفتح فكسر : كثير الخمر بالتحريك ، والغدائر الخمرة على التشبيه بذلك .

(٢) الكلكل : الصدر . الطيلسان : كساء من اكسية العجم اسود ، معتجرة : ملتفة او معصوبة .

(٣) الديجور : الظلام .

(٤) عاجه يعوجه : اماله وعطفه ، واراد بعبرات المدام ما يصب منها في الكأس .

قَدْ ذَكَرَ النَّاسُ عَـن قيامَتِهِمْ
ذكرى بعَقْلي ما أَصْبحتْ نَفِره [1]

مَعْرِفَتي بالصَّوابِ معْرِفَـةٌ
غَرَّاءُ إِمَّـا عَرَفْتُمُ النَّكِرَه [2]

يا عَجَباً من أَبي الخَبيثِ ومـن
سُروجِه في البكائِرِ الدَّثِرَه [3]

يَحْمِلُ رأْساً تَنبو المَعـاوِلُ عن
صَفْحَتِهِ والجلامِـدُ الوَعِرَه [4]

---

(١) كذا في الأصل ، أما في الأغاني ١٤ : ٥٣ : قيامهم ، وقيامهم : بعثهم يوم القيامة ، والنفرة : الشديدة النفور . وفي الاغاني : نكرة اسم من الانكار كنفقة من الانفاق بمعنى اسم المفعول أي منكرة . وما زائدة ، والمعنى ، ان ما يتحدث به الناس عن القيامة ينفر منه عقلي ولا يسيغه .

(٢) غراء : معروفة مشهورة .

(٣) أبو الخبيث : هو أبو الطيب ، وقد قلب كنيته ، وكان ينهاه عن لهوه ومجونه ويخوفه الآخرة ، والشطر الثاني مصحف ، ونرى صواب قراءته « خروجه في النكائر الدثرة » والنكائر جمع : نكير ونكيرة وهو ما ينكره عليهم من المعاصي ، والدثرة ، المنسية البالية ، وخرج فيها: أي من أجلها ، والمعنى اني لأعجب من أبي الخبيث ومن ثورته علينا من أجل أشياء بالية قديمة ليحذرنا الآخرة ، وقد سبق في الأبيات تصريح الشاعر بأنه غير مصدق بأمر القيامة ؛ وفي الأغاني غيره المحقق الى « سروحه في البقائر الدثرة » بمعنى خروجه في الثياب الوسخة وهو معنى بعيد وتوجيه غريب .

(٤) تنبو : تكل . المعاول: جمع معول وهو الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . الجلامد : جمع جلمد وهو الصخر . والوعرة : بكسر العين ضد السهلة .

لو البِغـالُ الصُّلْبُ ارْتقَتْ سَنَداً

فيـه لمدّتْ قوائمـاً خَدِرَه [1]

ومـا المَجانيقُ فيـهِ مُغْنِيـــةٌ

أَلْفٌ تَسامى وأَلْفُ منكَدِره [2]

انْظُرْ إلى مَوْضِعِ المقصِّ من الهامة ، تلكَ الصَّبيحة العَجِرَه [3]

فلو أَخَذْتُم لها المَطارِقَ حرّا نيَّـةً صَنْعَةَ اليـدِ الخَبِرَه [4]

إذَنْ لراحَتْ أَكُفُّ جِلَّتِهِم

كَليـــلَةً والأَداةُ مُنْكَسِرَه [5]

---

(١) كذا في الأصل ، أما في الأغاني ١٤ : ٥٤ : لو البغال الكمت . والكمت : جمع كميت ، وصف من الكمتة وهي لون بين السواد والحمرة . السند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . خدرت رجله كفرح : غشيها ثقل وفتور فلم تقو على المشي .

(٢) كذا في الأصل ، أما في الاغاني ١٤ : ٥٤ : ولا المجانيق . المجانيق جمع منجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . منكدرة : من انكدرت النجوم اذا تناثرت وانكدر أيضاً : أسرع وانقض ، وانكدر عليه القوم : انصبوا .

(٣) كذا في الأصل ، أما في الاغاني : تلك الصفيحة العجرة . الصفيحة: الحجر العريض . العجرة : الصلبة المتعقدة .

(٤) حرانية : نسبة الى حران وهي مدينة على طريق الموصل والشام والروم . خبر بالشيء : عالم به مثل خبير وخابر .

(٥) جلتهم : كبارهم .

كم طَرَباتٍ أَفْسَدْتَهُنَّ وكم
صَفْوَةِ عَيشٍ غادَرْتَها كَدِرَه

وكم إذا ما رَأَوْكَ يا مَلَكَ المَوْ تِ لهم من أَنامِلٍ خَصِرَه [1]

وكَمْ لهم دَعْوَةٌ عَليك وكم
قَذْفة أمٍّ شنعاءَ مُشْتَهِرَه

كريمةٍ لُؤْمُكَ اسْتَخَفَّ بها
فنالَها بالمَثالِبِ الأَشِرَه [2]

قِفُوا على رَحْلِهِ تَرَوْا عَجَباً:
بالجَهْلِ يحكي طرائِفَ البُصَرَه [3]

---

(١) خصرة : باردة ، وتبرد اطراف المرء عند نزول الموت به .

(٢) كذا في الأصل ، اما في الأغاني ١٤ : ٥٤ ونالها . المثالب : العيوب جمع مثلبة ، الأشرة : جمع أشر وهو البطر ، يعني بهم القوم الذين اجتمعوا معه على الشراب غير مبالين ، يقول له : أمك كريمة ولكنك عرضتها للسب من هؤلاء القوم فأخذوا ينسبون لها المثالب ، وغمض المعنى على محقق الأغاني فاقترح تغيير اللفظة الى « الدفرة » .

(٣) في الاغاني : في الجهل . الرحل : المنزل والمسكن. والبصرة : صيغة مبالغة من بصير ، وهو ذو الفراسة البعيد النظر ، اي ان ما يصدر عن أبي الطيب من طرائف في الجهل يحكي ما يصدر عن ذوي البصر والفراسة .

يا كلَّ مَنْيٍ وكُلَّ طالِعَةٍ
نَحْسٍ ، ويا كُلَّ ساعَةٍ عَسِرَه [1]

سُبْحانَ مَنْ يُمْسِكُ السَّماءَ على الأَرْضِ وفيها أَخْلاقُك القَذِرَه

(١) المني : كذا ورد ولا معنى له ؛ والصواب يا كلّ منٍ ، شبهه في ثقله بالمن بعد العطاء وهو ثقيل على النفس ولذلك جاء في الحديث الشريف : « لا تفسدوا صدقاتكم بالمن والأذى » .

٤

وقال وقد سافر الى أحمد بن علي الهاشمي ومدحه من قصيدة (١) .

[من الخفيف]

إنَّ رَيْبَ الزَّمانِ طالَ ٱنْتِكاثُـهْ
كَمْ رَمَتْني بحادِثٍ أَحْداثُـهْ (٢)

* * *

ظَبْيُ إِنْسٍ قلبي مَقيـلُ ضحاهُ
وفؤادي بَرِيرُهُ وكباثُـه (٣)

---

(١) لم يرد منها في الأغاني ١٤ : ٥٥ – ٥٦ والديوان ٣٠ الا البيت الاول والثـاني والرابـع . وقد قالها عندما بلغه ان زوجته قد هويت غلاماً ، فهو يستأذن احمد بن علي في العودة الى بلده (انظر مقدمةهذا الديوان والاغاني ١٤: ٥٥) قال صاحب الاغاني: وهي طويلة ؛ وقد ضاع منها ما مدح به احمد بن علي .

(٢) انتكاثه : انتقاضه .

(٣) البرير : الاول من ثمر الاراك . الكباث : النضيج منه .

كم وكم أَسْتَغِيثُ من شَحْطَةِ الدّارِ، ولَم يسعف النَّوى مُسْتَغَاثُه [1]

خيفة أَنْ يَخُونَ عهدي وأَنْ يُضْحي لغيري حجولُهُ ورِعاثُه [2]

فإذا شاءَ أحمدُ بنُ عَليٍّ
ضَمَّ شَمْلاً له يُخافُ انْشِعاثُـه [3]

(١) لم يرد في الاغاني والديوان .

(٢) حجول : جمع حجل بالفتح والكسر ، وهو الخلخال . رعاث : جمع رعثة كوردة ورقبة وهي القرط .

(٣) لم يرد في الاغاني والديوان . الشعث : بفتحتين ، انتشار الامر ، يقال : لمَّ الله شعثك ، اي : جمع امرك المنتشر .

٥

وقال وقد عاد الى حمص وقتل زوجته بجيلة عملها ابن عمه [١] :

[من الخفيف]

لَيْتَني لَمْ أَكُنْ لِعَطْفِكِ نِلْتُ
وإلى ذَلِكَ الوِصالِ وَصَلْتُ [٢]

فالَّذِي مِنِّيَ آشْتَمَلْتِ عَلَيهِ
أَلِعارٍ ما قد عليهِ اشْتَمَلْتُ [٣]

قال ذو الجَهْلِ قد حَلُمْتَ ولا أَعْلَمُ أَنِّي حَلُمْتُ حَتَّى جَهِلْتُ

---

(١) الأبيات كلها في الأغاني ١٤ : ٥٦ - ٥٧ ، والديوان : ٢٨ ، وفي الزهرة ١ : ٨٤ وانظر المقدمة في مناسبة هذه القصيدة .

(٢) الزهرة : ملت .

(٣) معناه غير واضح ؛ ولعل المعنى أنها اشتملت منه على جنين واشتمل هو على السيف محواً للعار .

لائمٌ لي بجَهْلِهِ ولماذا

أنا وَحْدِي أَحبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ

سَوْفَ آسى طولَ الحَياةِ وَأَبْكيكِ على ما فَعَلْتِ لا ما فَعَلْتُ

٦

وقال في ذلك أيضاً (١) :

[من مجزوء الخفيف]

خُنْتِ سِرِّي مواتِيَهْ والمَنايا مُعادِيَهْ (٢)

أيُّها القَلْبُ لا تَعُدْ لهوى البيضِ ثانيهْ

لَيْسَ بَرْقٌ يكونُ أَخْلَبَ منْ بَرْقِ غانِيهْ

خُنْتِ سِرِّي ولم أَخُنْكِ ، فمُوتي عَلانِيَه (٣)

---

(١) في الاغاني ١٤ : ٥٧ : « وقال فيها ايضاً » وفي الديوان : ١١٤ : « وقال يرثي ورداً » .

(٢) الاغاني والديوان ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ : لك نفس مواتية . ..
ومواتية : موافقة ومطاوعة .

(٣) في نسمة السحر :

خنت من لم يخنك سراً فموتي علانيه

٧

وقال لما علم كذب التهمة وان زوجته قتلها بحيلة قرابته راثياً لها (١) :

[من الكامل]

يا طَلْعَةً طَلَعَ الحِمامُ عليها
وجنى لها ثَمَرَ الرَّدى بيدَيها (٢)

رَوَّيْتُ من دمِها الثَّرى ولطالما
روَّى الهوى شَفَتَيَّ من شَفَتَيْها (٣)

(١) تنسب هذه القصيدة لغير ديك الجن وقد ذكر السراج قصتها في كتاب مصارع العشاق ٣ : ٢٤ وما بعدها ونسبها الى رجل من العرب ، وقال أبو الفرج بعد ان روى هذه الأبيات : « وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن » وانظر المقدمة . وقد وردت القصيدة في الاصل المخطوط والأغاني ١٤ : ٥٧ واعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠ . والديوان المطبوع : ١١٢ وديوان الصبابة : ٨١ . والكشكول : ٥٨ وتزيين الأسواق : ١٤٦ . ونسمة السحر ٢ : ٢١٥ والعمدة ٢ : ١٤٩ . ومدامع العشاق : ٢٧٣ والزهرة ١ : ٨٤ . ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٨ وأخبار النساء لابن القيم : ٥٣ . والبيتان الاول والثانى في الغيث المسجم ٢/٩٤ .

(٢) العمدة : يا مهجة جثم الحمام عليها ؛ مدامع العشاق : فجنى .... الزهرة : يا مهجة .

(٣) العمدة : رويت من دمها التراب وربما ....

قَدْ باتَ سَيْفي في مَجالِ وشاحِهــــا
ومدامعي تَجْري على خَدَّيْهـا [1]

فوَحقِّ نَعْلَيْها ومـا وطِيء الحصى
شَيءٌ أَعزُّ عَلَيَّ من نَعْلَيهـا [2]

ما كانَ قَتْليهــا لِأَنِّي لم أكُنْ
أَبْكِي إذا سَقَطَ الغُبارُ عليهـا [3]

لكن ضَنَنْتُ على العُيُونِ بِحُسْنها
وأَنِفْتُ من نَظَرِ الحَسودِ إِلَيها [4]

(١) العمدة وتزيين الاسواق ومدامع العشاق والزهرة وأخبار النساء : حكمت سيفي في مجال خناقها ؛ وفيات الاعيان : مكنت سيفي في مجال وشاحها .

(٢) نسمة السحر : فما وطيء الحصا ؛ ديوان الصبابة ومدامع العشاق واخبار النساء : فوحق نعليها وما وطيء الثرى ؛ تزيين الأسواق : فوحق نعليها لما وطيء الحصى .

(٣) الاغاني وتزيين الاسواق ومدامع العشاق والزهرة : اذا سقط الذباب عليها ؛ العمدة :

ما كان قتليها لاني لم اكن أخشى اذا سقط الغبار عليها

وفيات الاعيان : ما كان قتلتها ؛ نسمة السحر :

ما رحت اقتلها لاني لم اكن ابكي اذا وقع الذباب عليها

(٤) رواية العمدة :

لكن بخلت على الانام بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

وفيات الاعيان : لكن بخلت على سواي بحبها وانفت .... ديوان الصبابة :

لكن بخلت على سواي بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

تزيين الاسواق : لكن بخلت على العيون بلحظها ؛ مدامع العشاق :

لكن بخلت على الوجود بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

٨

وقال فيها بعد الندم [١] :

[من الكامل]

أَشْفَقْتُ أَنْ يُدْلِي الزَّمانُ بِغَدْرِهِ
أَوْ أُبْتَلَى بَعْدَ الوِصالِ بِهجْرِهِ [٢]

قَمَرٌ أَنَا ٱسْتَخْرَجْتُه مِـــنْ دَجْنِهِ
لبليَّتي وَجَلَوْتُهُ من خِـدْرِهِ [٣]

---

(١) وردت في الأصل المخطوط والعمدة ٢ : ١٤٩ والاغاني والديوان المطبوع وتزيين الاسواق : ١٤٦ وديوان الصبابة : ٨١ والزهرة ١ : ٨٤ ووفيات الاعيان ٢ : ٣٥٩ والكشكول : ٨ ؛ واخبار النساء : ٥٣ وقال انه يبكي فيها غلامه ؛ والبيتان الثالث والرابع في الغيث المسجم ٢/٩٤ .

(٢) العمدة والأغاني وتزيين الاسواق وديوان الصبابة والزهرة وأخبار النساء : أشفقت ان يرد الزمان بغدره . وفي وفيات الاعيان :

يا سيف ان ترم الزمان بغدره   فلأنت أبدلت الوصال بهجره

(٣) العمدة : لبليتي وزففته ؛ تزيين الاسواق : قد استخرجته ؛ ديوان الصبابة وسدامع العشاق : واثرته من خدره ؛ اخبار النساء : لمودتي ؛ وفي الزهرة :

قمر انا استخلصته من دجنه   لبليتي وجلبته من خدره

فَقَتَلْتُهُ وبه عَلَيَّ كرامَةٌ
مِلْءُ الحَشا وله الفؤادُ بأَسْرِهِ [1]

عَهْدِي به مَيْتاً كأَحْسَنِ نائِمٍ
والحُزْنُ يَسْفَحُ عَبْرَتي في نَحْرِهِ [2]

لو كان يَدْري المَيْتُ ماذا بَعْدَه
بالحيِّ حَلَّ مكانَهُ في قَبْرِهِ [3]

غُصَصٌ تكادُ تفيظُ مِنها نَفْسُهُ
وتكادُ تُخْرِجُ قَلْبَهُ منْ صَدْرِهِ [4]

---

(١) وفيات الاعيان : فقتلته وله عليَّ كرامة ؛ الكشكول وتزيين الاسواق : فله الحشا وله الفؤاد بأسره . ديوان الصبابة :

فقتلته وله علي كرامة ملء الحشا وله الفؤاد بأسره

وفي مدامع العشاق : فله الحشا ، وفي اعيان الشيعة : لقتلته .... فله الحشا .

(٢) العمدة : والحزن ينحر دمعتي في نحره . يقول ابن رشيق : « والذي اعرف : « ينحر مقلتي » وهو اصح استعارة » . وفي وفيات الاعيان : عهدي به شيئاً كأحسن نائم والحزن ينحر مقلتي في نحره ، وفي الكشكول : والحزن يسفح أدمعي في حجره . وفي تزيين الاسواق : والحزن يسفح ادمعي في حجره ، وديوان الصبابة : والطرف يسفح دمعتي في نحره ، وفي الزهرة: والدمع يجرح مقلتي في نحره .

(٣) الاغاني والديوان : بالحي حل بكى له في قبره ؛ العمدة ووفيات الأعيان وتزيين الاسواق والزهرة واخبار النساء : بالحي منه بكى له في قبره .

(٤) العمدة وتزيين الاسواق والديوان وديوان الصبابة : تكاد تفيض . وفي الزهرة :

غصص الزمان تفيظ منها روحه وتكاد تنزع قلبه من صدره

فاظت نفسه : خرجت روحه مثل : فاضت تفيض ، وكرهها بعضهم وزعم ابو عبيدة انها لغة لبعض تميم .



٩

وقال فيها أيضاً [١] :

[من الوافر]

أَساكِنَ حفرةٍ وقَرارِ لَحْدِ
مفارِقَ خُلَّةٍ من بَعْدِ عَهْدِ [٢]

أَجِبْني إِنْ قَدرْتَ عـلى جوابي
بحَقِّ الودِّ كَيْفَ ظَلَلْتَ بَعْدِي ؟

وأَيْنَ حَلَلْتَ بَعْدَ حلُولِ قَلْبي
وأَحْشائي وأَضْلاعي وكَبْدي ؟

---

(١) وردت في الاصل والاغاني ١٤ : ٥٩ والديوان المطبوع : ٣٣ ودائرة المعارف للبستاني ٨ : ٢١٨ .

(٢) الخلة : الصديق .

أَمَّا واللهِ لو عايَنْتَ وَجْدي
إذا اسْتَعْبَرْتُ في الظَّلْماءِ وَحْدي(١)

وَجَدَّ تَنَفُّسِي وعَلا زَفيري
وفاضَتْ عَبْرَتي في صَحْنِ خَدِّي

إذَنْ لعَلِمْتَ أَنِّي عَنْ قَريبٍ
سَتَحْفَرُ حُفْرَتي ويُشَقُّ لَحْدي

وَيَعْذُلني السَّفيهُ على بُكائي
كأنِّي مُبْتَلىً بالحُزنِ وَحْدي

يَقولُ : قَتَلْتَها سَفَهاً وَجَهْلاً
وتبْكيها بكاءً ليس يُجْدي

كصيَّادِ الطُّيورِ له انتحابٌ
عليها وهو يَذْبَحُها بِجَدِّ

---

(٣) استعبر : جرت عبرته .

١٠

وقال فيها [١] :

[من البسيط]

ما لامريءٍ بيدِ الدَّهرِ الخَؤُونِ يَدُ
ولا على جَلَدِ الدُّنيا له جَلَدُ

طُوبى لِأَحبابِ أَقْوام أَصابَهُمُ
من قَبل أَنْ يَعْشَقُوا موتٌ فَقَد سَعِدوا [٢]

وَحقِّهِمْ إِنَّهُ حَقٌّ أَضِنُّ بِه
لأُنْفِدَنَّ لهمْ دَمْعي كما نَفِدوا [٣]

---

(١) وردت في الاصل والأغاني ١٤ : ٥٩ والديوان المطبوع : ٣٥ .

(٢) الاغاني : من قبل ان عشقوا .

(٣) في الاصل : لا ينفذن . نفد الشيء بالكسر – نفاداً : فني : وانفده : غيره .

يَا دَهْرُ إِنَّــكَ مَسْقِيٌّ بكَأْسِهِمُ
وواردٌ ذلكَ الحَوْضَ الذي وَرَدُوا

الخَلْقُ ماضونَ ، والأَيَّامُ تَتْبَعُهُمْ
نَفْنى ويبْقى الإِلهُ الواحدُ الصَّمَدُ (١)

---

(١) الصمد : السيد ؛ لأنه يُصْمد اليه في الحوائج ، أي : يقصد ، وبه فسر قوله تعالى « قل هو الله احد . الله الصمد » . يقال صمده من باب نصر اي : قصده .

١١

وقــال فيها (١) :

[من المتقارب]

أَما آنَ للطَّيْفِ أَنْ ياتيــا
وأَنْ يَطْرُقَ الوَطَنَ الدَّانيا

وإِنِّي لأَحْسَبُ رَيْبَ الزَّمــانِ يَترُكني جَسَداً باليــا

سَأَشْكُرُ ذلك لا ناسيا
جميلَ الصِّفاتِ ولا قاليــا (٢)

وَقَـدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ ضاحِكاً
فقَــدْ صِرْتُ أَنْشُرُهُ باكيــا

(١) الأبيات في الأغاني ١٤ : ٦٠ والديوان : ١١٦ .
(٢) قاليا : مبغضاً كارهاً .

١٢

وقال فيها [١] :

[من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ كانَ وَجْهُه كضِياءِ الشَّمْس في حُسْنِه وَبَدْرٍ مُنيرِ

كُنْتَ زَيْنَ الأَحْياءِ إذْ كُنْتَ فيهِمْ
ثُمَّ قدْ صِرْتَ زَيْنَ أَهْلِ القُبُورِ

بأَبي أَنتَ في الحَياةِ وفي الموتِ ، وتَحْتَ الثَّرى ويَوْمَ النُّشُورِ

خُنْتَني في المغيبِ والخَوْنُ نُكْرٌ
وذَمِيمٌ في سالفاتِ الدُّهورِ

فَشفاني سَيْفي وأَسْرَعَ في حَزِّ التَّراقي قَطْعاً وَحَزِّ النّحورِ

(١) الأبيات في الأغاني والديوان : ٥٥

١٣

وقال في غلام يدعى بكر بن دهمرد (١)

[من الطويل]

دَعِ البَدْرَ فليَغْرُبْ فأَنتَ لنا بَدْرُ
إذا ما تَجلَّى من محاسِنِكَ الفَجْرُ (٢)

وإمّا انْقضىَ سِحْرُ الذينَ بِبابلٍ
فَطَرْفُكَ لي سِحْرٌ وريقُكَ لي خَمْرُ (٣)

ولو قيل لي : قُمْ وادْعُ أحْسَنَ مَنْ ترى
لَصِحْتُ بِأَعلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ (٤)

---

(١) جاء في الأغاني ١٤ : ٦١ : « كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال له بكر ، وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان الى ان غاب القمر : دع البدر . ... » والأبيات في الأغاني والديوان : ٤٧ وفي شرح المقامات ١ : ١٨١ .

(٢) شرح المقامات : محاسنك الشعر .

(٣) وفي شرح المقامات :

اذا ما انقضى سحر الذين ببابل فأنت لنا سحر وريقك لي خمر

الاغاني والديوان : اذا ما انقضى . بابل : مدينة بالعراق ينسب اليها السحر والخمر .

(٤) في الأغاني وشرح المقامات : فادع .

١٤

وقال فيه وقد دعي الى متنزه يسمى ميماس فأسكروه ونالوا منه لشدة سكره (١) :

[من السريع]

قُلْ لهضيمِ الكَشْحِ ميّاسِ
أَنْتَقَضَ العَهْدُ من النّاسِ (٢)

يا طَلْعَةَ الآسِ التي لَمْ تمدْ
إلّا أَذَلّتْ قُضُبَ الآسِ (٣)

وَثِقْتَ بِالْكأسِ وشُرّابِها
وحَتْفُ أمْثالِكَ في الكاسِ

(١) في الأغاني ١٤ : ٦١ : « وكان هذا الكلام يعرف ببكر دهمرد » وكان شديد التمنع والتصون ، فاحتال قوم من أهل حمص فأخرجوه الى متنزه لهم يعرف بميماس فأسكروه وفسقوا به جميعاً . وبلغ ديك الجن الخبر فقال فيه : « قل لهضيم الكشح مياس ... » والأبيات في الأغاني والديوان المطبوع : ٥٨ ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ ومسالك الابصار ١ : ٣٣٠ .

(٢) مسالك الأبصار : ارتفع العهد . هضيم الكشح : ضامر الخصر . مياس : متبختر .

(٣) نسمة السحر : يا طاقة الآس التي لم تمل ؛ وفي مسالك الأبصار : يا طاقة الآس . ماد : تحرك واضطرب وتبختر . الآس : شجر عطر الرائحة .

وَدَيرِ مِياسٍ ويا بُعْدَما
بَــين مَغيثيكَ و مياس [1]

تَقْطيعُ أَنْفاسِكَ في إِثْرِهِمْ
ومَلْكِهِمْ قَطَّعَ أَنْفاسي [2]

لا بَأْسَ مولايَ على أَنَّهــا
نِهايةُ المكروهِ والباسِ

هي الليــالي ولهــا دُولةٌ
وَوَحْشَةٌ من بَعْدِ إِيناسِ

بَيْنــا أَنافَتْ وعَلَتْ بالفتى
إذ قيل حَطَّتْهُ على الراسِ

فَاْلهُ وَدَعْ عنك أَحاديثَهُمْ
سَيُصْبِحُ الذَّاكِرُ كالنَّاسي

(١) هذه رواية مسالك الأبصار ، وفي الأصل واصول الأغاني :

وحال مياس ويا بعدها بين معيبيك ومـيـاس

(٢) الأثر : اكثار الفحل من ضراب الناقة. ملكهم : من ملك العجين ملكا : أنعم عجينه.

١٥

وقال فيه ايضاً (١) :

[من الكامل]

يا بَكْرُ ما فَعَلَتْ بِكَ الأَرْطالُ بَلْ
يا دارُ ما فَعَلَتْ بِكِ الأَيَّامُ (٢)

في الدَّارِ بَعْدُ بَقيَّةٌ نَسْتَامُها
إذْ ليس فيكَ بَقيَّةٌ تُسْتامُ (٣)

---

(١) الأبيات في الأصل والأغاني ١٤ : ٦٢ والديوان المطبوع : ٩٧ ، وشرح المقامات ١ : ١٨١ .

(٢) الأغاني : حذف المحقق « بل » وهو وهم منه ؛ شرح المقامات : بك الأرطام . الأرطال : جمع رطل ، ويعني بها أرطال الخمر .

(٣) السوم : عرض السلعة على البيع ، واستامه اياها : غالى بها .

عَرِمَ الزَّمانُ على الدِّيارِ برَغْمِهِمْ
وعليكَ أَيْضاً للزَّمانِ عُرامُ [1]

شَغَلَ الزمانُ كراكَ في ديوانهِ
فتفرَغتْ لدواتِكَ الأَقْلامُ [2]

---

(١) عرم عرامة وعراماً : اشتد .

(٢) كنى بالدواة والاقلام عما يستقبح ذكره .

١٦

وقال فيه [١] :

[من البسيط]

قُولا لبكرِ بنِ دَهْمَرْدٍ إذا ٱعْتكرتْ
عساكرُ الليلِ بين الطَّاسِ وٱلْجامِ [٢]

ألمْ أَقُلْ لك إنَّ البَغْيَ مَهْلَكَةٌ
والبَغْيُ والعُجْبُ إفْسادٌ لأقْوامِ [٣]

---

(١) وردت في الأصل والأغاني ١٤ : ٦٢ والديوان ٩٤ ، ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ . وشرح المقامات ١ : ١٨١ .

(٢) نسمة السحر : بن يهمرد ؛ شرح المقامات : بن مهدي . اعتكر الليل : اشتد سواده والتبس ، واعتكروا : اختلطوا في الحرب ، واعتكر العسكر : رجع بعضهم على بعضهم فلم يقدر على عدهم . الجام : اناء من فضة .

(٣) نسمة السحر وشرح المقامات : ان الكبر مهلكة .

قَدْ كُنْتَ تفْرَقُ منْ سَهْمٍ بغانيـةٍ
فَصِرْتَ، غيْرَ رَميمٍ، رُقْعَةَ الرَّامي [1]

وكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمْسٍ ومِنْ قُبَلٍ
فَقَـدْ ذَلَلْتَ لإسْراجٍ وإلْجامِ [2]

إنْ تدْمَ فخذاكَ مِنْ رَكضٍ فرُبَّتما
أمْسي وقلْبي عليك المُوجَعُ الدَّامي [3]

---

(١) الديوان : بغاشية ، أي بداهية . نسمة السحر وشرح المقامات : تعاينه ، وهو الصواب. وربما كان : غير ذميم أو غير دميم .

(٢) شرح المقامات : قد كنت تفزع . نسمة السحر : من لثم .

(٣) شرح المقامات : وقلبي منك الموجع الدامي .

١٧

وقال في الغزل وهو مشهور [١] :

[من الطويل]

بِهـا غَـيْرَ مَعْذورٍ فَداوِ خمارَهـا
وصِلْ بعشيّاتِ الغبوقِ ابتكارَها [٢]

وَقُمْ أَنتَ فاحْثُثْ كأْسَها غَيْرَ صاغِرٍ
ولا تَسْقِ إِلّا خَمْرَها وَعُقارَها [٣]

---

(١) وردت في الأصل والعمدة ١ : ٢٢٠ . وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣١ . ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٧ . ونسمة السحر ٢ : ٢٦٤ . وعنوان المرقصات والمطربات : ٣٤ . ونهاية الأرب ٤ : ١١١ . وحياة الحيوان ١ : ٣٤٩ . وزهر الآداب ٢ : ٤٧١ . وديوان المعاني ١ : ٣١٦ . وحلبة الكميت : ١٢٧ . ونفح الأزهار : ٨٩ . وشرح المقامات : ومحاضرات الأدباء ٢ : ٧٠٣ .

(٢) الغبوق : شرب المساء ، ويقابله الصبوح .

(٣) شرح المقامات : فقم .

فقامَ تكادُ الكأْسُ تَحْرقُ كَفَّهُ
من الشَّمْسِ أَوْ من وَجْنَتيه اسْتعارَها [1]

مُشَعْشعةٌ من كَفِّ ظَبْيٍ كأَنَّما
تَناوَلها من خدِّهِ فأدارها [2]

ظَلِلْنا بأيْدينا نُتَعْتِعُ رُوحَها
وتأْخُذُ من أَقْدامِنا الرَّاحُ ثارَها [3]

ونَلْ مِنْ عظيمِ الوِزْرِ كُلَّ عظيمةٍ
إذا ذُكِرَتْ خافَ الحفيظانِ نارَها [4]

---

(١) وفيات الأعيان : تسرق كفه ؛ نهاية الأرب : تخضب كفه وتحسبه من وجنتيه ؛ حلبة الكميت : وتحسبه ؛ نسمة السحر : يكاد الكاس يحرق ، من النار ؛ محاضرات الأدباء : فقام بخمر يخضب الكف كأسها ، وتحسبه .

(٢) وفيات الأعيان وحياة الحيوان ونسمة السحر : موردة من كف ؛ زهر الآداب : معتقة ؛ شعشع الشراب : مزجه .

(٣) الوساطة : تظل بأيدينا ؛ نهاية الأرب ٤ : ١١١ فظلنا ، نسمة السحر : نشعشع ، ديوان المعاني : فظلت بأيدينا .

(٤) ورد البيت في الديوان بعد الأول ، وهو كذلك في الأصل؛ وفي العمدة ووفيات الأعيان والديوان : ونل من عظيم الردف .

١٨

وقال فيه أيضاً [١] :

[من السريع]

أَنْتَ حديثي في النَّوْمِ واليَقَظَهْ
أَتْعَبْتُ مما أَهْذي بِكَ الحَفَظَهْ [٢]

كَمْ واعِظٍ فيكَ لي وواعِظَةٍ
لو كنتُ مِمَّنْ تَنهاهُ عَنْكَ عِظَهْ [٣]

---

(١) البيتان في الأصل . الديوان المطبوع : ٦٢ والأغاني ١ : ٥٠ ، وقد غني بهما .
(٢) الحفظة : جمع حافظ ، وهو الملك الذي يقيد الحسنات والسيئات .
(٣) في الأصل : ممن تنهاك .

١٩

وقال يهجو أهل حمص لأن خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص) فعزلوه [١] :

[من الكامل]

سَمِعُوا الصَّلاةَ على النَّبيِّ تَوالى
فتفرَّقوا شِيَعاً وقالوا : لا ، لا

ثُمَّ اْستَمَرَّ على الصَّلاةِ إمامُهم
فتحَزَّبوا ، ورمى الرِّجالُ رِجالا

يا آلَ حِمْصَ توقَّعوا من عارِها
خِزْياً يَحِلّ عليكُمُ ووبالا

(١) جاء في الأغاني ١٤ : ٦٧ : « قال أبو الفرج : ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر : ان خطيب أهل حمص كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته ، وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضر الا ثلاثة أبيات فتعصبوا على الامام وعزلوه ، فقال ديك الجن : سمعوا الصلاة ... » . وقد وردت الأبيات الأربعة في الأغاني والديوان المطبوع .

شاهَتْ وجوهُكُمُ وجوهاً طالما

رَغِمَتْ معاطِسُها وساءَتْ حالا [1]

إنْ يُثْن مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ كرامةً

فاللهُ قَدْ صَلَّى عليه تعالى [2]

---

(١) شاهت : قبحت . رغم أنفه (مثلث الغين) : ذل كرهاً . المعطس : الأنف.

(٢) لم يرد هذا البيت في الأغاني ولا في الديوان المطبوع .

٢٠

وقال من أبيات (١) :

[من البسيط]

نَبَّهْتُـهُ والنَّدامى طـالَ مَكْثُهُمُ
فقلت : [قم] واكفِنا الهَمَّ الذي وكَفا (٢)

واصْرِفْ بِصِرْفِكَ وَجْهَ الهَمِّ يَوْمَكَ ذا
حتى تَرى نائِماً مِنْهُمْ ومُنْصَرِفا (٣)

فقامَ مختلفاً كالبَـدْرِ مُطَّلعـاً
والظبيِ مُلتفتاً والغُصْنِ مُنْعَطِفا (٤)

---

(١) من الأصل وجاء بعض هذه الأبيات في الديوان المطبوع: ٦٨ ضمن قصيدة مطلعها :

أما ترى راهب الاسحار قد هتفا وحث تغريده لما علا الشعفا

وانظر ديوان المعاني ١ : ٢٤٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٠٣ .

(٢) لم يرد البيت في الديوان . وكف : قطر وسال .

(٣) كذا في الاصل ، وفي الديوان : ٧٠ : فاصرف بصرفك وجه الماء . الصرف : الخمر غير الممزوجة .

(٤) في ديوان المعاني : والخشف ملتفتاً والغصن منقطفا

كأنَّ قافاً أُديرَتْ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
واخْتَطَّ كاتِبُها مِنْ فَوْقِها أَلِفا (١)

فَقُلْتُ مِنْ بَعْدِما شاهَدْتُ هَيْئَتَه
حسْبي بذا عِوَضاً من خَمْرَتي وكفى (٢)

واسْتَلَّ راحاً كَبيضٍ صادَفَتْ حَجَفاً
خلائِقاً ، أَوْ كنارٍ صادَفَتْ سَعَفا (٣)

رَقَّتْ غلالة خَدّيهِ فلو رُميا
باللَّحْظِ أَوْ بالمنى هَمَّا بأَن يَكِفا (٤)

(١) ديوان المعاني :

كأن لاما أديرت فوق وجنته واختط كاتبها من تحتها ألفا

وفي محاضرات الأدباء : واختط كاتبها من بعدها الفاً .

(٢) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٣) البيت في الاصل والديوان مصحف . البيض : السيوف ، الحجف : **التروس** ، **الخلائق** : الملس . شبه الكأس حين لمعت في الكؤوس بالسيوف التي التمعت، لما وقعت على تروس ملساء ، أو كالنار تتلهب بشدة حين تصادف سعفاً .

(٤) كذا في الديوان ، أما في الاصل : يا للحظ أو أوهما بان . .. وفي ديوان المعاني : باللحظ أو ماهما بان يكفا .



٢١

وقال [١] :

[من الوافر]

وَمُزْرٍ بالقَضِيبِ إذا تَثَنَّىٰ
وعِزْهاةٍ على القَمَرِ التَّامِ [٢]

سَقاني ثُمَّ قَبَّلَني وأَوْمىٰ
بطَرْفٍ سُقْمُه يَشْفي سَقامي [٣]

فَبِتُّ لَه على النَّدْمان أَسْقىٰ
مُداماً في مُدامٍ في مُدامِ [٤]

---

(١) وردت في الاصل ونهاية الارب ٤ : ١٢٩ ، والديوان المطبوع : ٩٨ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣١ .

(٢) الديوان وأعيان الشيعة : وتياه ؛ والعزهاة : العزوف التياه .

(٣) أعيان الشيعة : يبرى سقامي .

(٤) الديوان وأعيان الشيعة : به خلا الندمان ....

٢٢

وقال [١] :

[من الطويل]

أخا الرأي والتَّدْبيرِ لا تَرْكَبِ الهَوَى
فإنَّ الهَوى يُرْديكَ من حَيْثُ لا تَدْري

ولا تَثِقَنْ بالغانياتِ وإنْ وَفَتْ
وفاءُ الغواني بالعُهودِ مـن الغَدْرِ

(١) هما في الاصل والابانة عن سرقات المتنبي : ٥ ؛ ولم يردا في الديوان المطبوع .

٢٣

وقال في ساقٍ وساقية [١] :

[من الكامل]

أفديكما من حامِلَي قَدَحينِ
قمرينِ في غُصْنَينِ في دِعْصَينِ [٢]

رُودٌ مُنَعَّمَةٌ ومهضوم الحشا
للنَّاظِرينَ مُنًى وَقُرَّةُ عينِ [٣]

مما تردَّى عَظْمُ نوحٍ وارتَوى
منها ، وإنْ أَبْقَتْ على العُمْرَيْنِ [٤]

---

(١) وردت في الاصل ، ونهاية الارب ٤ : ١٥٩ والديوان المطبوع : ١٠٩ . والمصون : ١٥٩ .

(٢) الدعص : كثيب الرمل .

(٣) الرود : الناعمة .

(٤) في الاصل : فما تروى .... وارتدى .

جانَبْتُ عقلي في الحِسانِ فقال لي :
لا رَأْيَ للأُذنينِ دونَ العَيْنِ [1]

قامتْ مُذَكَّرَةً وقامَ مؤنثاً
فتناهبا الأَلحاظَ بالنَّظرينِ [2]

صُبَّا عليَّ الرَّاحَ إنَّ هلالَنا
قد صَبَّ نعمَتَهُ على الثَّقلينِ [3]

وإلَيَّ كأسَكُما على ما خيَّلَتْ
بالتِّبرِ معْجوناً بماءِ لُجينِ

---

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٢) في الاصل ونهاية الارب : قامت مؤنثة ، والتصحيح من الديوان والمصون .

(٣) المصون : صبا علي الكأس .. .

٢٤

وقال [١] :

[من الطويل]

تَمَتَّــــعْ من الدُّنْيا فإنَّـكَ فانِ
وإنَّكَ في أيْدي الحوادِثِ عانِ [٢]

ولا تُنْظِرَنَّ اليَوْمَ لَهْواً إلى غَـدٍ
ومن لِغَدٍ مِنْ حادِثٍ بأَمانِ [٣]

---

(١) وردت في الأصل ونهاية الارب ٤ : ١٤٥ وديوان المعاني : ٣١٥ وأعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٥ وربيع الابرار ١ : ١٢ ونسبها القالي في أماليه ٣ : ١٧٠ لسعيد بن حميد .

(٢) عان : أسير .

(٣) في الاصل : ومن آخذ من حادث بزمان ، وفي أعيان الشيعـة : ولا تنظرن الدهر يوماً الى غد .....

فإني رَأَيْتُ الدَّهرَ يُسْرِع بالفتى
وينْقُلُهُ حالينِ يختلفانِ [1]

فأَمّا الذي يَمْضي فأَحْلامُ نائمٍ
وأَمّا الذي يبقى له فأَماني [2]

(١) ربيع الابرار : يلعب بالفتى ، وفي الاصل : وينقله حالان تختلفان .

(٢) وهذه رواية القالي الابيات :

تمتع من الدنيا فانك فاني — وانك في أيدي الحوادث عاني
ولا يأتين يوم عليك وليلة — فتخلو من شرب وعزف قيان
فاني رأيت الدهر يلعب بالفتى — وينقله حالين يختلفان
فأما الذي تمضي فأحلام نائم — وأما التي تبقى له فأماني

٢٥

وقال في الحكمة [١] .

[من الخفيف]

اْحلُ وامْرُرْ وَضُرَّ وٱنْفَعْ وَلِنْ
وٱخشُنْ وَرِشْ وٱبرِ وانتَدِبْ للمعالي [٢]

وأَغِثْ واسْتَغِثْ بِربِّك في الأَزْلِ إذا جَلَّحَتْ صُرُوفُ الليالي [٣]

لا تَقِفْ للزَّمانِ في منزِلِ الضَّيْـ
ـمِ ولا تَستَكِنْ لِرِقَّةِ حالِ [٤]

(١) وردت في الاصل وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣١ والديوان المطبوع : ٨٢ والابيات ٣ – ٦ في ديوان المعاني ١ : ٣١٥ والاول في المثل السائر ١ : ٣٠٠ .

(٢) الأصل والمثل السائر : واخشن وأبرر ثم انتدب .

(٣) الازل : الضيق والشدة ؛ جلحت : هجمت .

(٤) ديوان المعاني والديوان : لا تقم للزمان ؛ ولا ترتبطك .

وإذا خِفْتَ أنْ يُراهِقَكَ العُدْمُ فَعُذْ بالمُثَقَّفاتِ العَوالي (١)

وأَهِنْ نَفْسَكَ الكَريمة للموتِ وقحِّمْ بها على الأَهْوالِ

فَلَعَمْري لَلموْتُ أَزْيَنُ للحيِّ من الضُّرِّ ضارعاً للرِّجالِ (٢)

أيُّ ماءٍ يَدُورُ في وجْهِكَ الحُرِّ إذا ما امْتَهَنْتَهُ بالسُّؤالِ (٣)

ثُمَّ لاسيَّما إذا عَصَفَ الدَّهْـــرُ بأَهْلِ النَّدَى وأَهْلِ النَّوالِ

غاضَتِ المكرماتُ وانْقرَضَ النَّاسُ ، وبادَتْ سحائِبُ الإفْضالِ

فَقليلٌ من الوَرَى من تَراهُ
يُرْتَجى أوْ يَصُونُ عِرْضاً بمالِ (٤)

---

(١) راهق : دانى وقارب ؛ العدم : الفقر ؛ المثقفات : الرماح .

(٢) ديوان المعاني : الموت أجمل بالحر من العيش ؛ الديوان : للحر .

(٣) ديوان المعاني : أي ماء يجول .

(٤) ديوان المعاني : وقد عصف الدهر .

وكذاكَ الهِلالُ أوّلَ ما يَبدا نحيلاً في دِقّةِ الخلخالِ

ثُمَّ يَزْدادُ ضَوْءُه فتَراه
قَمَراً في السَّماءِ غَيْرَ هِلالِ

عاد تدميثُكَ المضاجِعَ للجنبِ فعالَ الخريدةِ المِكْسالِ [1]

وادّرِعْ يَلْمَقَ اجتيابِ دُجى اللّيل بطرْفٍ مُغَبَّرِ الأَوْصالِ [2]

عامليّ النتاجِ تُطْوَى له الأَرْضُ إذا ما اسْتَعَدَّ للانقالِ [3]

جُرْشُعٍ لاحِقِ الأَياطِلِ كالأَعْفَرِ ضافي السَّبيبِ غير مذالِ [4]

واتّخِذْ ظَهْرَهُ من الذُّلِ حِصْناً
نِعْمَ حِصْنُ الكريمِ في الزّلزالِ

---

(١) الأصل : تدميك ؛ والتدميث : التسهيل ؛ الخريدة : الناعمة . المكسال : الشديدة الكسل .

(٢) اليلمق : القباء المحشو ؛ الطرف : الجواد .

(٣) أعيان الشيعة : للاثقال ؛ العاملي : لعله منسوب الى فحل ؛ الانقال : مناقلة القوائم

(٤) جرشع : عظيم ؛ الاياطل : الخواصر ؛ لاحق : ضامر ؛ الاعفر : الظبي ، السبيب : الذيل ؛ المذال : المهان .

لا أُحِبُّ الفَتى أَراهُ إِذا ما
عَضَّهُ الدَّهْرُ جاثِماً في الضَّلالِ [1]

مُسْتَكيناً لذي الغِنى خاشِعَ الطَّرْفِ ذليلَ الإِدْبارِ والإِقْبالِ

أَيْنَ جَوْبُ البِلادِ شَرْقاً وغَرْباً
واعْتِسافُ السُّهُولِ والأَجْبالِ [2]

واعْتِراضُ الرِّقاقِ يُوضَعُ فيها
بظُباءِ النِّجادِ والعُمَّالِ [3]

ذَهَبَ النَّاسُ فاطْلُبِ الرِّزْقَ بالسَّيْـ
ـفِ، وإِلَّا فَمُتْ شَديدَ الهزالِ

---

(١) أعيان الشيعة : الظلال .
(٢) جاب : خرق وقطع . العسف : الأخذ على غير الطريق وكذا التعسف والاعساف .
(٣) عامل الرمح : ما يلي السنان وهو دون الثعلب . النجاد : حمائل السيف .

٢٦

وقال من قصيدة مديح [١] :

[من الخفيف]

وغريرٍ يَقْضى بحكمين في الرَّا
حِ بجور ، وفي الهَوى بمحالِ [٢]

للنَّقا رِدْفُهُ وللخُوطِ ما حُمِّلَ لِيناً ، وجيدُه للغَزالِ [٣]

فَعَلَتْ مُقْلَتاهُ بالصَّبِّ ما تَفْعَلُ جَدوى يديك بالأَموالِ [٤]

---

(١) وردت في الأصل والديوان : ٩٢ وذكرت في الديوان كأنها قطعتان ؛ والأبيات ٥ ـ ٧ في المثل السائر ٢ ؛ ٣٧٧ ؛ والأبيات ١ ـ ٣ في الغيث المسجم ١ : ١٢١ .

(٢) الغرير : الساذج .

(٣) في الأصل : وللخط ما حمل. النقا : القطعة المحدودبة من الرمل. الخوط : الغصن الناعم

(٤) جدوى يديك : عطاياك .

لم تُقسْ بالذي عَداكَ مـن الخَلْـ
ـقِ ، فما الشّامِخاتُ مِثْل الرِّمالِ [1]

وإذا شِئْتَ أَنْ ترى الموْتَ في صُورَةِ لَيْثٍ ، في لبْدَتَيْ رِئْبالِ [2]

فالْقَـهُ غَـمْرَ أَنَّمـا لِبْدَتاه
أَبْيَضٌ صارِمٌ وأَسْمَرُ عـالِ

تَلْقَ ليْثـاً قَـدْ قُلِّصَتْ شَفَتاه
فـيُرى ضاحِكاً لعبْسِ الصِيالِ [3]

---

(١) لم يرد في الديوان .
(٢) الرئبال : الأسد .
(٣) الصيال : النزال .

٢٧

وقال يرثي ديكاً لعمير وكان هذا قد ذبحه وعمل عليه دعوة وبـه لقب ديك الجن [١] :

[من الطويل]

دعانا أَبو عَمْروٍ عميرُ بنُ جَعْفَرٍ
على لَحْمِ ديكٍ دَعوَةً بَعْدَ مَوْعِدِ

فَقَدَّمَ ديكاً عُدَّ دَهْراً ذملّقاً
مؤنِّسَ أَبياتٍ مُؤَذِّنَ مَسْجِدِ [٢]

يُحَدِّثنا عَنْ قَوْمِ هُودٍ وصالِحٍ
وأغرب ما لاقاهُ عمرو بن مرثـدِ

(١) وقيل انه لقب بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين . (ينظر الأعلام ٤ : ١٢٨) . وهذه القصيدة وردت في الأصل ، ونثار الأزهار لابن منظور : ٩٧ . ولم ترد في الديوان المطبوع .

(٢) في الأصل ونثار الأزهار : مدملجاً ، مبرنس أبيات ؛ والذملق : الفصيح الحاد اللسان.

وقال لقد سَبَّحْتُ دهراً مهلِّلاً
وأسْهَرْتُ بالتَّأْذينِ أَعْيُنَ هُجَّدِ

أَيُذْبَحُ بين المُسلمينِ مُؤَذِّنٌ
مقيمٌ على دِينِ النَّبيِّ مُحَمَّدِ

فَقُلْتُ له : يا ديكُ إِنَّكَ صادِقٌ
وإِنَّك فيما قُلت غَيْرُ مُفَنَّدِ

ولا ذَنْبَ للأَضْيافِ إِنْ نالكَ الرَّدى
فإِنَّ المَنايا للديوكِ بمرَصدِ

٢٨

وقال في الشيب والهرم [١] :

[من السريع]

نَهْنَهَتِ الخمسونَ من شدَّتي
وَضَيَّقَتْ خَطويَ بَعْدَ اتساع [٢]

واتحفَتني خوراً ظاهراً
وكُنْتُ قَبْلَ الشَّيْبِ عَيْنَ الشُّجاع

تَعْتَرِفُ النَّفْسُ ببعْضِ القوى
فأمسكِ النَّفْسَ ببعْضِ الخداع

أَنسأَني الدَّهْرُ ولم ينسني
والموتُ قد يُودي بمن في الرَّضاع [٣]

---

(١) وردت في الأصل والديوان : ٦٣ وأنظر محاضرات الادباء ٣ : ٣٢٩ .

(٢) نهنهت : كفت وزجرت .

(٣) هذه رواية محاضرات الأدباء والديوان . وفي الأصل : أذكر انسان التي فوقها .

٢٩

وقال يفتخر بقبيلته كلب (١) :

[من البسيط]

كَلْبٌ قَبيلي وكَلْبٌ خيرُ من وَلَدَتْ
حَوَّاءُ من عَرَبٍ غُرٍّ ومن عَجَمِ (٢)

وعيَّرْتنا وما إنْ طلَّ في أحدٍ
وطلَّ في مؤتةٍ والدِّينُ لم يرمِ (٣)

غداةَ مؤتةَ وإشْراكُ مكتهلٌ
والدِّينُ أمْرَدُ لم يَيْفَعْ فيَحْتَلِمِ (٤)

---

(١) وردت في الأصل ولم ترد في الديوان المطبوع والأبيات ١ - ٣ ، ٨ - ١٢ في ديوان المعاني ١ : ٨٥ .

(٢) كلب : احدى القبائل العربية المعروفة .

(٣) كذا في الأصل ، أما في ديوان المعاني :

وعيرتنا وما أن طل را ؟ كل وحدك والدين لم يرم

وهو مصحف .

(٤) اليفاع : ما ارتفع من الارض . وأيفع الغلام : ارتفع فهو يافع ، ولا يقال : موفع ، وهو من النوادر . يحتلم : يبلغ الحلم .



وَيَوْمَ صفين من بَعْدِ الخريبةِ كَمْ
دمٍ أُطِلَّ لنَصْرِ الدِّينِ إِثْرَ دَمِ [1]

وفي الفراتِ فداءَ السِّبْطِ قد تُرِكَتْ
أَشْلاؤُنا في الوغى لحْماً على وَضَمِ [2]

غَداةَ شالتْ مِن التَّقْوى نعامتها
وآذنت صَعَقاتُ الحقِّ بالنِّقَمِ [3]

إِنْ تَعْبِسي لدمٍ منا هُريقَ بها
فَقَدْ حقَنَّا دَمَ الإِسلامِ فابتسمي [4]

فاقْعُدْ وقُمْ عالماً أَنْ لو تطوّقها
بغَيْرِ أَحْمَدَ لم تَقْعُدْ ولم تَقُمِ [5]

---

(١) الخريبة : الموضع الذي وقعت عنده معركة الجمل .

(٢) البيت اشارة الى موقعة الطف التي استشهد فيها الحسين بن علي (ر ض) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يوقى به من الارض .

(٣) شال : ارتفع . يقال : شالت نعامتهم اذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . (ينظر الامالي للقالي ١ : ٢٥٢) .

(٤) في الأصل : ان تعبسي منا بها هربق بها المرطى . هريق : سفك وسفح .

(٥) ديوان المعاني : اقعد .

أقامَ حِصنٌ عليهم حِصْنَ مكرمةٍ
يرتَج طوداهُ بالنقمى وبالنِعَمِ (١)

إذا غَدَتْ خَيْلُهُم تَخْدي بهم خَبَباً
لنجدةٍ عَدَت الآجالَ في الخَذَمِ (٢)

كَمْ عَرّضوا أيدياً بيضاً مكَرَّمَةً
للعُدْمِ من طولِ ما انتاشوا من العدَمِ

أُسْدٌ يَرونَ الرَّدى المفضي بأَنْفُسهم
إلى الثَّرى عُمُراً يُفْضي إلى الهرمِ

---

(١) ديوان المعاني : يرتج طوداه من نعمى ومن نقم .

(٢) ديوان المعاني : اذا غدت خيلهم تستنجد المطي . تخدي : تسرع . عدت : تخطت . الخذم : سرعة السير .

٣٠

وقال في البخل والسماح [١] :

[من الكامل]

قالوا : السَّلامُ عليكِ يا أطلالُ
قُلْتُ : السَّلامُ على المحيلِ مُحالُ [٢]

عاجَ الشَّقِيُّ مرادُهُ دِمَنُ البِلى
ومَرادُ عيني قُبَّـةٌ وِحجالُ [٣]

لأُغادِيَنَّ الرَّاحَ وهِيَ زُلالُ
ولأَطرقَنَّ البَيْتَ فيـهِ غَزالُ [٤]

---

(١) جاء في ديوان المعاني ١ : ١٠٦ : « ومن جيد مـا جاء في خلاف ذلك في الحث على الانفاق ومجـانبة الامساك قول ديك الجن : قالوا السلام ... » والقصيدة أيضاً في الأصل والديوان المطبوع : ٩ .

(٢) المحيل : الذي أتت عليه أحوال غيرته .

(٣) في الاصل : رقلة وجال ؛ وفي ديوان المعاني : قـلة ؛ الدمن : آثار الدار ؛ والقبة : ما يضرب لمرأة ؛ والحجال : جمع حجلة وهي ستر يضرب للعروس .

(٤) ديوان المعاني : لانادمن الراح ...

ولأتركنَّ حليلَها وبقلبِهِ
حُرَقٌ وحشوُ فؤادِهِ بلبالُ (١)

وليَشفِيَنْ قلبي فمٌ وجنى يَدٍ
وكلاهما لي باردٌ سلسالُ (٢)

يا ذا الغنى والبُخلِ ما لَكَ من غِنًى
وكذاكَ يا ذا المالِ ما لَكَ مالُ (٣)

أطلِقْ يَديكَ فإنَّ بينَ يديكَ ما
يُرْديهما ووراءَ حالِكَ حالُ (٤)

قدْ تَسْلَمُ الأوكالُ وهي مواكِلُ
للتّرهاتِ وتُقتَلُ الأبطالُ (٥)

ورجالُ هذي النّائباتِ وإنْ رَأَوْا
شَظَفاً من الأيّامِ فهيَ رِجالُ

---

(١) الحليل : الزوج .
(٢) في الاصل : لا يشفين .
(٣) ديوان المعاني : ماذا الغنى .
(٤) الديوان ٠ يرضيها .
(٥) الأوكال : جمع وكل وهو الضعيف يتكل على غيره .

٣١

وقال [١] :

[مجزوء الرمل]

أَيُّها السَّائِــــلُ عنِّي لَسْتَ بي أَخْبَرَ منّي
أنا إِنْسانٌ براني اللّــهُ في صورَةِ جِنّي
بَلْ أَنا الأَسْمَجُ في العَـيْنِ ، فَدَعْ عَنْكَ التظني
أنا لا أَسْلَمُ من نَفسي ، فَمَنْ يَسْلَمُ منّي ؟

(١) وردت في الاصل وديوان المعاني ١ : ١٩٤ . والديوان المطبوع : ١١٠ . وقد قال العسكري في هذه الأبيات : « ومن أعجب الهجاء هجو الرجل نفسه وهو ما رويناه للحطيئة ، ثم قال ديك الجن : أيها السائل عني ... »

٣٢

وقال [١] :

[من السريع]

وَقَهْوَةٍ كَوكَبُها يزْهَرُ ... يَنْفَحُ منها المِسْكُ والعَنْبَرُ [٢]

وَرْدِيَّةٌ يَحْمِلُها مِثْلُها ... كأنَّما مِنْ خَدِّهِ تُعصَرُ [٣]

مُهَفْهَف لم يَبتَسِمْ ضاحِكاً ... مُذْ كان إلَّا كَسَدَ الجَوْهَرُ [٤]

---

(١) وردت في الأصل وديوان المعاني ١ : ٢٤٠ والديوان المطبوع : ٥١ .

(٢) القهوة : الخمر . يزهر : يلمع .

(٣) كذا في الأصل ، أما في ديوان المعاني : وردية يحديهــا ، وقد جعلها جامعا الديوان « وردية يحملها شادن » .

(٤) ديوان المعـاني : الا كنبيذ الجوهر ، وهو تصحيف ظاهر ؛ وفي الديوان : الا نبذ الجوهر .

٣٣

وقال [١] :

[من البسيط]

وَدَّعتُها لفراقٍ فاشتَكَتْ كَبِدي
إذْ شَبَّكَتْ يَدَها من لوعَةٍ بيدي [٢]

وحاذَرَتْ أَعْيُنَ الواشِينَ فانْصرَفَتْ
تَعَضُّ من غيظِها العُنَّابُ بالبَرَدِ [٣]

---

(١) وردت في الأصل ، وديوان المعاني ١ : ٢٥٤ ؛ والديوان المطبوع ٣٧ والبيت الثاني في الموضحة : ١١٤ (دون نسبة) والبيت الأخير زيادة من محاضرات الأدباء ٣ : ٨٩ وقد ألحقه جامعا الديوان بهذه المقطوعة فتابعناهما في ذلك .

(٢) ديوان المعاني والديوان : وشبكت .

(٣) يقول الوأواء الدمشقي :

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

فكانَ أوَّلُ عَهْدِ العَيْن يَوْمَ نَأَتْ
بالدَّمع آخِرَ عَهْدِ القَلْبِ بالجَلَدِ

* * *

[جَسَّ الطَّبِيبُ يَدي جهلاً فقُلْتُ لَهُ :
إنَّ المحَبَّةَ في قلبي فَخَلِّ يدي]

٣٤

وقـال [١] :

[من السريع]

بانُوا فأضحى الجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ
لا تَصْنَعُ الشَّمْسُ له فيّا [٢]

ومـا جَوابي إذْ تقـولُ العِـدا
ما صَنَعَ البَيْنُ بـه شَيّا

يا لَيتَ شِعْري ما اعتذاري لهم
إذا رَأَوْني بَعْدَهُمْ حَيّا [٣]

---

(١) جاء في ديوان المعاني ١ : ٢٦٩ : « ومن أعجب مـا قيل في التهالك في الحب ونهاية التقرب الى المعشوق ، قول ديك الجن : بانوا فاضحى الجسم من بعدهم ... » ووردت الأبيات في الأصل ومنها في الديوان المطبوع : ١١٥ وديوان المعاني البيتان الأول والثالث دون الثاني .

(٢) ديوان المعاني والديوان :

بانوا فصار الجسم من بعدهم   ما تصنع الشمس له فيا

(٣) ديوان المعاني والديوان :

بـأي وجـه أتلقاهم   اذا رأوني بعدهم حيـا

٣٥

وقال [١] :

[مجزوء الوافر]

وممْلوءٍ من الحَزَنِ يُعَالِجُ سَوْرَةَ الأَرَقِ [٢]
تَكادُ غُرُوبُ مُقلته تَعُمُّ الأَرْضَ بالغَرَقِ [٣]
ويَسْتَوْلي تَزَفُّرُهُ علىٰ الجُلَّاسِ بالحُرَقِ
كأَنَّ فؤَادَهُ قَلِقــاً لِسانُ الحيَّـةِ الفَرِقِ
وأَضْلُعُــهُ لِقَضْقَضَةٍ صيارِفُ حاسِبو وَرِقِ [٤]

---

(١) جاء في ديوان المعاني ١ : ٢٧٠ : « ومن الغريب في ذلك قول ديك الجن . ومملوء من الحزن » والأبيات في الأصل وهي أيضاً في ديوان المعاني ١ : ٧٠ والديوان المطبوع : ٧٢ ما عدا الثالث والخامس ؛ والبيتان ٢ ، ٤ في محاضرات الأ باء .

(٢) سورة : شدة .

(٣) غروب : جمع غرب وهو سيل الدمع الذي لا ينقطع .

(٤) القضيض : صوت تـسمعه من النسع والوتر عند الانباض كأنه قطع ، وقد قض يقض قضيضاً . الورق : الدراهم المضروبة .

٣٦

وقال [١] :

[من الخفيف]

أَنْحَلَ الوَجْدُ جِسْمَهُ والحنينُ
وبراه الهوى فما يَستَبِينُ

لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جليدٌ ولكنْ
دَقَّ جداً فما تراه العُيونُ

حُجِبَ العاذِلونَ عَنْهُ فما يَلحَونَ لولا البكا ولولا الأَنِينُ [٢]

---

(١) وردت الثلاثة في الأصل ، والاول والثاني في ديوان المعـاني ١ : ٢٧٢ ونهاية الأرب ٢ : ٢٦٢ والديوان المطبوع : ١٠٧ ومحاضرات الأدباء .

(٢) في الأصل : للجون ، وهو تصحيف .

٣٧

وقال في رثاء ولده [١] :

[من مخلع البسيط]

مَاتَ حَبيبٌ فماتَ لَيْثٌ
وغاضَ بَحْرٌ وباخَ نَجْمُ [٢]

سَمَتْ عُيونُ الرَّدى إليه
وهي إلى المكرماتِ تَسْمو

ما أُمُّك اجتاحت المنايا
كُلُّ فؤادٍ عليكَ أمُّ

(١) كذا في الأصل ، أما في ديوان المعاني ٢ : ١٨١ . « ومن بارع المراثي قول ديك الجن الحمصي : مات حبيب ... » . وفي الديوان ١٠٠ « وقال يرثي حبيباً ولعله حبيب بن أوس الطائي » .

(٢) باخ : انطفأ .

٣٨

وقال وقد رأى مناماً[١] :

[من البسيط]

جاءَتْ تزورُ فراشي بعدما قُبِرَتْ
فَظِلْتُ أَلْثُمُ نَحْراً زانَـه الجِيدُ[٢]

وقلْتُ : قُرَّةَ عيني قَدْ بُعِثْتِ لنا
فكيفَ ذا وطريقُ القَبْرِ مَسْدُودُ ؟[٣]

---

(١) وردت الأبيات في الأصل ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٩ وذكر أن الأبيات في جاريته، وتزيين الأسواق : ١٤٦ والديوان المطبوع : ٣٦ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ والبيتان الأول والثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٥٢٠ .

(٢) محاضرات الأدباء : تزور وسادي ، فبت الثم خداً ؛ أعيان الشيعة : زانه العود .

(٣) أعيان الشيعة : قرة عين .

قالَتْ : هُناكَ عِظامي فيه مُوْدَعَةٌ
تَعيثُ فيها بناتُ الأَرْضِ والدُّودُ [1]

وهذهِ الرُّوحُ قد جاءَتْكَ زائِرَةً
هذي زيارَةُ مَنْ في القَـبْرِ مَلْحودُ [2]

(١) محاضرات الأدباء : فيه ملحدة ، ينهشن منها ؛ أعيان الشيعة : تعيث فيه .
(٢) تزيين الاسواق : هذا زيارة ؛ أعيان الشيعة : من في الارض .

٣٩

وقال في رثاء ولده [١] :

[من الكامل]

بأبي نَبذْتُكَ في العَراء المُقفرِ
وسَتَرْتُ وَجْهكَ بالترابِ الأَعفرِ [٢]

بأبي بَذَلْتُكَ بَعْدَ صَونٍ للبِلى
وَرَجعتُ عنكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ أَصْبِرِ

لو كُنتُ أَقدِرُ أنْ أرى أَثَرَ البِلى
لتركْتُ وَجهكَ ضاحياً لم يُقبَرِ

---

(١) جاء في وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٩ : « وله فيها ، وقيل ان هذه الأبيات لها في ولده منه واسمه رغبان » . والأبيات فيه رقي الأصل والديوان المطبوع .

(٢) وفيات الأعيان والديوان : بالعراء ... » .

تكملة الديوان

١

قال يرثي أبا تمام الطائي [١] :

[من الكامل]

فُجِـعَ القريضُ بخاتمِ الشُّعراء
وغَديرِ روضَتِهـا حبيبِ الطَّائي

ماتا معـاً فتجاوروا في حفْرةٍ
وكذاكَ كانا قَبْـلُ في الأَحياء

(١) يروى البيتان للحسن بن وهب ، جـاء في أعيان الشيعة ١٩ : ٦٠ : « وقال الحسن بن وهب يرثيه بيتين رواهما الخطيب في تأريخ بغداد ، وقال ابن خلكان : قيل انهما لديك الجن ، وفي شذرات الذهب عن ابن الأهدل انهما لأبي نهشل بن حميد الذي ولاه الموصل . وفيه اشتباه من وجهين :

أولاً : انه لم يل الموصل وانما ولي بريدها .

ثانياً : ان الذي ولاه بريدها الحسن بن وهب لا أبو نهشل » .

وجاء في كتاب هبـة الأيام ٥٢ : « ورثى أبا تمام أيضاً الحسن بن وهب بقوله : فجع القريض ... » . وتنظر أخبار أبي تمام للصولي ٢٧٧ . والديوان : ١٢ .

٢

وقال يتغزل [١] :

[من المنسرح]

أَقْصَيْتُموني من بَعْدِ فرقتِكُمْ
فخَبِّروني : عـــلامَ إقْصائي

عَذَّبني اللهُ بالصدودِ ولا
فَرَّجَ عنّي همـومَ بـلوائي

إنْ كُنْتُ أَحبَبْتُ حُبَّكُم أَحداً
أَوْ كان ذاكَ الكلامُ من رائي [٢]

فـلا تَصُـدُّوا فليس ذا حسناً
أنْ تُشمتوا بالصُّدودِ أَعْـدائي

(١) تاريخ ابن عساكر نقلاً عن الديوان : ١٧٧ .

(٢) الراء : الرأي .

٣

وقال [١] :

[من الخفيف]

ما المطايا إلّا المنايا وما فَرَّقَ شيْءٌ تفريقها الأَحبابا

ظَلَّ حاديهمُ يَسوقُ بقلبي
ويَرى أَنَّهُ يَسوقَ الرِّكابا

٤

وقال [٢] :

[من الكامل]

بأَبي فمٌ شَهِدَ الضَّميرُ لهُ
قبلَ المذاقِ بأَنهُ عَذْبُ

كشهادتي للهِ خالصةً قَبْلَ العِيانِ بأَنَّهُ رَبُّ

(١) لم يرد البيتان في الديوان ، وهما في الزهرة ١ : ٢٥٨، والبيت الأول في الوزراء ١٠٢ والبيت رواية الوزراء أما رواية الزهرة : ما المنايا الا المطايا

(٢) يروى البيتان لعبد المحسن الصوري، ينظر ديوان الصبابة: ٥٧ وشرح المقامات للشريشي ١ : ١٧٥ والديوان : ١١٨ .

٥

وقال (١) :

[من الكامل]

هو عارضٌ زَجِلٌ فمنْ شاءَ الحيا
أَرضى ، ومن شاءَ الصَّواعِق أَغْضبا

٦

وقال (٢) :

[من الكامل]

يُزْهى به القلمانِ إِلَّا أَنَّ ذا
لَدْنُ المجسِّ وأَنَّ ذا بكعوبِ (٣)

عُودانِ يَقْضِبُ ذا الطُّلى بلعابه
ويَجوبُ ذا المهجاتِ بالتركيبِ (٤)

(١) البيت في شرح المقامات ٢ : ٤٧ ولم يرد في الديوان .

(٢) البيتان في المثل السائر ١ : ١١٤ والديوان : ٢٤ .

(٣) لدن : لين . المجس : الملمس . الكعوب : جمع كعب وهي عقدة قناة الرمح .

(٤) يقضب : يقطع . الطلى : الأعناق ، مفردها : طلية .

٧

وقال [١] :

[من الكامل]

بأبي وإنْ قلْتُ له : بأبي
من ليس يعرفُ غيرَهُ أرَبي

قَرْطَسْتُ عشراً في مودّتهِ
لبلوغِ ما أمّلْتُ من طلبي [٢]

ولقد أراني لو مَدَدْتُ يدي
شَهْرَيْنِ أرْمي الأرْضَ لم أُصِبِ

٨

وقال [٣] :

[من الطويل]

سيُرْضِيكَ أنّي مُسْخِطٌ فيكَ كاشحاً
ومرتقبٌ هولينِ : موتٌ مرقبُ [٤]

وجانب ليـل لو تعلق قطعةٌ
بقطعة صبحٍ لانْثنتْ وهي غَيْهَبُ [٥]

(١) الأبيات في ديوان المعاني ٢ : ٢٢١ ، والديوان : ١٩ .
(٢) قرطس : رمى .
(٣) البيتان في ديوان المعاني ١ : ٣٤٤ والديوان : ٢٠ .
(٤) الكاشح : المبغض .
(٥) الغيهب : الظلام الشديد .

٩

وقال في قلة لبث الورد (١) :

[من البسيط]

لِلوَرْدِ حُسْنٌ وإشْراقٌ إذا نَظَرَتْ
إليه عَيْنُ مُحِبٍّ هاجَه الطَّرَبُ

خافَ الملالَ إذا دامتْ إقامتُه
فصار يظهرُ حيناً ثُمَّ يَحْتَجِبُ

١٠

وقال يرثي ورداً (٢) :

[من مجزوء الكامل]

تَبكي وتقتل من تُحِبُّ فَقَدْكَ من عَجَبٍ عَجيبِ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٤ : ٥٧٥ والديوان : ٢١ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٥٣١ والديوان : ٢١ .

١١

وقال يتمنى عودة الشباب (١) :

[من مجزوء الكامل]

لله دَرّي في الشَّبيبةِ من أخي لَهْوٍ أريبِ

أيَّامَ يحملني الشَّبابُ على التَّهاونِ بالذّنوبِ

١٢

وقال في التباكي (٢) :

[من الوافر]

وقائِلَةٍ وقد بَصُرَتْ بدَمْعٍ
على الخدَّيْن مُنحدِرٍ سَكُوبِ

أتَكْذِبُ في البُكاءِ ؟ وأنْتَ خِلْوٌ
قديماً ما جَسَرْتَ على الذنوبِ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢٨ والديوان : ٢١ .

(٢) الأبيات في محاضرات الأدباء ٣ : ٨٤ والديوان : ٢٢ .

قَميصُكَ والذُّنوبُ تجولُ فيـــه
وقلبُكَ ليسَ بالقلْبِ الكَئيبِ [1]

شبيهُ قَميصِ يوسُفَ حينَ جاءُوا
على لَبّـاتِهِ بـــدَمٍ كذوبِ [2]

١٣

وقال فيمن تضمن قبره عزة ومنفعة [3] :

[من الوافر]

عَجِبْتُ لحفرَةٍ حُشِيتْ بطَـوْدٍ
وقَـبرٍ حَشْوُه بَـــلَدٌ رَحيبُ

---

(١) محاضرات الأدباء : قميصك والدموع ...

(٢) اللبات : جمع لبة وهي موضع القلادة من العنق .

(٣) البيت في محاضرات الادباء : ٤ : ٥٢٦ ، والديوان : ٢٢ .

١٤

وقال يتغزل [١] :

[من الطويل]

ومعدولةٍ مهما أمالَتْ إزارَها
فَغُصْنٌ ، وأمّا قَدُّهـا فقضيبُ [٢]

لها القَمَرُ السَّاري شقيقٌ وإنَّهـــا
لتطْلُعُ أَحْيـــاناً له فيغيبُ

أقولُ لهـا والليلُ مُرْخٍ سدولَهُ
وغُصْنُ الهوىٰ غضُّ النَّباتِ رطيبُ [٣]

[ونحن بـه فردانِ في ثني مـئزرٍ
بكِ العَيشُ يا زينَ النِّساءِ يَطيبُ [٤]

لأَنْتِ المُنى يا زينَ كُلِّ مليحَـةٍ
وأَنْتِ الهوى أُدْعى لَه فأُجيبُ

---

(١) الابيات في المستطرف في كل فن مستظرف ٢ : ٢٣ رالديوان : ٢٣ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ .

(٢) كذا في المستطرف ، وقد قال جامعا الديوان : « ولعلها تصحيف ومجدولة » وفي أعيان الشيعة :

ومجزولة أما ملات إزارها فدعص وأما قدها فقضيب

(٣) في أعيان الشيعة : غض الشباب .

(٤) التكلمة من أعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٦ .

١٥

وقال يفتخر (١) :

[من البسيط]

إنِّي ببابِكَ لا وُدِّي يقربني
ولا أبي شافِعٌ عندي ولا نسبي

إنْ كانَ عرفُك مذخوراً لذي سَبَبٍ
فاضمُمْ يديكَ على حرٍّ أخي سَببِ (٢)

أَوْ كُنْتَ وافقته يوماً على نَسَبٍ
فاضْمُمْ يديكَ فإنِّي لَسْتُ بالعرَبي

إنِّي أمرؤٌ بازِلٌ في ذروَتَي شَرَفٍ
لقيصَرٍ ولِكِسْرى محتدي وأبي (٣)

حَرْفٌ أَمونٌ ورَأْيٌ غيرُ مُشْتَرَكٍ
وصارِمٌ من سيوفِ الِهنْدِ ذو شَطَبِ (٤)

---

(١) القصيدة في تاريخ ابن عساكر ، نقلاً عن الديوان : ٢٥ .
(٢) السبب : الذريعة وما يتوصل به الى غيره .
(٣) البازل : البعير نبتت سنه ، والرجل اكتملت تجربته .
(٤) الحرف : الناقة المظيمة . الأمون : الناقة الوثيقة الخلق . الشطب : جمع شطبة وهي الخط في السيف .

خوّاضُ ليلٍ تهابُ الجنُّ لجتَه
وينطوي جَيْشُها عَنْ جيشهِ اللَّجِبِ

ما الشَّنْفَرى وسليكٌ في مغَيّبةٍ
إلّا رضيعا لبانٍ في حمى أَشِبِ [1]

واللهِ ربِّ النبي المصطفى قَسَماً
بَرّاً وحقِ مِنًى والبيْتِ ذي الحجبِ

والخمسةِ الغرِّ أصْحاب الكساءِ مَعاً
خير البريَّةِ من عُجْمٍ ومن عَرَبِ [2]

ما شِدَّةُ الحِرْصِ من شَأْني ولا طَلبي
ولا المكاسِبُ من هَمّي ولا أرَبي

لكِنْ نوائِبُ نابتْني وحادِثَةٌ
والدَّهرُ يَطْرُقُ بالأَحداثِ والنُّوَبِ

---

(١) الشنفرى وسليك : شاعران عداءان من صعاليك العرب . المغيبة : الصحراء التي تغيب سالكيها . الأشب : الملتف .

(٢) اصحاب الكساء : تقدم ذكرهم وهم : النبي (ص) وعلي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء (ع) . وقد ورد هذا البيت في المضاف والمنسوب : ٦٠٤ .

وليس يَعْرِفُ لي قَدْري ولا أَدبي
إلَّا ٱمروٌ كانَ ذا قَدْرٍ وذا أَدَبِ

لا يَفْتننَّكَ شكري إنْ ظَفِرْتَ بهِ
فإنَّها فُرْصَةٌ وافَتْكَ من كَثَبِ

وٱعْلَمْ بأَنَّكَ ما أَوْدَعْتَ من حَسَنٍ
عندي ففي حَسَنٍ أَنْقى من الذَّهَبِ

١٦

وقال يتغزل [١] :

[من السريع]

نديمُ عيني بَعْدَكَ الكَوكبُ
ولوْعــةٌ أَنَّاتُهـا تلهبُ

ودَمْعَـةٌ في الخَـــدِّ مسفوحَةٌ
كأَنَّهـا من جَمْرَةٍ تحلبُ

(١) الأبيات في تاريخ ابن عساكر نقلاً عن الديوان : ٢٧ .

ما امْتَنَعَ الدَّمعُ وإسْبالُه
علَيَّ لَمَّا امْتَنَعَ المَطْلَبُ
إنْ تكُنِ الأَيَّامُ قد أذنَبَتْ
فيك فانَّ الدَّمعَ لا يُذْنبُ

١٧

وقال (١) :

[من البسيط]

ما الذَّنبُ إلَّا لجدّي حين ورَّثني
علماً وورَّثه من قبلِ ذاك أَبي
فالحمْدُ للهِ حَمْداً لا نفادَ له
ما المرْءُ إلَّا بما يحوي من النَّشَبِ

---

(١) البيتان في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ .

١٨

وقال (١) :

[من الخفيف]

أعشَقُ المُرْدَ والنكاريشَ والشّيبَ ، وعندي مثل البنينَ البَنات (٢)

حَدُّ ما يُشتَهى ويُعْشَقُ عندي
حَيوانٌ تَحلُّ فيه الحَيَاةُ

١٩

وقال (٣) :

[من مجزوء الكامل]

بأبي الثلاثُ الآنساتُ الرّائعاتُ الغانياتُ
أقبلْنَ والأصداغُ في وجناتِهنَّ مُعقْرباتُ
ألفاظُهُنَّ مؤنّثاتٌ ، والجفونُ مُذَكَّراتُ
حتّى إذا عايَنْتُهُنَّ وللأُمورِ مسبباتُ

(١) البيتان في تزيين الأسواق : ٢٠٠ والديوان : ١١٨ .
(٢) النكاريش : جمع نكريش ، وهي من الفارسية (نيك – جميل ؛ ريش – اللحية) بمعنى الملتحي أو ذي اللحية الجميلة ؛ وقد جاءت في شعر الحسين بن الضحاك (الأغاني ٧ : ٢٠٩ دار الثقافة) انظر دوزي في مادة : « نكريش » .
(٣) الابيات في نهاية الارب والديوان : ٢٩ .

جَمَّشْتُهُنَّ وقلت : طيبُ عناقكنَّ هو الحياةُ [1]
فخجِلْنَ حتَّى خلْتُ أَنَّ خدودَهُنَّ معصفراتُ

٢٠

وقال يتغزل [2] :

[من المديد]

يا كثيرَ الدَّلِّ والغنجِ لك سُلطانٌ على المُهجِ
إنَّ بيتاً أَنْتَ ساكِنُهُ غَيْرُ مُحْتاجٍ إلى السُّرُجِ
وَجْهُكَ المأمولُ حجّتنا يوم يأْتي الناسِ بالحُجَجِ
لا أتاح اللهُ لي فَرَجاً يَوْمَ أَدْعو مِنْكَ بالفَرَجِ

٢١

وقال في غلام دخل الماء [3] :

[من الخفيف]

دَقَّ حَتَّى حسِبْتُه وَرَقَ الوَرْدِ جِسْمًا يَرِفُّ بين الرياحِ
وَرَدَ الماءَ ثُمَّ راح وقد أَصْدرهُ الماءُ في غُلالَةِ راحِ

(١) جمش : قرص وداعب .
(٢) الابيات في محاضرات الادباء : ٣ : ٢٩٦ والديوان : ٣١ ، ورويت في الكشكول .
(٣) البيتان في سحر البيان : ١٦٤ ، والاعجاز والايجاز للثعالبي ، والديوان : ٣٢ .

٢٢

وقال في نحافته وهزاله (١) :

[من الوافر]

أَلَسْتَ ترى الضَّنىٰ لم يُبْـقِ منّي ... سوى شَبَحٍ يطيرُ بكُلِّ ريـحِ

٢٣

وقال (٢) :

[من مجزوء الرمل]

حَدُّ ما ينكح عِندي ... حَيَـوانٌ فيـه روحُ
أَنا من قولي مليـــحٌ ... أَو قبيحٌ مستَريـحُ
كُلُّ مَنْ يمشي على وَجْـــهِ الثرى عندي مليحُ

٢٤

وقال (٣) :

[من الوافر]

فـلم يُظْهِرِ لها الخلخالُ سِرّاً ... ولكن أَظْهَرَ السِّرَّ الوشاحُ

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء : ٣ : ٩١ ، ٩٣ وفي الديوان ؛ ٣٢ .
(٢) الأبيات في تزيين الاسواق وديوان الصبابة : ٢٠٠ والديوان : ١١٩ ، رأوردها صاحب اليتيمة لغيره .
(٣) البيت في المختار من شعر بشار : ١٤٩ ، ولم يرد في الديوان .

٢٥

وقال في خفقان القلب (١) :

[من الطويل]

ولي كَبِدٌ حَرَّى ونَفْسٌ كأَنَّها
بكَفِّ عدوٍّ ما يريدُ سراحها

كأَنَّ على قلبي قَطاةً تذكَّرَتْ
على ظماٍ ورْداً فهزَّتْ جناحها

٢٦

وقال (٢) :

[من السريع]

لا بتُّ إخواني ولا بتُّمُ بليلةٍ بتُّ بها البارحه
لم يَبْقَ لي في منزلي بقعةٌ إلَّا وفيها لجَّة سايحه

---

(١) البيتان في المستطرف ٢ : ١٨٢ وورد الاول في المختار من شعر بشار : ١٠ ، وهما في الديوان : ٣٢ .

(٢) البيتان في المصون في الادب : ٨٠ وقد جاء فيه : « وأنشده غيره لديك الجن »

٢٧

وقال (١) :

[من الوافر]

أَيا قَمراً تَبَسَّمَ عن أَقاحِ
ويا غُصُناً يميلُ مع الرِّياحِ
جبينك والمُقَلَّدُ والثنايا
صباحٌ في صباحٍ في صباحِ

٢٨

وقال (٢) :

[من المنسرح]

كأنَّ قلبي إِذا تذكَّرها فريسةٌ بين ساعدي أَسَدِ

٢٩

وقال (٣) :

[من الكامل]

أوَما ترى طمريَّ بينهما رجلٌ أَلَحَّ بِهَزْلِهِ الجِدُّ

---

(١) البيتان في أعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٦ .
(٢) البيت في محاضرات الادباء والديوان : ٣٦ .
(٣) الابيات في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ .

فالسَّيْفُ يقطع وهو ذو صدأ   والنَّصْلُ يغري الهامَ لا الغمْدُ
هَلْ تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حِلْيَتهُ   يومَ الجلادِ إذا نبا الحدُّ

٣٠

وقال يصف الكثير التقلب في البلدان [١] :

[من الوافر]

فتى ينصبُّ في ثغر الليالي   كما ينصَبُّ في المُقلِ السَّوادُ

٣١

وقال في نصرانية [٢] :

[من الكامل]

لمَّا نَظرْتِ إليَّ عَنْ حَدَقِ المها
وَبَسَمْتِ عن مُتَفَتّحِ النُّوّارِ [٣]

---

(١) البيت في محاضرات الادباء : ٤ : ٦١٩ والديوان : ٣٦ .
(٢) الابيات في المثل السائر ١ : ٣٧٧ ؛ والطراز ١ : ١٧٥ والديوان : ٤٩ ؛ يقول ابن الأثير : « وهذه الابيات لا تجد لها في الحسن شريكاً ، ولان يسمى قائلها شحروراً أولى من ان يسمى ديكاً » . ويقول العلوي : « فهذه الابيات انديك الجن قلما يوجد لها مماثل في الاستعارة » .
(٣) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . النوار : الزهر .

وَعقَدْتِ بَيْنَ قَضِيبِ بانٍ أَهْيَفٍ
وكَثيبِ رَمْلٍ عُقْدَةَ الزُّنارِ [1]

عَفَّرْتُ خدِّي في الثَّرى لك طائعاً
وَعَزَمْتُ فيك على دخول النَّارِ [2]

٣٢

وقال في نصرانية [3] :

[من المنسرح]

لا ومكانِ الصَّليبِ في النَّحْرِ مِنْكِ ومجْرى الزُّنارِ في الخَصْرِ

والخالِ في الخَدِّ إذْ أشَبِّهُهُ
وَرْدَةَ مِسْكٍ على ثرى تِبْرِ

وحاجِبٍ مَدَّ خَطَّهُ قَلَمُ الحُسْنِ بِحِبْرِ البهاءِ لا الحِبْرِ [4]

---

(١) الكثيب : مجتمع الرمل .

(٢) عفر : مرغ .

(٣) الابيات في المثل السائر : ١ : ٣٧٧ والطراز : ١ : ١٧٥ والديوان : ٤٨ .

(٤) في المثل السائر : مد خطه ، وفي الديوان : وحاجب منك خطه .

وأقحوانٍ بفيـــكِ مُنتَظِمٍ

علـى شبيهِ الغديرِ مـن خمرِ (١)

ما أَصْبَرَ الشَّوق بي فأَصْبَرَنا

من حَسُنَتْ فيه قِـلَّةُ الصَّبْرِ (٢)

٣٣

وقال (٣) :

[من الطويل]

حمائمُ وُرْقٌ في حمى وَرَقٍ خُضْرِ

لها مُقَلٌ تُجْري الدُّموعَ ولا تَجْري (٤)

تَكلَّفْنَ إِسعَادَ الغريبةِ أَنْ بَكَتْ

وإِنْ كُنَّ لا يَدرين كيْف جوىٰ الصَّدْرِ

لها حُرَقٌ لو أَنَّ خَنْساءَ أَعْوَلَتْ

بِهِنَّ لأَدَّتْ حقَّ صَخْرٍ إلى صَخْرِ

---

(١) المثل السائر والديوان : على شبيه من رائق الخمر .

(٢) لم يرد البيت في المثل السائر ولا في الديوان وهو في الطراز ١ : ١٧٥ .

(٣) الأبيات في مدامع العشاق : ١٠٣ والديوان ٥٢ – ٥٣ .

(٤) ورق : جمع ورقاء وهي حمامة مخططة .

فَقُلْتُ لنفْسي هِهنـــا طَلَبُ الأَسى
ومَعْدِنُهُ إنْ فاتَني طَلَبُ الصَّبْرِ

ظَلِلْنا ولو أُعْطى المُنى لصحْبتها
حماماً ولو تُعْطى المنى لروَتْ شعري [1]

٣٤

وقال في وَرْد [2] :

[من الكامل]

أُنظُرْ إلى شَمْسِ القُصور وبَدْرِها
وإلى خُزاماها وبَهْجَةِ زَهْرِها [3]

لَمْ تَبْلُ عَيْنُكَ أَبْيَضاً من أَسْودٍ
جمع الجمالَ كوجهها في شَعْرِها [4]

---

(١) لم يرد هذا البيت في مدامع العشاق وهو في الديوان : ٥٣

(٢) جاء في الأغاني : ١٤ ، ٥٥ : « قال ، فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به ، فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فاجابته لعلمها برغبته فيها ، وأسلمت على يده فتزوجها وكان اسمها ورداً ، ففي ذلك يقول : انظر الى شمس القصور وبدرها ... » والأبيات في الأغاني ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ والديوان : ٥٤ وشرح المقامات : ١٧٧ وديوان المعاني ١ : ٢٤٥ .

(٣) الخزامى : نبت طيب الرائحة زهره أطيب الأزهار نفحة .

(٤) تبلو : تختبر .

وَرْدِيَّةُ الوَجنَاتِ يختبرُ اْسْمَها
من ريقها مَنْ لا يُحيطُ بخُبْرِها

وتمايَلتْ فَضَحِكْتُ مِنْ أَرْدافِها
عَجَباً ، ولكِنِّي بَكَيْتُ لخصرِها

تَسْقيكَ كأْسَ مُدامَةٍ مِنْ كَفِّها
ورْديةٍ ، ومُدامةً من ثَغْرِها

٣٥

وقال (١) :

[من البسيط]

مَنْ نامَ لَمْ يَدْرِ طال اللَّيْلُ أَمْ قَصُرا
لا يَعْرِفُ اللَّيْلَ إِلَّا عاشِقٌ سَهِرا

---

(١) البيت في ديوان المعاني ١ : ٣٥٠ والديوان : ٥٠ .

٣٦

وقال فأسرف [١] :

[من الوافر]

أَأَتْرُكُ لَذَّةَ الصَّهْباءِ عَمْداً
لما وَعدوه مـــن لَبَنٍ وخَمْرِ
حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعْثٌ
حَديثُ خرافَةٍ يا أُمَّ عمرٍو [٢]

٣٧

وقال [٣] :

[من مجزوء الكامل]

خُذْ مِنْ زَمانِكَ ما صَفَا
وَدَعِ الذي فيه الكَدَرْ
فالعُمْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً
مِنْ أَنْ يُمَحَّصَ بالغِيَرْ

---

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٤ : ٤٢٣ والديوان : ٤٧ ، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٦٤ انهما لأبي نواس ، ولكن مؤلفه يقول بعدهما : « وقد روي انهما لديك الجن » .

(٢) جاء في تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤٠١ تعليقاً على هذا البيت : « البيت لعبد الله ابن الزبعرى كما ذكره المولى المحبي في كتاب ما يعول عليه » .

(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ٢ : ٦٧٤ والديوان: ٤٩ ، ولم يشر الجامعان الى المصدر

٣٨

وقال في الرثاء (١) :

[من الطويل]

سقى الغَيْثُ أَرْضاً ضُمّنتك وساحةً
لقبركَ فيه الغَيْثُ واللَّيْثُ والبَدْرُ

وما هِي أَهلٌ إِذْ أَصابتك بالبلى
لسقيا ، ولكنْ مَنْ حوى ذلك القَبْرُ

٣٩

وقال يحث على التسلي بموت النبي صلى الله عليه وسلم (٢) :

[من الطويل]

تَأَمَّلْ إذا الأَحزانُ فيكَ تَكاثَفَتْ
أَعاشَ رسولُ اللهِ أَمْ ضَمَّهُ القَبْرُ

---

(١) البيتان في زهر الآداب والديوان : ٥٠ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٥١٣ والديوان : ٥٠ وقد قال جامعا الديوان : « وجدنا هذا البيت وحده وهو أولى أن يندرج في قصيدة مع البيتين السابقين » .

٤٠

وقال في قصور الأدمع عن دَفْع الجزع (١) :

[من البسيط]

في قَلْبِهِ نارُ شَوقٍ ليسَ يُخْمِدُها
بَحْرٌ أحاطَ بـه للدَّمْعِ مَسْجُورُ (٢)

٤١

وقال (٣) :

يا رُبَّ خَرْقٍ كأنَّ اللهَ قال له
إذا طوتك رقابُ القومِ فانتَشِرِ

٤٢

وقال وقد عاد رسوله بمكروه (٤) :

[من السريع]

أَبطا الرَّسولُ: فظِلْتُ أَنْتَظِرُ   لا النَّوْم يأْخذني ولا السَّهَرُ

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ٥١ .
(٢) المسجور : المملوء الفائض .
(٣) البيت في محاضرات الأدباء : ٦٠٩ والديوان : ٥٦ .
(٤) الأبيات في محاضرات الأدباء ٣ : ١٠٩ والديوان : ٥٢ ،

رَدَّ الجوابَ بكلِّ مُعْضِلَةٍ
أنْ شَمَّروا للهَجْرِ واتَّزرُوا

أُزْجُرْ فؤادَكَ أَنْ يهيمَ بهمْ
إنَّ العَصا لك قد أرى قَشَروا

٤٣

قال فيمن يستقبح بموته الصبر (١) :

[من الطويل]

إذا الصَّبْرُ أَهْدى الأَجْرَ فالصَّبْرُ آثِمٌ
لديَّ وتَرْكُ الصَّبْرِ فيكَ هو الأَجْرُ

٤٤

وقال يفتخر (٢) :

[من الطويل]

سلا هل كمجْدي أَوْ كفَخري لفاخِرٍ
وعندكما من قبل أَنْ تسأَلا خُبْرُ

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٥١٨ والديوان : ٥٤ .
(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٢ : ٥٨٣ والديوان : ٥٤ .

٤٥

وقال في استطابة المرض والسهر لأنهما من الحبيب (١) :

[من البسيط]

لا يوحشَنَّكَ ما استَحْمَلْتُ من سَقَمٍ
فانَّ مُنْزِلَهُ بي أَحْسَنُ النَّاسِ

٤٦

وقال يصف الحبارى (٢) :

[من الوافر]

وسِرْبِ حُبارياتٍ فَوْقَ طَوْدٍ
أشبهها بمشْيخةٍ جلوسِ (٣)

٤٧

وقال في الدهر والناس (٤) :

[من الخفيف]

يَرْقُدُ النَّاسُ آمِنينَ وَرَيْبُ الدَّهْرِ يرعاهُمُ بمُقْلَةِ لِصِّ

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٩٢ والديوان : ٦٠ .
(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٦٧٧ والديوان : ٦٠ .
(٣) الحباريات : جمع حبارى ، وهو طائر أكبر من الدجاج وأطول عنقاً . الطود : الجبل. المشيخة : أحد جموع الشيوخ .
(٤) البيت في نهاية الأرب ٣ : ٩٩ والتمثيل والمحاضرة : ١٠٠ والديوان : ٦١ .

٤٨

وقال من قصيدة [١] :

[من الوافر]

أبا عثمان معتبةً وظناً
وشافي النصْحِ يُعْدلُ بالأَشافي [٢]

إذا شَجَرُ المودَّةِ لم يَجُدْهُ
سماء البر أَسْرَعَ في الجفافِ [٣]

٤٩

وقال وأسرف [٤] :

[من الوافر]

هي الدُّنيا وقد نَعموا بأُخرى
وتسويف النفوس من السواف [٥]

---

(١) البيتان في سحر البيان : ١٦٤ ونهاية الارب ٣ : ٩٨ ، والديوان : ٦٧ . والأول في خاص الخاص : ١٠٢ .

(٢) كذا في سحر البيان أما في نهاية الارب والديوان :

وشافي النصح يعدل بالأشافي   وليس القدر الا بالاثافي
اذا شجر المودة لم تجده   سماء البر أسرع بالجفاف

لأشافي : جمع إشفا وهو المخرز .

(٣) لم يجده : لم يمطره .

(٤) جاء في ديوان المعاني : « ومن كلام الملحدين لعنهم الله ... » الأبيات .

(٥) كذا في ديوان المعاني والديوان : ٦٦ ورسالة الغفران : ٣٨٣ . وقد قال أبو ←

فإن كذبوا أمنت وإن أصابوا فإنَّ المبتليك هو المعافي

وأصْدَقُ ما أَبُثُّكَ أَنَّ قلْبي
بتصديق القيامة غير صافِ

٥٠

وقال [١] :

[من الكامل]

ومُمشق الحركاتِ تَحْسَبُ نِصْفَهُ
لولا التمنطقُ مائلاً عن نِصْفِهِ

يَسْعَى إِلَيَّ بكأسِهِ فكأنَّما
يَسْعى إلَيَّ بدُرَّةٍ في كَفِّهِ

العلاء المعري في رسالة الغفران : « ورأى بعضهم عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن في النوم وهو بحسن حال فذكر له الأبيات الفائية التي فيها :

هي الدنيا وقد نعموا باخرى وتسويف الظنون من السواف

أي : الهلاك . فقال : انما كنت أتلاعب بذلك ولم أكن أعتقده » . السواف : بفتح السين وضمها : مرض المواشي وهلاكها ويطلق على النفوس بعامة . (رسالة الغفران هامش : ٣٨٣) .

(١) البيتان في حلبة الكميت : ١٢٧ ، ولم يردا في الديوان المطبوع .

٥١

وقال في الديك والغزل والخمر [١] :

[من البسيط]

أَما ترى راهِبَ الأَسْحارِ قد هَتَفَا
وَحثَّ تَغريدَه لما عَلا الشَّعَفا [٢]

أَوْفى بصبغِ أَبي قابوسَ مفرقُـهُ
كدرَّة التّاجِ لما أَنْ عَلا شَرَفا [٣]

مُشنَّفٌ بعقيقٍ فوقَ مَذْبَحِـهِ
هل كنت في غير أُذْنٍ تعرف الشُّنُفا

لمَّا أَراحتْ رُعاةُ اللَّيلِ عازبَةً
من الكواكِبِ كانت ترْتعي السُّدُفا

(١) القصيدة في تاريخ ابن عساكر والديوان : ٦٨ وديوان المعاني ٢ : ١٣٧ ومحاضرات الأدباء وأدب الكاتب .

(٢) الشعف : جمع شعفة وهي رأس الجبل .

(٣) جاء في ديوان المعاني : « وقوله : صبغ أبي قابوس يعني شقائق النعمان ، وهذا كلام بعيد المتناول ، ظاهر التكلف » .

هَزَّ اللِّواءَ على ما كانَ من سِنَةٍ
فارتَجَّ ثُمَّ عَلا واهْتَزَّ ثُمَّ هَفا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ كما غَنَّى على طَرَبٍ
مِرِّيحُ شَرْبٍ على تَغريده، وضفا [1]

إذا أَسْتَهَلَّ اسْتَهَلَّتْ فوقه خُصَلٌ
كالحي صيح صباحاً فيه فاختلفا [2]

* * *

فاصرِفْ بصرفك وجْهَ الماءِ يوْمَكَ ذا
حتَّى ترى نائماً منهم ومنصرفا [3]

فقام مختلفاً، كالبَدرِ مُطَّلِعاً
والظبي مُلتفتاً، والغُصن منعطفا

رَفَّتْ غلالةُ خَدَّيهِ فلو رُميا
باللَّحْظِ أَو بالمنى هَمَّا بأَن يكِفا

(١) المريح : الشديد المرح ، الشرب : القوم الشاربون ، ضفا : استطال مستمراً .
(٢) مر هدا البيت وخمسة أبيات تليه في القصيدة رقم ٢٠ من القسم الثاني .

كأنَّ قافاً أُديرتْ فوقَ وَجْنَتِهِ
وٱخْتَطَّ كاتبُها من فوقها أَلِفـا
وٱسْتَلَّ راحاً كبيضٍ صادَفت حجفاً
خلائـقاً أَوِ كنارٍ صادفت سعفا
صفراء [...] فاصْفرّت فأْنت ترى
ذوباً من التبرِ رصُّوا فوقه الشرفا
فلَمْ أَزَلْ من ثـلاثٍ وٱثْنَتَينِ ومِنْ
خَمْسٍ وستٍ وما استعلى وما لطفـا
حتَّى توهَّمت نوشروانَ لي خَوَلاً
وخلت أَنَّ نديمي عاشر الخُلَفـا [1]

٥٢

وقال يرثي وَرْداً [2] :

[من الطويل]

وآنِسَةٍ عذبِ الثّنايا وَجدْتُها
على خُطَّةٍ فيهـا لذي اللّبِ متلفُ [3]

---

(١) البيت في المضاف والمنسوب للثعالبي : ٦٩ وفيه : حتى حسبت أنو شروان .
(٢) الأبيات في محاضرات الادباء ٤ : ٥٣١ والديوان : ٦٥ .
(٣) الثنايا : اسنان مقدم الفم ، وفي محاضرات الأدباء : لذي اللب مألف .

فأَصْلَتُّ حَدَّ السَّيْفِ في حر وجهها
وقلبي عليها من جوى الوَجْدِ يرجفُ [1]

فَخَرَّتْ كما خَرَّتْ مَهاةٌ أَصابها
أخو قَنَصٍ مُستَعْجِلٌ مُتَعَسِّفُ

سَيقْتلُني حُزْناً عَليها تَأَسُّفي
وهيهاتِ ، ما يُجْدي عليَّ التَّأَسُّفُ

٥٣

وقال يتغزل [2] :

[من الخفيف]

وَعزِيزٍ بَيْنَ الدَّلالِ وبَيْنَ المُلْكِ فارَقْتُهُ على رَغْمِ أَنْفي
لَمْ أَكُنْ أُعلِمُ الزَّمانَ بِحُبِّيه فيجْني فيه عليَّ بِصَرْفِ
صُنْتُ عَنْ أَكْثَرِي هواه فما يَعْلَمُ ما بي إِلَّا فؤَادي وطَرْفي

(١) أصلت السيف : جرده من غمده .

(٢) الأبيات في تاريخ ابن عساكر نقلاً عن الديوان : ٦٧ .

٥٤

وقال يصف مجلساً (١) :

[من السريع]

كأنّمـــا البَيْتُ بريحانه
ثوبٌ من السُّنْدُسِ مَشقوق

٥٥

وقال (٢) :

[من الطويل]

وحمراءَ قَبْلَ المَزْجِ صفراءَ بَعْدَه
بَدَتْ بَيْنَ ثَوْبَي نَرْجسٍ وشَقـائِقِ

حَكَتْ وَجْنَةَ المَعْشوقِ صِرْفاً فسَلَّطوا
عليها مزاجاً فاكْتَسَتْ لَوْنَ عاشِقِ

---

(١) البيت في نهاية الارب ٤ : ١٤٦ وديوان المعـــاني ١ : ٣٢١ ومحاضرات الأدباء والديوان : ٧٤ .

(٢) جاء في نهاية الارب ٤ : ١١٤ : « ومما قيل في الخمر اذا مزجت بالماء قول أبي نواس :

وصفراء قبل المزج صفراء بعده كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعـــانها فتحسر حتى ما تقل جفونهـــا

ومنه أخذ ديك الجن فقال : وحمراء قبل المزج ... »

٥٦

وقال [١] :

[من الطويل]

إذا لَمْ يَكُنْ في البيتِ مِلْحٌ مُطَيِّبٌ
وخَلٌّ وزَيتٌ حولَ حُبٍّ دَقِيقِ [٢]

ولَمْ يَكُ في كيسي دراهِمُ جَمَّةٌ
تُنَفِّذُ حاجاتي بكُلِّ طريقِ

فرَأْسُ صديقي في حِرِ أمِّ قرابتي
ورَأْسُ عدوِّي في حِرِ أمِّ صديقي

٥٧

وقال [٣] :

[من البسيط]

عَلَّمْتِ قلبي وجيباً لستُ أعرِفُهُ
ما أُنْكر القلبَ إلَّا كلَّما خَفَقا [٤]

---

(١) الأبيات في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء والديوان: ٧٣. الأول والثالث في الامتاع ٣: ٣٤

(٢) الحب : الجرة الكبيرة .

(٣) الأبيات في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء .

(٤) الوجيب : خفقان القلب . والديوان : ٧٣ .

يا شوقَ إلفين حالَ البَيْنُ بَيْنَهما
فعاقَباهُ عـــلى التَّوديعِ فاعتنقا

لو كُنتُ أَمْلكُ عيني ما بكيت بها
تطـــيُّراً من بكائي بعدهم شفقا [1]

٥٨

وقال [2] :

قرابـــة ونصرة سابقـه هذي المعالي والصفات الفائقه

٥٩

وقال [3] :

[من الطويل]

زَعمتم بأنّي قـد سَلَوْتُ وِصالَـكُمْ
فَلِمْ ذَرَفَتْ عيني ولِمْ شابَ مفرقي ؟

---

(١) شفق يشفق شفقاً : خاف من الأمر وأسف .

(٢) البيت في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠ .

(٣) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٨٤ والديوان : ٧٤ .

٦٠

وقال يفضل الحب الأخير [١] :

[من الكامل]

إِشْرَبْ على وَجْهِ الحبيبِ الْمُقْبِلِ
وعلى الفَمِ الْمُتَبَسِّمِ الْمُتقبلِ

شُرْباً يُذكِّرُ كُلَّ حُبٍّ آخِرٍ
غَضٍّ ويُنسي كُلَّ حُبٍّ أَوَّلِ

نَقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شِئْتَ فلن ترى
كَهوًى جديدٍ أوْ كَوَصْلٍ مُقْبِلِ

ما إنْ أَحِنُّ إلى خرابٍ مُقْفِرٍ
دَرَسَتْ معالِمُهُ كأَنْ لَمْ يُؤْهلِ [٢]

مِقَتي لِمَنْزِليَ الذي أَسْتحدثته
أَمَّا الذي وَلَّى فليسَ بمنزلي [٣]

---

(١) الأبيات في كتاب الصناعتين : ٤١٨ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٦ ومحاضرات الأدباء والديوان : ٨٦ .

(٢) في أعيان الشيعة : ما لي أحن ...

(٣) المقة : المحبة .

٦١

وقال في وصف السكر [١] :

[من الرجز]

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لذنبي كُلِّهْ قَتَلْتُ إِنْساناً بِغَيْرِ حِلِّهْ
وانْصَرَمَ اللَّيْلُ ولم أُصَلِّهْ والسُّكْرُ مفتاحٌ لهذا كُلِّهْ

٦٢

وقال [٢] :

[من الطويل]

يقولونَ : تُبْ والكأسُ في كفِّ أَغْيَدٍ
وَصوْتُ المَثاني والمَثالث عالِ [٣]
فَقُلْتُ لَهُمْ : لو كُنْتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً
وعايَنْتُ هذا في المَنامِ بدا لي

---

(١) البيتان في ديوان المعاني ١ : ٣١٦ والديوان : ٨٧ .

(٢) البيتان في محاضرات الأدباء والديوان : ٨٨ .

(٣) الأغيد : الناعم .

٦٣

ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله [١] :

[من الكامل]

جاءُوا برَأْسِكَ يا ابن بنت محمدٍ   مترملاً بدمائه ترميلا

وكأنَّما بك يا ابن بنتِ محمدٍ   قتلُوا جهاراً عامدينَ رسولا

قتلُوكَ عطشاناً ولمَّا يرقبوا   في قتلك التنزيل والتَّأْويلا

ويكبّرون بأَنْ قُتِلْتَ وإنَّما   قَتلُوا بك التكبير والتَّهليلا

٦٤

وقال يمدح [٢] :

[من البسيط]

نَغدو لسيِّدنا نحصي الحصى عدداً
في الخافِقينِ ولا تُحْصىٰ فَواضِلُه

---

(١) الأبيات في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠ .

(٢) الديوان : ٩٣ ، والابانة عن سرقات المتنبي : ٣١ وروايته : نغدو إلى سيد يحصى الحصى ...

٦٥

وقال في ابتداء قصيدة (١) :

كأنَّها ما كأنَّـه خَلَلَ الخلّةِ وَقْفُ الهـلوكِ إذْ بَغما

٦٦ .

وقال متمنياً الاجتماع مع محبوبه في الجنة أو في جهنم (٢) :

[من الطويل]

ألا لَيْتَنا كنَّا جميعينِ في الهوى تُضَمُّ علينْا جَنَّةٌ أَو جَهنَّمُ

---

(١) البيت في العمدة ١ : ٢٢٠ والديوان : ١٠٤ . قال ابن رشيق : « فقد حكي ان دعبل بن علي الخزاعي ورد حمص فقصد دار عبد السلام بن رغبان ديك الجن فكتم نفسه عنه خوفاً من قوارصه ومشارته ، فقال : ما له يستتر وهو أشعر الجن والانس ؟ أليس هو الذي يقول

بها غير معذول فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

ونل من عظيم الردف كل عظيمة اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

فظهر اليه واعتذر له واحسن نزله ، ثم تناشدا فأنشد ديك الجن ابتداء قصيدة :

كأنها ما كأنه خلل الخلـــة وقف الهلوك اذ بغما

فقال له دعبل : امسك ، فوالله ما ظننتك تتم البيت الا وقد غشي عليك أو تشكيت فكيك ، ولكأنك في جهنم تخاطـ الزبانية ، أ قد تخبطك الشيطان من المس ، وانما أراد الديك ان يهول عليه ويقرع سمعه عسى أن يروعه ويردعه ، فسمع منه ما كره أن يسمعه ولعمري ما ظلمه دعبل ، ولقد أبعد مسافة الكلام وخالف العادة ، وهذا بيت قبيح من جهات :

منها اضمار ما لم يذكر قبل ولا جرت العادة بمثله فيعذر ، ولا كثر استعماله فيشتهر مع احالة تشبيه على تشبيه، وثقل تجانسه الذي هو حشو فارغ ولو طرح من البيت لكان أحزم ، واستدعى قافيته لا لشيء الا لفساد المعنى واستحالة التشبيه ، ما الذي يريد بـ « بغامه » في تشبيه الوقف ـ وهو السوار ـ ولم كان وقف الهلوك خاصة ؟

ومعنى البيت ان عشيقته كأنها في جيدها وعينها الغزال الذي كأنه بين نبات الخلة سوار الجارية الحسنة المشي المتهالكة فيه ، وقيل : الهلوك البغي الفاجرة . فما هذا كله ؟ أو أي شيء تحته ؟»

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ١٢٥ والديوان : ٩٩ .



٦٧

ومن لطيف شعره في الدعاء على المحبوب [١] :

[من البسيط]

كَيْفَ الدّعاءُ على مَن جارَ أو ظَلَما
وما لكي ظالِمٌ في كُلِّ ما حَكما

لا آخَذَ اللهُ مَنْ أهْوى بجَفْوَتِهِ
عنّي ولا أقْتَصَّ لي منه ولا ظَلما

٦٨

وقال يتغزل [٢] :

[من الكامل]

مَرَّتْ فَقُلْتُ لها : تحيَّةَ مُغْرمٍ
ماذا عَليكِ من السَّلامِ ؟ فَسَلِّمي

---

(١) البيتان في تزيين الأسواق : ١٤٦ والغيث المسجم ٢ : ٩٤ والديوان ٩٦ .

(٢) ذكرها النابلسي لديك الجن في نفح الأزهار (ينظر الديوان : ١٠٢) ولكن الأستاذ المرحوم خليل مردم بك ذكرها في تكملة ديوان علي بن الجهم : ١٨٠ على انها لابن الجهم نقلا عن كتاب عيون التواريخ ٦ : ١٨٦ (مخطوط) .

قالت : لمن تعني ؟ فطَرْفُك شاهِدٌ
بنحول جسمكَ ، قلتُ : للمتكلِّمِ

فَتضاحكَتْ فبكيْتُ ، قالتْ : لا تُرَعْ
فَلَعَلَّ مِثْلَ هواكَ بالمتَبسِّمِ

قُلْتُ : اتَّفَقْنا في الهوى فزِيارَةً
أَوْ قُبْلَةً قَبْلَ الزِّيارَةِ قَدِّمي

فتَبَسَّمَتْ خَجَلاً وقالَتْ : يا فتى
لو لَم أَدَعْكَ تنامُ ، بي لم تحلمِ

٦٩

وقال يصفُ جميلاً [١] :

[من الكامل]

دِعصٌ يقلُّ قضيبَ بانٍ فَوْقَهُ
شمسُ النَّهارِ تقلُّ ليْلاً مُظْلِما [٢]

(١) الديوان : ٩٦ . وهو مع ثان في الابانة ، وانظر الاستدراكات .

(٢) الدعص : كثيب الرمل المجتمع . يقل : يحمل .

٧٠

وقال في المحبوب الذي بدا ظهور شعر عارضيه [١]

[من الوافر]

وقالوا : قَدْ تَوَشَّحَ عارِضاهُ
فَقُلْتُ : الآنَ أُوضِعُ في الأَثامِ [٢]

٧١

وقال يتغزل [٣] :

[من الكامل]

وَحياةِ ظَبيٍ لَمْ أَصُمْ عَنْ ذِكْرِهِ
إِلّا عَضَضْتُ تَنَدُّماً إِبْهامي
لأُشافِهَنَّ من الذنوبِ عظائِماً
يَنْقَدُّ عَنها جِلْدُ كُلِّ صِيامِ

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢١ والديوان : ٩٩ .
(٢) توشح : لبس الوشاح والمراد ظهور الشعر . أوضع : اسرع .
(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ، وقد جاء فيه : « حكى أحدهم ان ديك الجن رآه يوماً في شهر رمضان فقال له : هل لك في سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا ؟ فقلت لديك الجن : أفي هذا الوقت ؟ فقال : اي والله ـ فازريت به واعرضت عنه فقال البيتين » وينظر الديوان : ١٠١ .



٧٢

وقال في جهل الانسان وقت موته (١) :

[من البسيط]

النَّاسُ قَد عَلِموا أنْ لا بقاءَ لهمْ
لو أَنَّهُم عَمِلُوا مقدارَ ما عَلِموا

٧٣

وقال يتغزل (٢) :

[من الخفيف]

فَوْقَ خَدَّيَّ لُجَّةٌ من دُمُوعٍ
يَغْرَقُ الوَجْدُ بَيْنَهَا والسَّلامُ

٧٤

وقال (٣) :

[من الكامل]

حُرُّ الإهابِ وسيمَه بَرُّ الإيابِ كريمه ، محض النِّصابِ صميمه

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ١٠٣ .
(٢) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ١٠٣ .
(٣) البيت في شواهد التلخيص نقلاً عن الديوان : ١٠٣ .

٧٥

وقال يفتخر (١) :

[من البسيط]

إنَّ العلا شِيَمي ، والبَأْسَ من نقمي
والمَجْدَ خِلْطُ دَمي ، والصِّدْقَ حشو فمي

٧٦

وقال يتغزل (٢) :

[من الطويل]

أمالي على الشَّوْقِ اللَّجُوجِ مُعينُ
إذا نَزَحتْ دارٌ وَخفَّ قطينُ ؟ (٣)

إذا ذَكَرُوا عَهْدَ الشَّآمِ اسْتعادني
إلى مَنْ بأكنافِ الشآمِ حَنينُ (٤)

فواللهِ ما فارَقتها عن قلىً لها
ولكنَّ ما يُقْضىٰ فَسوفَ يَكونُ (٥)

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ١ : ٣٠٣ والديوان : ١٠٣ .
(٢) الأبيات في تاريخ ابن عساكر نقلاً عن الديون : ١٠٦ .
(٣) اللجوج : الملح . خف : ارتحل مسرعاً . القطين : أهل الدار .
(٤) الاكناف : جمع كنف وهو الجانب .
(٥) القلى : البغض .

٧٧

وقال في الثديين الناهدين :[١] :

وذات رمّـانَتينِ في طَبَـقٍ
من فِضَّةٍ فصّا بفصينِ [٢]

٧٨

وقال في نحافته وهزاله [٣] :

[من الطويل]

ولو أنَّ أحداثَ الزَّمانِ أَرَدْنَني
بخَيْرٍ وَشَرٍّ ما عَرَفْنَ مَكاني

٧٩

وقال في علامة الصبابة [٤] :

[من الكامل]

سِمَةُ الصَّبابَةِ زَفْرَةٌ أَوْ عَبْرَةٌ
متكفّلٌ بهما حشاً وشؤونُ

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٠٧ والديوان : ١٠٧ .
(٢) الفص : الحجر الكريم .
(٣) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٩٢ والديوان : ١٠٨ .
(٤) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ١٠٨ .

٨٠

وقال يتغزل (١) :

[من الطويل]

أَتاني هواها قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الهوى
فَصَادَفَ قَلْباً خالياً فتَمَكنا

٨١

وقال يتغزل (٢) :

[من الكامل]

خُذْ يا غُلامُ عنانَ طَرْفِكَ فَاثْنِهِ
عنِّي فقَدْ مَلَكَ الشَّمُولُ عنانِي (٣)

سُكْرانِ : سُكْرُ هَوى وسُكْرُ مدامةٍ
أَنَّى يفيق فتى بهِ سُكْرانِ (٤)

---

(١) البيت في المخلاة ، نقلاً عن الديوان : ١٠٨ .

(٢) الأبيات في عقلاء المجانين ، نقلاً عن الديوان : ١١١ .

(٣) الشمول : الخمر .

(٤) ورد البيت في الايضاح للقزويني : ٣٩٠ (ط محمد محيي الدين عبد الحميد) من غير اشارة الى قائله ، وهو من شواهد رد العجز على الصدر . وقد نسبه الاستاذ عز الدين التنوخي (الايضاح ١ : ٢٦٨) والاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي (الايضاح ٦ : ١٠٤) الى الخليع الدمشقي .

ما الشَّأْنُ ، ويحك في فراقِ فريقهم
الشَّأْنُ ، وَيْحَكَ ، في جنون جَناني

٨٢

وأنشد أبو موسى الهاشمي له [١] :

[من الهزج]

وكان الموعدُ السَّبْتَ فجاوزْه بيومينِ
بحقِ أَبْغَضَ الشِّيعَةُ عنديَ يومَ الاَثنينِ [٢]

٨٣

[من الكامل]

لا زال من بغض الصِّيام مُبَغَّضاً
يومُ الخميسِ إِليَّ والإِثْنينِ [٣]

---

(١) البيتان في المصون في الأدب : ١٥٨ .

(٢) اشارة الى اليوم الذي كان فيه مقتل الحسين ، وفي مقاتل الطالبين لأبي الفرج : ٧٩ « فأما ما تعارفه العوام من انه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به رواية » . وقال : « قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ، وقيل ان مقتله كان يوم السبت ، روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، والذي ذكرناه أولاً أصح » . وينظر المصون هامش : ١٥٨ .

(٣) ذكره العسكري في المصون : ١٥٩ مع بيتين آخرين تقدم ذكرهما ، يقول : وأنشدني غيره لديك الجن من أبيات :

قامت مذكرة ، وقام مؤنثاً فتنازعا المهجات باللحظين
صبا علي الكأس ان هلالنا قد صب نعمته على الثقلين
لا زال من بغض الصيام مبغضاً يوم الخميس الي والاثنين

٨٤

وقال في مرض حبيبته [١] :

[من البسيط]

يا ليْتَ حُمّاهُ بي كانت مُضاعفَةً
يَوْماً بِشَهْرٍ وأَنَّ اللهَ عافاهُ

فيصْبِحُ السقمُ مَنقولاً إلى جَسَدي
ويَجْعَلُ اللهُ منه البُرءَ عقباهُ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٢ : ٤٤٢ والديوان : ١٣٣ .

مراجع المقدمة والتحقيق

١ – ابن قتيبة العالم الناقد الأديب للدكتور عبد الحميد سند . القاهرة ١٩٦٣ ، (سلسلة أعلام العرب) .

٢ – أخبار أبي تمام للصولي القاهرة ١٩٣٧ .

٣ – أدب الكاتب لابن قتيبة. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة .

٤ – الأدب المصري الاسلامي من الفتح الاسلامي إلى دخول الفاطميين للدكتور محمد كامل حسين . القاهرة .

٥ – الاعجاز والايجاز للثعالبي .

٦ – أبو تمام للسيد محسن الأمين . (أعيان الشيعة) .

٧ – الأعلام لخير الدين الزركلي . الطبعة الثانية .

٨ – أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين . الطبعة الاولى بيروت ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ .

٩ – الأغاني لابي الفرج الاصفهاني . طبعة دار الكتب بالقاهرة .

١٠ – أمالي القالي لابي علي القالي . طبعة دار الكتب بالقاهرة .

١١ – تأريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف بالقاهرة ١٩٦١ .

١٢ – تأريخ الأدب العربي للسباعي بيومي .

١٣ – تأريخ ابن عساكر . (مخطوطة دمشق) .

١٤ – تاج العروس للزبيدي . القاهرة .

١٥ – تعريف القدماء بأبي العلاء. دار الكتب بالقاهرة ١٣٦٣ هـ – ١٩٤٤ .

١٦ – تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الانطاكي . الطبعة الثانية ١٣١٩ هـ .

١٧ – حياة الحيوان الكبرى للدميري . القاهرة ١٢٧٨ هـ .

١٨ – حلبة الكميت للنواجي . القاهرة .

١٩ – دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) .

٢٠ – دائرة المعارف للبستاني . الطبعة الاولى .

٢١ – دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي . الطبعة الثانية ١٣٤٢ هـ – ١٩٢٤ .

٢٢ – ديوان أبي تمام .

٢٣ – ديوان ديك الجن الحمصي . جمعه الاستاذان عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش . حمص ١٩٦٠ .

٢٤ – ديوان الصبابة لابن حجلة . مطبوع بهامش تزيين الأسواق .

٢٥ – ديوان علي بن الجهم . تحقيق خليل مردم بك . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

٢٦ – ديوان المعاني لابي هلال العسكري . القاهرة ١٣٥٢ هـ .

٢٧ – ديك الجن الحمصي للبدوي الملثم . القاهرة .

٢٨ — ربيع الابرار للزمخشري . مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٣٨٦ .

٢٩ — رسالة الغفران لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء . الطبعة الاولى بالقاهرة .

٣٠ — زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني. الطبعة الثالثة. القاهرة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ .

٣١ — الزهرة لأبي بكر محمد الاصفهاني . طبعة الدكتور لويس نيكل وابراهيم طوقان . بيروت ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م .

٣٢ — سحر البيان لعبد الله الجاحظ . مخطوطة مصورة في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٦٠٠٠ .

٣٣ — شرح مقامات الحريري للشريشي . القاهرة ١٢٨٤ هـ .

٣٤ — شعراء الشام لخليل مردم بك . دمشق .

٣٥ — شعر من عمر أبو ريشة . بيروت دار الأديب .

٣٦ — الشعوبية وأدوارها التأريخية في العالم العربي . لعبد الصاحب الدجيلي بغداد ١٩٦٠ م .

٣٧ — الشعوبية والقومية العربية لعبدالهادي الفكيكي دار الآداب بيروت .

٣٨ — صبح الأعشى للقلقشندي ، طبعة دار الكتب بالقاهرة .

٣٩ — الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز . ليحيى بن حمزة العلوي . الطبعة الاولى بالقاهرة ١٣٣٢ — ١٩١٤ .

٤٠ — العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ .



٤١ – عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي .

٤٢ – عيون الأخبار لابن قتيبة ، القاهرة .

٤٣ – عيون التواريخ (مخطوطة دمشق) .

٤٤ – القاموس المحيط للفيروزابادي . القاهرة .

٤٥ – الكامل في اللغة والأدب للمبرد. طبعة الدكتور زكي مبارك، القاهرة .

٤٦ – كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري .

٤٧ – الكشكول للعاملي . الطبعة الاولى .

٤٨ – لسان العرب لابن منظور ، بيروت .

٤٩ – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة .

٥٠ – محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الاصفهاني . بيروت ١٩٦١ .

٥١ – المحاسن والمساويء للبيهقي .

٥٢ – المختار من شعر بشار للخالديين . طبعة محمد بدر الدين العلوي . مطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٣٥٣ هـ .

٥٣ – المختار من الصحاح .

٥٤ – مدامع العشاق للدكتور زكي مبارك . القاهرة

٥٥ – مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري . دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٢ هـ – ١٩٢٤ .

٥٦ – المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي . مطبعة الاستقامة بالقاهرة.



٥٧ – مصارع العشاق للسراج . الطبعة الاولى قسطنطينية ١٣٠١ هـ .

٥٨ – المصحف المفسر لمحمد فريد وجدي .

٥٩ – مصر والشام في الغابر والحاضر للدكتور أسعد طلس . دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٥ .

٦٠ – المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري . الكويت ١٩٦٠ م .

٦١ – مظاهر الشعوبية في الادب العربي للدكتور محمد نبيه محجوب؛ القاهرة.

٦٢ – معجم الأدباء لياقوت الحموي . القاهرة .

٦٣ – معجم البلدان لياقوت الحموي . القاهرة .

٦٤ – معجم المؤلفين لعمر كحالة . دمشق ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م .

٦٥ – مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني . القاهرة .

٦٦ – المقصور والممدود لابن ولاد . الطبعة الاولى بالقاهرة .

٦٧ – نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر للشريف يوسف بن يحيى اليماني (مخطوطة دار الكتب بالقاهرة) .

٦٨ – نفح الأزهار في منتخبات الأشعار لشاكر البتلوني بيروت ١٨٩٩ م .

٦٩ – نهـــاية الارب في فنون الأدب للنويري . دار الكتب بالقاهرة . ١٣٤٢ هـ – ١٩٢٤ .

٧٠ – هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام . يوسف البديعي . القاهرة ١٠٧٣ هـ .

٧١ – الوزراء والكتاب للجهشياري . الطبعة الاولى بالقاهرة ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ .



٧٢ – الوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجـــاني .
الطبعة الثالثة .

٧٣ – وفيات الأعيان لابن خلكان . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الاولى بالقاهرة ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م .

٧٤ – يتيمة الدهر للثعـــالبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
القـاهرة .

استدراكات واضافات

استدراكات واضافات [1]

١ - لقب ديك الجنّ :

قال الثعالبي في المضاف والمنسوب : ٦٩ « هو عبد السلام بن رغبان الحمصي ، شاعر مفلق في المحدثين ، أدرك زمان المتوكل حتى قال من قصيدة له:

حتى حسبت أنو شروان من خدمي وخلت أن نديمي عاشر الخلفا

ولست أعرف سبب تلقيبه بديك الجن ، ويشبه أن يكون قال بيتاً يشتمل على ذكر ديك الجن فلقب بذلك ، كما لقب كثير من الشعراء بأقوال تجري لهم مجرى الشواذ والنوادر » .

غير أن الثعالبي نسي ما قاله في هذا الموضع، وبدا له رأي آخر في سبب تلقيب عبد السلام بلقب ديك الجن ، ولذلك نجده يقول في موضع آخر (المضاف والمنسوب : ٤٧٠) : « ديك الجن يضرب مثلاً للديك النجيب الحاذق الكثير السفاد ، ومنه سمي ديك الجن الشاعر المشهور وهو أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان » . وهنا وهم الثعالبي إذ لا يعقل أن يكون

---

(١) رأت دار الثقافة ، حرصاً منها على استيفاء هذا العمل واستكمال جوانبه ، أن تعرض هذا الديوان على أحد أصدقائها المحققين ، فأضاف اليه هذه التعليقات والاستدراكات ، ونحن نتقدم اليه بوافر الشكر أصالة عن أنفسنا ونيابة عن جامعي الديوان .



ديك الجن أحد شعراء سيف الدولة ، وهو الذي عاصر أبا نواس وأبا تمام ومات — على أكثر تقدير — بعيـــد مقتل المتوكل ببضع سنوات ، وقوله أولاً : أدرك زمان المتوكل يناقض قوله الثاني .

٢ — ديوان ديك الجن :

أغلب الظن أن شعر ديك الجن كان مجموعاً ، إذ يحدثنا الثعالبي أيضاً أن ابن طباطبا طلبه من أبي عمرو جعفر بن شريك فلم يعطه اياه ، فقال يعاتبه :

يا جـ.ـواداً يمسي ويصبح فينا واحــداً في الندى بغير شريك
أنت من أسمح الأنام بشعر النـــاس ، ماذا اللجاج في شعر ديك
يا حليف السماح لو أن ديك الـــجن من نسل ديك عرش المليك
لم يكن فيه طائل بعد أن يدخـــله الذكر في عداد الديوك

٣ — فائية ديك الجن :

كانت فائيته المكسورة الرويّ من قصائده المشهورة المتناقلة ، ويبدو أن القطعتين (رقم ٤٨ ، ٤٩) منها ؛ ومرة ثالثة نعود إلى الثعـالبي (المضاف والمنسوب:٢٧) فنسمعه يقول : عهدي بالأمير السيد (يعني الميكالي) أدام الله تأييده ينشدني فائية ديك الجن من أولها إلى آخرها ، وهي فائقة رائقة ، ومنهـــا :

وصفراوين من حلب الأمـــاني إذا جليت ومن حلب القطاف
أدرا منهما فلكاً وشمساً وشمس الله مسرجة الغلاف

وقد أورد الثعالبي من أمثالها (التمثيل والمحاضرة : ٩٩) قوله :

وشافي النصح يعدل بالاشافي
ومن جعل القوادم كالخوافي
وليس القـــدر إلا بالأثافي



وهذه ليست أشطاراً متتابعة وإنما هي أمثال انتزعت من مواضع متفرقة، ومما أورده الثعالبي منها (التمثيل : ١٠٠ وخاص الخاص : ١٠٢) بيت ورد في القطعة : ٤٨ وهو :

إذا شجر المودة لم تجـــده بغيث البر أسرع في الجفاف

٤ – استدراكات في التخريج :

(١) البيتان ٩ ، ١٠ من القصيدة : ٢ (في القسم الثـــاني ص ٧٣) وردا في المنصف لابن وكيع (مخطوطة برلين) ، الورقة ٥٩ .

(٢) البيت الأخـــير من القصيدة : ٢٣ (القسم الثاني ص : ١١٧) ورد في المنصف (الورقة : ٧٩) والرواية فيه : كالتبر معجوناً .

(٣) البيت الثالث من القصيدة : ٢٦ (القسم الثاني ص : ١٢٤) ورد في المنصف (٧٢ ، ١٠٠) وروايته : جدوى الأمير .

(٤) البيت الثاني من المقطوعة ٣ (القسم الثالث ص : ١٤٩) ورد في المنصف : (١٢٢) .

(٥) القطعة رقم ٦٤ : بيت واحد (القسم الثالث ص : ١٨٦) ورد في المنصف : (٥٢) .

(٦) القطعة رقم ٦٧ وهي بيتان (القسم الثالث ص : ١٨٨) وردت في المنصف : (٦٣) .

(٧) القطعة رقم ٦٨ وهي خمسة أبيات (القسم الثالث ص : ١٨٨) في المنصف : (٥٧) .

(٨) القطعة رقم ٦٩ وهي بيت (القسم الثالث ص : ١٨٩) ورد البيت في الابانة عن سرقات المتنبي : ٢٥ ، وقبله قوله :

طللٌ توهمه فصاح مسلـّماً أضنىً به أم ضنَّ أن يتكلما

٥ – وهذه بعض الابيات التي لم ترد في المجموع جعلنا أرقامها لاحقة لأرقام التكملة ، أي القسم الثالث من الديوان .



٨٥

فَإِنْ ماتَ لَمْ يحْزُنْ صديقاً مماتُه
وإِنْ عاشَ لَم يضررْ عدوّاً بقاؤُهُ (١)

٨٦

سُبْحانَ مَنْ جعلَ الآدابَ في عُصَبٍ
حظّاً وصيَّرها غيظاً على عُصَبِ (٢)

٨٧

فتىً كانَ مثْلَ السَّيْفِ مِنْ أَيْنَ جئتَهُ
لنائبـةٍ نابته فهي مضاربه (؟) (٣)

٨٨

فتنفّستْ في البيت إذْ مُزِجَتْ
بالماءِ واسْتَلَّتْ سنا اللهبِ (٤)
كتنفُّسِ الريحانِ خالطَهُ من وردِ جُوْرِ ناضرُ الشُّعَبِ

---

(١) المنصف : ٣٤
(٢) التمثيل والمحاضرة : ١٠٠
(٣) المنصف : ١٤٢
(٤) الغيث المسجم ١ : ١١٢ والمنصف : ٢٤

٨٩

كلانا غُصُنٌ شَطْبٌ فذا بالٍ وذا رطبٌ [١]
إذا ما هاجتِ الريحُ ومالِ المِرْطُ والإِتبُ
أبانتْ منه ما طابَ ومنّي ما بَرَى الحبّ
ضلوعٌ ما لها روحٌ ولا يسكُنُها القلبُ

٩٠

فتَراهُمُ صرعى وقد صعقتهُمُ
بكؤوسها في عدَّةِ الأَمواتِ [٢]
يا حبّذا هم ميتَين وحبّذا ذاكَ المماتُ لهم فخَيْرُ مماتِ
موتٌ تنَافَسُهُ الملوكُ ويُشْتَرى بعقائلٍ تُلْدٍ ومُطَّرَفاتِ
موتٌ أَعَزُّ من الحياةِ عليهمُ وأَلَذُّ في الأَفْواه واللَّهواتِ

٩١

حَتَّى أُصادفَ مالاً أو يقالَ فتىً
لاقى الرَّدى بين أَسْيافٍ وأَرماحِ [٣]

---

(١) شرح مقصورة حازم ١ : ٥٧
(٢) المنصف : ٣٦
(٣) الغيث ٢ : ٤٥ والمنصف : ٢٣

٩٢

نباتٌ في الرءوسِ له بياضٌ ولكن في القلوبِ له سوادُ [١]

٩٣

ظللتُ بها أجني ثمارَ نحورها

فتُوسعني سبّاً وأُوسِعها صبرا [٢]

٩٤

لقد أَحللتُ سِرَّكِ من ضميري

مكاناً لم يحسَّ به الضَّميرُ [٣]

فماتَ بحيثُ ما سمعته أُذْنٌ فلا يُرْجى له أَبداً نشورُ

٩٥

ليس ذا الدَّمعُ دَمعَ عيني ولكن

هي نفسي تُذِيعُها أَنفاسِي [٤]

---

(١) المنصف : ٤٨ وورد في ١١٤ وروايته ؛ مشيب في الرؤوس .

(٢) المضاف والمنسوب : ٣٣٩ وقال الثعالبي : ثمار النحور هي الثدي .

(٣) الابانة : ١٤٢ .

(٤) المنصف : ٤٠ .

٩٦

وضاحكٍ عنْ بَرَدٍ مُشْرِقٍ ناجيتُهُ من بَيْنِ جُلَّاسي [١]
فكلَّما قَبَّلته خفتُ أَن يذوبَ من نيرانِ أَنْفاسي

٩٧

ونمدحُ أَقواماً سواك وإِنَّما إِليك نُسَدِّيهِ وفيكَ نُزخرفه [٢]

٩٨

وإِنِّي بريءٌ من أَخي وانتسابِهِ
إِليَّ إِذا أَلفيتُ في طبعه بُخْلا [٣]

فإِن لم تَكُنْ بالطَّبْعِ نفسي كريمةً
وإِن كَرُمَ الآباءُ لم أَرَهُ فضلا

٩٩

هي نكبةٌ أَغنتْ فؤَادي من أَسىً
إِذْ غادرَتْهُ في العزاء عديما [٤]

---

(١) المنصف : ١٢٩ .
(٢) المنصف : ٨٣ .
(٣) الابانة : ١٦٢ .
(٤) المنصف : ٢٦ .

١٠٠

كالأُسْدِ بأْساً والبدورِ إِضاءةً
والمزنِ جوداً والجبالِ حلوما [١]

١٠١

أَنْضاءُ طلَّتْ دَمْعَهُمْ أَطْلالُهُمْ
فتخالهمْ بين الرسومِ رسوما [٢]

١٠٢

الكلبُ فوقَ أُناسٍ أَنتَ مالكهُمْ
ونعْمةٌ أَنْتَ فيها عِندنا نِقَمُ [٣]

وإن دهراً علوْتَ النَّاسَ كلَّهُم
فيه فبالجهلِ والخذلانِ مُتَّهَم

١٠٣

ما حال حتَّى قلتُ حَوْلٌ كامِلٌ
سيحولُ بيني إنْ أَقامَ وبيني [٤]

---

(١) المنصف : ٦١ .
(٢) المنصف : ٦٧ .
(٣) الابانة : ١٦٣ .
(٤) المنصف : ٧٩ .



فهرس القوافي